لكاتب الأول ادريس لشكر يدعو الطبقة العاملة إلى جعل فاتح ماي مناسبة لمحاكمة شعبية عمالية ضد الحكومة

اعتبر الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية أن " تفالات فاتح ماي، التي تتزامن هذا العام مع آخر سنة في عمر لاية الحكومية الحالية، مناسبة جيدة لمحاكمة شعبية عمالية حصيلة الحكومية".

وقال إدريس لشكر، في تصريح للجريدة بمناسبة تخليد العيد مالي، إن" الأجراء والطبقة العاملة والفئات ذات الدخل المحدود فئات الهشة عموما، هم الاكثر قدرة على إصدار الحكم الحقيقي ى السياسة الاجتماعية والاقتصادية للثلاثية المتغولة التي قادت جهاز التنفيذي". وقال الكاتب الأول للاتحاد إن "المناسبة سانحة سالحة للقيام بتقييم ملموس وحقيقي لمسار الدولة الاجتماعية "، ي اعتبره "ورشا من أهم الأوراش التي يسهر عليها ملك البلاد، حقيق العدالة الاجتماعية لأبناء شعبه ".

واعتبر الكاتب الأول لحزب القوات الشعبية أن الاتحاد، كان سباقا " تحريك ملتمس رقابة شعبي ضد سياسة هاته الحكومة"، ومن لاله وقف على " عجز الحكومة عن التفعيل القوي والملموس لهذا رش الملكي التاريخي، كما يتبين من الخصاص في التغطية صحية وفي العجز عن خلق مناصب الشغل"، ونبه إدريس لشكر خطورة ما جرى من خلال "تحريف المشروع الاجتماعي لملك لاد، بتمكين قلة قليلة من المضاربين في مجال الصحة والأدوية، لاسيما القطاع الخاص، من الغلاف المالي لهذا المشروع، والزيادة في تفقير القطاع العمومي"، مشددا في الوقت نفسه على أن " التغول السياسي حرص على خلق شروط تغول اقتصادي، وذلك بضخ المال العام في المشاريع الاستثمارية الكبرى من خلال دعم حفنة قليلة من الرساميل المتضخمة والشركات الكبرى".

وفي المقابل، يقول الكاتب الأول: " نجد أن الدعم الاجتماعي كان دون المأمول، ولم يستهدف سوى امتصاص الغضب ليس إلا"، وهو الهدف الذي عجزت الحكومة عن تحقيقه في الواقع بحيث إن كل منتسبي "القطاعات الاجتماعية العمومية وغير العمومية خرجوا إلى الشارع للاحتجاج على سياسة الحكومة".

وقال إدريس لشكر: "إن الاتحاد ظل دوما إلى جانب الطبقة العاملة، وهو منها وإليها"، معتبرا بأن العدالة الاجتماعية جزء من برنامجه، سواء لإصلاح الأوضاع أو في النضال السياسي المؤسساتي، من أجل خلق مناخ جديد ينصف العاملين ويحقق النمو الضروري لخلق مناصب الشغل، وهو ما لا يمكن أن يتم "إلا بالانخراط العملي في محاسبة الحكومة في الانتخابات القادمة والتصويت ضدها لتفعيل المراقبة الشعبية النضالية ضد التوجهات المتوحشة لأحزاب التغول الليبرالي".

02

الجمعة -السبت-الاحد 1-2-3 ماي 2026 الموافق 13-14-15 ذو القعدة 1447 العدد 14.317

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1975 - 1936
شهيد صحافة
الاتحاد
الاشتراكي

واشنطن تشكر جلالة الملك على الرؤية والريادة اللتين تقودان شراكة تمتد لـ 250 عاما

02

الكاتب العام للف.د.ش ، يوسف أيدي، للاتحاد الاشتراكي

معالجة الاختلالات الاجتماعية وضمان عدالة اجتماعية حقيقية من شأنهما تسريع مسار التنمية

بلادنا لم تحقق بعد الحماية المفترضة للحق في الممارسة النقابية لعموم الأجراء

03

كسر الخاطر

المينورسو العشاء ما قبل الأخير !

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

أمس الخميس 03 أبريل، عرف ثاني اجتماع لمجلس الأمن حول الصحراء ، وهو الاجتماع الذي كان مقررا لتقديم إحاطة رئيس المينورسو الروسي إيفانكو حول مهامها..

اجتماع أمس 30 أبريل سيتمحور حول -المسلسل ميداني-بعد الإحاطة التي قدمها ديميستورا حول -المسلسل سياسي-..

والتي لاشك أنه وقف فيها عند أهم التطورات ومواقف لأطراف ودرجة التقدم في المسلسل..

ومن نافل القول إن هاته الإحاطة من طرف رئيس مينورسو محكومة بالقرار 2797 الذي دعا صراحة إلى مراجعة استراتيجية » لوظيفة البعثة الأممية التي تم نشاؤها بموجب قرار أممي سنة 1991 وحدد مهامها في وقف إطلاق النار، ثم الإشراف على الاستفتاء.

ولعل المراجعة الاستراتيجية المطلوبة هنا تتجاوز الجانب تقني أو البشري أو اللوجيستيكي إلى إعادة النظر في وظيفتها ذاتها وتحديد أخرى جديدة لها.إنها تعني ملاءمة وظيفة مع الوضع الجديد، «الذي عرف تطورات بدون أن عرف الحل النهائي».

ومعنى ذلك أن المراجعة، من خلال القرار 2797 تعني بحد اتها قرارا يلغي المينورسو في شكلها الحالي ويثبتها ي وظيفتها الجديدة.

وليس لدى الأمم المتحدة من وظيفة أخرى لهاته البعثة سوى العمل من أجل تنفيذ القرار الأممي نفسه، أي تنفيذ حكم الذاتي تحت السيادة المغربية.

قد يكون التعبير عنه من خلال اسم جديد للوظيفة الجديدة ما تم اقتراحه من قبل(مانساسو).

ولعل تاريخ صلاحية المينورسو قد تحدد في الواقع لما بين أن هناك استحالة في تنظيم الاستفتاء، منذ 2004، إعلان استحالته من طرف المبعوث الشخصي للأمين العام لأمم المتحدة، وقتها، جيمس بيكر الذي سعى في الفترة لانتدابية له للدفاع عن مقترحه «خطة بيكر» للسلام بتنظيم حكم ذاتي مؤقت، يليه استفتاء، ثم بيكر الثانية القاضية تقسيم الصحراء: وهما الخطتان معا اللتان رفضهما المغرب، بالتالي استنتج بيكر بأن الاستفتاء غير وارد، وبدأت الأمم متحدة تدعو إلى حل سياسي توافقي، بنى عليه المغرب بادرته حول الحكم الذاتي في أبريل 2007

بعد استحالة الاستفتاء، وعن قناعة أممية، ظلت المينورسو ي مهمتها الثانية والقاضية بالإشراف على وقف إطلاق نار... إلى حدود نونبر 2020، عندما أرادت تغيير وضعية منطقة، من منطقة عازلة إلى منطقة مسلحة بالمدنيين ظاهريا)،وعزل المغرب عن عمقه الإفريقي وخلق واقع يداني مغاير لاتفاق وقف إطلاق النار نفسه..

وهو ما جعل المغرب يعجل بالتدخل سلميا لإحباط مخطط. وعليه، أعلنت الجهة المناهضة عن خروجها من تفاق وقف إطلاق النار الذي يربطها بالأمم المتحدة.

هذا الوضع الجديد سيتغير كليا مع التقدم الهائل الذي حرزه الحكم الذاتي، بدعم أمريكي واضح وقوي، يزيده قوة ن الولايات المتحدة هي حاملة القلم في القضية، ثم هي راعي الثاني، إلى جانب الأمم المتحدة للملف ولمسلسل تسوية السياسية..

المينورسو آلية من آليات الأمم المتحدة، ولا يمكن فهم ظيفتها إلا في تيسير ما تقرره الأمم المتحدة.

وعليه، فإن الحكم الذاتي الذي أصبح جزءا من الشرعية دولية والقانون الدولي، هو الهدف اليوم من وجود مينورسو..

والاجتماع حول المينورسو (الأخير) لمجلس الأمن، سبقه لقاء مع مسعد بولوس كبير مستشاري ترامب في شؤون المنطقة، والمشرف إلى جانب مايك وولتز المندوب لأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة على محادثات تنفيذ القرار الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية والتي احتضنتها دريد وواشنطن منذ صدور القرار 2797 .

صفحة 02

الدار البيضاء : بعد تفويت مركبان سوسيو رياضيان لجمعيات قريبة من حزب الوزير

هيئات سياسية بالحي المحمدي عين السبع تحتج على وزير الشباب والثقافة وتطالب السلطات بالتدخل لوقف « المهزلة»

02

لماذا يعد علم الآثار المغربي حدثا مفصليا في الأنثروبولوجيا العالمية ؟

احسابن إلحيان

نشر، مؤخرا، موقع Morocco World News، مقالة باللغة الإنجليزية للباحث الأنثروبولوجي المغربي حسابن إلحيان (أستاذ جامعي بجامعة أريزونا بأمريكا) بعنوان Why Moroccan Archaeology Is a Big Deal for World Anthropology. تكشف هذه المقالة كيف تحولت جغرافيا المغرب من هامش في سردية الأصول البشرية إلى مركز يعيد تشكيل فهمنا لتاريخ العالم. فالاكتشافات الأثرية في جبل إيغود، ومغارة بيزمون، ومواقع الدار البيضاء وواد بهت، أظهرت أن المغرب كان فضاء مبكرا لتشكل الإنسان العاقل، وبزوغ التفكير الرمزي، ونشوء أنماط اجتماعية وزراعية معقدة، وبذلك لم يعد تاريخ البشرية يُقرأ من مهد واحد محدود، بل من خريطة إفريقية واسعة كانت أرض المغرب أحد محاورها الحاسمة. ومن هنا، لا تقدم أرض المغرب فصلا محليا في التاريخ، بل تعيد كتابة القصة الكبرى لبدايات الإنسان والحضارة.

في ما يلي ترجمة لهذه المقالة الهامة:

نص المقالة:

طوال قرن ونيف، استرشد علم الأنثروبولوجيا بمجموعة من الافتراضات حول الأصول والابتكار والجغرافيا، وكان أبرزها نموذج "الخروج من إفريقيا" المؤثر.ورغم صحة هذا النموذج في اعتباره القارة الإفريقية مهدا للبشرية، فقد حصر هذا الأصل في بقعة "محليّة" بشرق إفريقيا، افترض أنها المركز الذي انطلق منه البشر المعاصرون لاحقا نحو بقية العالم.

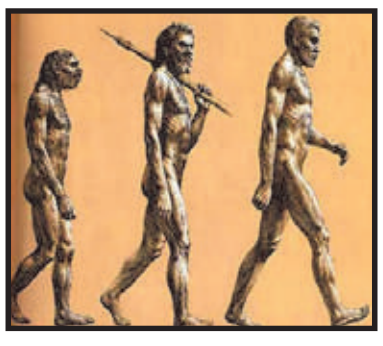

صفحة 05

الكاتب الأول للحزب إدريس لشكر ينعي وفاة المناضل الاتحادي الحاج الحسين أمرير

ينعي إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وأعضاء المكتب السياسي باسم الاتحاديات والاتحاديين، المناضل الاتحادي الحاج الحسين أمرير، الذي أسلم الروح إلى باريها، ليلة الأربعاء، بمنزله بحي البرنوصي بمدينة الدار البيضاء.

وقد كان الفقيد من خيرة مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذين طالتهم اعتقالات واختطافات السبعينيات، حيث قضى خلف السجون السرية ثماني سنوات لم تزده إلا ثباتا وتمسكا بالمبادئ العادلة.

انضم الراحل إلى مجموعة شيخ العرب وعمر دهكون، وكان كاتب الخلية الثانية بالمنطقة، كما كان يعمل بمعمل السكر – كوزيمار- في الستينيات، ويسكن بحي البرنوصي بالقرب من سكن عمر دهكون.

وأمام هذا الفقد الجلل لمناضل كبير، تتقدم مؤسسة "اتحاد بريس"، بكل مكوناتها، من صحفيين وتقنيين وإداريين وعمال، بخالص التعازي وصادق المواساة إلى جميع أفراد عائلته، وفي مقدمتها زوجته السيدة زهرة وأبنائه أحمد، فاطمة، والزميلة سعاد أمرير، وأحفاده وذويه وكل أقاربه وأصدقائه، راجين لهم جميل الصبر وللفقيد واسع الرحمة والغفران.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

يومه الجمعة، إدريس لشكر ويوسف إيذي يترأسان تظاهرة فاتح ماي المركزية بطنجة

يترأس إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ويوسف أيذي، الكاتب العام للفيدرالية الديمقراطية للشغل، التجمع الخطابي المركزي للتظاهرة العمالية بمناسبة العيد الأممي للشغل يومه الجمعة فاتح ماي 2026، بطنجة. ومن المقرر أن تنطلق التظاهرة من أمام البريد المركزي بشارع محمد الخامس بطنجة، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا، مرورا بشارع الحرية، وصولا إلى ساحة 9 أبريل.

وقد عقدت الفيدرالية الديمقراطية للشغل، بتنسيق مع هياكل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بجهة طنجة تطوان الحسيمة، اجتماعا تنظيميا وتعبويا عن بعد باستعمال تقنيات التناظر المرئي، خصص للتحضير وإنجاح التظاهرة العمالية المركزية لفاتح ماي، المرتقب تنظيمها بمدينة طنجة.

وشارك في هذا اللقاء، إلى جانب أعضاء المكتب السياسي للحزب بالجهة، كل من كتاب الأقاليم بحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وكتاب الاتحادات المحلية والإقليمية للفيدرالية الديمقراطية للشغل، وذلك برئاسة الأخ يوسف أيذي، الكاتب العام للفيدرالية الديمقراطية للشغل، وبحضور رئيس المجلس الوطني الأستاذ مصطفى عجاب، والكاتب الجهوي للحزب الأستاذ محمد الموحي.

ويندرج هذا الاجتماع، المنعقد عن بعد، في إطار التعبئة التنظيمية والسياسية والنقابية لضمان مشاركة واسعة ومنظمة في تظاهرة فاتح ماي المركزية، التي تخلدها الفيدرالية الديمقراطية للشغل هذه السنة تحت شعار: "العدالة الاجتماعية رافعة للمغرب الصاعد".

وتسعى الفيدرالية الديمقراطية للشغل وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، من خلال هذه المحطة، إلى جعل فاتح ماي مناسبة نضالية للتعبير عن صوت الطبقة العاملة، وتجديد المطالبة بحماية القدرة الشرائية، وصون الحريات النقابية، ومواجهة الهشاشة، وترسيخ العدالة الاجتماعية باعتبارها رافعة أساسية لمغرب صاعد ومنصف.

فاتح ماي... العمال ليسوا عبيدا

محمد الطالبي

يحل فاتح ماي من جديد، ليس كموعد احتفالي بروتوكولي، بل كلحظة مكثفة لإعادة طرح سؤال الكرامة في الشغل، وسؤال موقع العامل والعاملة في بنية الاقتصاد والمجتمع. إنه يوم يعيد التذكير بأن وراء كل رقم في المؤشرات الاقتصادية إنسانا، ووراء كل نمو مُعلن جهدًا يوميًا غالبًا ما لا يُنصف.

في المغرب، كما في كثير من السياقات المماثلة، يبدو أن المعادلة قد انقلبت في جوهرها: بدل أن تكون مؤسسات الإنتاج والتشغيل هي التي تبحث عن اليد العاملة وتتنافس من أجل استقطابها بشروط عادلة، يصبح العامل والعاملة في كثير من الحالات هما من يبحثان عن العمل، أي عمل، بأي شروط، فقط لضمان البقاء.

هذا الانقلاب ليس تفصيلًا اقتصاديًا بسيطًا، بل هو عنوان لاختلال أعمق في ميزان القوة داخل المجتمع، حيث تتحول الحاجة إلى العمل إلى نقطة ضعف، بدل أن تكون نقطة قوة تُبنى عليها الحقوق.

في الواقع المعيش، يواصل عمال المغرب والعاملات في مختلف القطاعات حمل ثقل الاقتصاد الحقيقي: في المصانع، في الضيعات الفلاحية، في البناء، في النقل، في الخدمات، وفي الاقتصاد غير المهيكل الذي يتسع بصمت. لكن هذا الجهد الكبير لا ينعكس دائمًا في مستوى العيش، ولا في الاستقرار، ولا في الحماية الاجتماعية الكافية.

أجور لا تواكب كلفة الحياة، ساعات عمل مرهقة، هشاشة في العقود أو غيابها، ضعف في التغطية الصحية والاجتماعية، كلها ملامح تجعل من الشغل نفسه مصدر قلق دائم، بدل أن يكون مصدر أمان وكرامة.

وفي قلب هذا الواقع، تعيش العاملات وضعًا أكثر هشاشة وتعقيدًا، حيث يتداخل عبء العمل مع عبء اجتماعي إضافي، ومع أشكال متعددة من عدم الإنصاف. ورغم ذلك، يواصلن أداء دور أساسي في دورة الإنتاج وفي استمرارية الحياة الاقتصادية والاجتماعية، غالبًا في صمت غير منصف.

في المقابل، تتوسع كلفة المعيشة بشكل متسارع: الغذاء، السكن، النقل، الصحة، والتعليم. هذه الارتفاعات المتتالية لا تقابلها دائمًا سياسات حماية اجتماعية كافية أو تطور مماثل في الدخل، ما يخلق فجوة يومية بين ما يُنتج وما يُستطاع العيش به.

إن ما يعيشه العمال والعاملات اليوم ليس مجرد وضع اقتصادي ظرفي، بل هو سؤال عدالة اجتماعية بامتياز: كيف يمكن لمجتمع أن يطلب من الإنسان أن يعمل أكثر، ليعيش بصعوبة أكبر؟

ثم إن أحد أخطر التحولات في المرحلة الراهنة هو تراجع القوة الجماعية للعمال، نتيجة التشتت، وتعدد أنماط التشغيل الهش، وتراجع التنظيمات القادرة على الدفاع الموحد عن الحقوق. وهذا ما يجعل ميزان التفاوض غير متكافئ في كثير من الأحيان.

ومع ذلك، يبقى جوهر فاتح ماي حيًا: أن العامل ليس رقمًا في معادلة إنتاج، بل إنسان كامل الحقوق. وأن العمل ليس امتيازًا يُمنح، بل حق يجب أن يُصان. وأن الكرامة ليست مطلبًا إضافيًا، بل أساس كل بناء اجتماعي سليم.

إن السؤال الذي يفرض نفسه اليوم ليس فقط كيف نخلق الشغل، بل كيف نجعل الشغل إنسانيًا، كريمًا، ومستقرًا. وكيف نعيد ترتيب الأولويات بحيث يصبح الإنسان في قلب السياسات، لا في هامشها.

العمال ليسوا عبيدًا...

بل هم من يصنعون الحياة كل يوم، بصمت، وبجهد، وبإصرار يستحق الإنصاف لا الامتنان فقط.

فاتح ماي 2026: هل يترك المتقاعد المغربي لمصيره بين نيران الغلاء وحدود التوازنات المالية؟

بقلم: إدريس العاشري
- كاتب ومحلل اقتصادي ومالي

يحلّ فاتح ماي 2026 هذه السنة على وقع مفارقة صارخة: دينامية اجتماعية نشيطة لفائدة الأجراء، مقابل صمت ثقيل يلفّ وضعية المتقاعدين. وبين هذا وذاك، يبرز سؤال العدالة الاجتماعية في أحد أكثر أبعاده حساسية وعمقا.

فالمتقاعد المغربي، سواء في القطاع العام أو الخاص، ليس مجرد رقم في جداول المعاشات، بل هو فاعل اقتصادي واجتماعي أفنى سنوات عمره في العمل والإنتاج، وساهم بشكل فعلي في بناء الوطن، وفي ترسيخ دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية. هو من صنع القيمة، وراكم التجربة، وأسهم في استقرار المؤسسات.

غير أن هذا الرصيد، عند لحظة التقاعد، يبدو وكأنه يفقد وزنه داخل معادلة السياسات العمومية.

لقد حملت جولات الحوار الاجتماعي خلال 2024 و2025، واستمر أثرها في 2026، إجراءات ملموسة لفائدة الأجراء، من زيادات في الأجور إلى مراجعة الضريبة على الدخل والرفع التدريجي للحد الأدنى للأجر. وهي خطوات مهمة لا يمكن إنكارها. لكنها، في المقابل، عمّقت فجوة صامتة: فجوة بين من لا يزال داخل سوق الشغل، ومن غادره بعد عقود من العطاء.

في ظل هذا الواقع، يواجه المتقاعد اليوم ضغطًا مزدوجًا:

تآكل القدرة الشرائية بفعل الغلاء، وغياب آليات مراجعة دورية للمعاشات تواكب هذا التحول.

وهنا يفرض السؤال نفسه بحدة:

هل يُعقل أن يتحول المتقاعد، بعد مسار مهني طويل، إلى عبء على أسرته؟

أسرة تعاني بدورها من ارتفاع تكاليف المعيشة، ومن هشاشة سوق الشغل، ومن بطالة تُقوّض توازنها اليومي.

اقتصاديًا، تدرك الحكومة أن أي مراجعة واسعة للمعاشات تطرح كلفة مالية حقيقية، خاصة في ظل اختلالات بعض صناديق التقاعد والتحديات الديمغرافية. لكن في المقابل، فإن تأجيل هذا الملف يراكم كلفة اجتماعية صامتة، قد تكون أكثر عمقا على المدى المتوسط.

إن الاقتصار على منطق التوازنات المالية دون إدماج البعد الإنساني، يحوّل ملف التقاعد إلى معادلة محاسبية باردة، ويُفرغ مفهوم الحماية الاجتماعية من أحد أهم مرتكزاته: الاستمرارية.

وفي هذا السياق، تعود إلى الواجهة مطالب طال انتظارها:

مراجعة معاشات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إقرار حد أدنى كريم للمعاش، وإرساء آلية ربط المعاشات بمؤشر الأسعار.

لكن سؤالًا آخر لا يقل أهمية يفرض نفسه في هذا النقاش:

هل أعددنا للمتقاعدين فضاءات اجتماعية وثقافية ورياضية لائقة، بأثمنة مشجعة، تضمن لهم استمرارية الاندماج والحياة النشيطة؟

أم أننا نترك هذه الفئة، بعد سنوات من العطاء، لمواجهة الفراغ اليومي بوسائل محدودة، قد تختزل الزمن في رتابة المقاهي أو أنشطة لا تعكس قيمة المسار الذي قطعوه؟

إن كرامة المتقاعد لا تختزل فقط في قيمة المعاش، بل تمتد إلى جودة الحياة، وإلى الإحساس بالانتماء والاستمرار داخل المجتمع.

إن التحدي الحقيقي اليوم لا يكمن فقط في تحسين أجور العاملين، بل في ضمان كرامة من أنهوا مسارهم المهني. فالمجتمعات لا تُقاس فقط بما تمنحه لشبابها، بل أيضًا بما تحفظه لكرامة شيوخها.

وفي فاتح ماي، الذي يُفترض أن يكون عيدًا لكل من ساهم في العمل، يبقى السؤال مفتوحًا:

هل سنواصل تأجيل إنصاف المتقاعدين بدعوى الكلفة...

أم سنعيد ترتيب الأولويات بما يجعل العدالة الاجتماعية ممتدة من بداية العمل إلى نهايته؟

إلى ذلك الحين، سيظل المتقاعد المغربي معلقًا بين ماضٍ قدّمه للوطن بسخاء...

وحاضر ينتظر فيه التفاتة قد تتأخر أكثر مما ينبغي.

اللحمة الاتحادية بطنجة فاتح ماي ورهان التكامل المجالي بجهة الشمال

سعيد خطابي

في سياق وطني يتسم بالعديد من التحديات الاجتماعية وتنامي الانتظارات المجالية، تبرز جهة الشمال، وعلى رأسها محور طنجة-تطوان-الحسيمة، كفضاء استراتيجي يعكس دينامية سياسية ونقابية متجددة، تتجسد في التلاقي الرمزي بين الاحتفاء باليوم الأممي للعمال فاتح ماي، وأشغال المؤتمر الجهوي الثالث للحزب، بحضور الأخ الكاتب الأول إدريس لشكر، والكاتب العام للفيدرالية الديمقراطية للشغل يوسف إيدي. هذا التزامن لا يمكن قراءته كحدثين منفصلين، بل كترجمة سياسية واضحة لمرحلة إعادة بناء اللحمة الاتحادية، التي تعيد الاعتبار لوحدة الفعل السياسي والنقابي والاجتماعي، في أفق ترسيخ الدولة الاجتماعية كخيار استراتيجي، وتعزيز العدالة الاجتماعية والمجالية، وإعادة الاعتبار للمشروع الاتحادي الديمقراطي اليساري المنحاز للطبقة العاملة والشغيلة. يشكل فاتح ماي في السياق الاتحادي محطة نضالية بامتياز، يتم من خلالها تجديد الارتباط التاريخي بقضايا الطبقة العاملة، والدفاع عن حقوق الشغيلة في الشغل اللائق والحماية الاجتماعية والكرامة الإنسانية. وفي المقابل، يأتي المؤتمر الجهوي الثالث كفضاء لإعادة ترتيب الأولويات التنظيمية والسياسية، وتقييم مسار الفعل الحزبي داخل الجهة، وتعزيز قدرته على الترافع وصناعة البدائل. ويكتسي هذا الحدث بعداخاصا بالنظر إلى اختيار مدينة طنجة كمحطة مركزية للاحتفاء بفاتح ماي، وهو اختيار يحمل دلالات سياسية ونقابية عميقة. فطنجة ليست فقط قطبا اقتصاديا صاعدا أو بوابة جغرافية استراتيجية، بل هي أيضا فضاء اجتماعي حيّ تعكس فيه الحركة العمالية حجم التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها البلاد. كما أن جعلها مسرحا مركزيا لهذه المحطة الأممية يعكس تقديرا لدورها كحاضنة لطبقة عاملة واسعة، وكتجسيد حيّ لقضايا الشغل، وللتوترات المرتبطة بالعدالة الاجتماعية، ولرهانات النموذج التنموي.

إن هذا التلاقي يعكس بوضوح أن المشروع الاتحادي الديمقراطي اليساري يظل وفيا لمرجعيته الاجتماعية، المنحازة للطبقات الشعبية، في مواجهة مختلف الاختلالات التي تفرزها التحولات الاقتصادية، والتي تميل في جزء منها إلى تقليص الدور الاجتماعي للدولة وتوسيع الفوارق. وفي قلب هذا النقاش، تبرز جهة الشمال كفضاء مجالي متنوع، لكنه ما يزال في حاجة إلى تعميق العدالة الترابية وتكريس مبدأ التكامل المجالي، بما يضمن توزيعاً أكثر إنصافا لثمار التنمية بين مختلف الأقاليم. فالتنمية المجالية أضحت الآن شرطا أساسيا لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والتماسك الترابي. فإقليم الحسيمة، بما يحمله من مؤهلات طبيعية وبشرية، يظل في حاجة إلى تسريع وتيرة الاستثمار في البنيات التحتية، وفك العزلة عن عدد من مناطقه القروية، وتعزيز فرص التشغيل لفائدة الشباب. أما إقليم شفشاون، بما يختزله من طابع جبلي وسياحي متميز، فيحتاج إلى دعم أكبر للبنيات الاقتصادية المحلية، وتثمين مؤهلاته السياحية والبيئية في إطار تنمية مستدامة تحافظ على خصوصيته. وفي إقليم وزان، تظل الحاجة قائمة إلى تعزيز البنية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين الخدمات الأساسية، وربط المنطقة بشكل أفضل بالديناميات الاقتصادية الجهوية والوطنية. أما إقليم تطوان، ورغم ديناميته الحضرية والثقافية، فإنه بدوره مطالب بمواصلة تعزيز العدالة الاجتماعية داخل مجاله الحضري، وتقليص الفوارق بين مراكزه وأحوازه، بما يضمن تنمية متوازنة وشاملة....إلى غير ذلك .

إن هذه الأقاليم، رغم اختلاف خصوصياتها، تلتقي في حاجة مشتركة إلى نموذج تنموي جهوي مندمج، يقوم على التكامل بدل التنافس، وعلى التضامن المجالي بدل التفاوتات، في أفق جعل جهة الشمال فضاء متوازنا في التنمية والفرص. وفي هذا السياق، تبرز اللحمة الاتحادية كخيار استراتيجي، يقوم على التكامل بين الحزب والنقابة والقاعدة الاجتماعية، حيث تتداخل الأدوار بين التأطير السياسي، والدفاع النقابي،والترافع المؤسساتي إنطلاقا من رصد الحاجيات والبحث عن سبل التنمية وسد الفجوات ومحاربة كل أشكال الهشاشة التي من شأنها أن تؤخر اللحاق بركب التنمية وكذلك الانخراط في هموم المواطنين اليومية. ويكتسي حضور القيادات الاتحادية والنقابية، وفي مقدمتهم الأستاذ إدريس لشكر ويوسف إيدي، دلالة سياسية واضحة تعكس إرادة في توحيد الرؤية بين الفعل الحزبي والنقابي، بما يعزز موقع التنظيم الاتحادي كفاعل أساسي في النقاش العمومي حول الدولة الاجتماعية والعدالة المجالية. فتزامن فاتح ماي مع المؤتمر الجهوي الثالث لا يكتسي فقط دلالة تنظيمية، بل يحمل رسالة سياسية مفادها أن الفعل الاتحادي مستمر في التموقع داخل قضايا المجتمع، وأن رهانه الأساسي يظل هو تعزيز العدالة الاجتماعية، وتقوية الدولة الاجتماعية، والدفاع عن حقوق الطبقة العاملة باعتبارها جوهر المشروع الاتحادي. وهكذا، تؤكد طنجة اليوم أنها ليست فقط مدينة تحتضن حدثا نقابيا أو مؤتمرا تنظيميا بل فضاء سياسي حيّ يعاد فيه بناء المعنى الاتحادي، وتجديد العهد مع الطبقة العاملة، وتثبيت خيار الدولة الاجتماعية، في أفق مغرب أكثر عدلا وإنصافا وتوازنا بين مجالاته وجهاته.

نداء فاتح ماي

يحلّ فاتح ماي 2026 في سياق اجتماعي وطني دقيق، مطبوع باستمرار الغلاء، وتآكل القدرة الشرائية، واتساع الهشاشة، وتنامي البطالة، وتزايد الضغوط على الأجراء والعمال والموظفين والمتقاعدين، في مقابل استمرار الفوارق الاجتماعية وغياب الأثر الملموس للسياسات العمومية على أوضاع الفئات المنتجة.

وإذ تخلّد الفيدرالية الديمقراطية للشغل هذه المحطة النضالية تحت شعار: "العدالة الاجتماعية: رافعة للمغرب الصاعد"

فإنها تؤكد أن العدالة الاجتماعية ليست مطلبًا قطاعيًا ضيقًا، بل هي المدخل الحقيقي لبناء مغرب الإنصاف والكرامة، وأن صعود المغرب لا يمكن أن يتحقق بالأرقام وحدها، بل بتوزيع عادل للثروة، وبحماية فعلية للشغيلة، وبضمان الحقوق والحريات النقابية والاجتماعية.

وانطلاقًا من مسؤوليتها النضالية والتاريخية، تدعو الفيدرالية الديمقراطية للشغل عموم العاملات والعمال، والموظفات والموظفين، والأجراء والمتقاعدين، وكافة المناضلات والمناضلين، إلى المشاركة المكثفة والقوية والمنظمة في المسيرات الجهوية لفاتح ماي 2026، تعبيرًا عن التشبث بالحقوق العادلة والمشروعة للشغيلة المغربية، ورفضًا لكل السياسات التي تُحمّلها كلفة الأزمات والاختلالات.

من أجل:

- زيادة عامة في الأجور والمعاشات تحفظ الكرامة، وتواجه الغلاء، وتعيد التوازن إلى القدرة الشرائية.
- عدالة ضريبية حقيقية تخفف الضغط عن الأجور والدخول المحدودة والمتوسطة، وتضمن مساهمة عادلة للأرباح الكبرى والثروات.
- إصلاح منصف وشامل للتقاعد يرفض الحلول المعيارية الجاهزة، ويصون المكتسبات، ويحفظ حقوق الأجراء والمتقاعدين.
- حماية اجتماعية فعلية تضمن جودة الخدمات واستدامتها، وعدم التراجع عن الحقوق والمكتسبات.
- صون الحق في الإضراب والحريات النقابية، ورفض كل القوانين والمقاربات التي تستهدف العمل النقابي وتضيّق على الحقوق الدستورية.
- قانون للنقابات يكرّس الشفافية والاستقلالية والتعددية الحقيقية، ويصون التمثيلية الجادة.
- الدفاع عن التعليم العمومي والصحة العمومية، ورفض كل توجه نحو الخوصصة وإضعاف المرفق العمومي.
- شغل لائق وتنمية منصفة بين الجهات والأقاليم، قائمة على العدالة المجالية والكرامة الاجتماعية.

كما تجدّد الفيدرالية الديمقراطية للشغل، في هذه المناسبة، تضامنها الثابت مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والعدوان، وتشبثها الراسخ بالوحدة الترابية للمملكة المغربية.

إن فاتح ماي ليس مجرد مناسبة احتفالية، بل هو محطة نضالية لتجديد العهد مع الشغيلة المغربية من أجل الدفاع عن الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية، ولإسماع صوتها عاليًا وقويًا في جميع الجهات والأقاليم.

لذلك، فإن الفيدرالية الديمقراطية للشغل تدعوكم إلى:

الانخراط المكثف في إنجاح المسيرات الجهوية لعيد الشغل فاتح ماي 2026،

ورفع شعارات الدفاع عن الأجر العادل، والمعاش المنصف، والحماية الاجتماعية، والحق في الإضراب، والحريات النقابية، والدولة الاجتماعية، ومغرب يصعد بالعدالة لا بالإقصاء.

عاشت الطبقة العاملة المغربية.

عاشت الفيدرالية الديمقراطية للشغل، نقابة وحدوية، تقدمية، مستقلة.

وعاش نضال الشغيلة من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

المكتب المركزي

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

الجمعة/السبت/الاحد 3/2/1 ماي 2026 الموافق لـ 15/14/13 ذوالقعدة 1447 العدد 14.316

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في حوار مع الكاتب العام للفيدرالية الديمقراطية للشغل لجريدة "الاتحاد الاشتراكي"

يوسف أيذي: معالجة الاختلالات الاجتماعية وضمان عدالة اجتماعية حقيقية من شأنهما تسريع مسار التنمية

أكد يوسف إيذي، الكاتب العام للفيدرالية الديمقراطية للشغل، أنه في غياب نصوص قانونية مؤطرة للمشهد النقابي فإن التعامل يبقى مزاجيا ولا يستند إلى أي أساس معياري، وأن الفيدرالية تشارك في جل الحوارات القطاعية بالقطاع العام لكنها مقصية من الحوار المركزي.

وأكد أن بلادنا رغم أنها قطعت أشواطا مهمة في مسار تنزيل الرؤية الاقتصادية المؤطرة للمغرب الصاعد عبر تطوير الصناعات وتعزيز البنى التحتية واللوجستيكية، إلا أن من بين نقط الضعف في هذا المسار التنموي المهم الأوضاع الاجتماعية لعموم الأجراء والفئات الهشة وتنامي البطالة وضعف المنظومة التعليمية ومن هذا المنطلق، اعتبر أن معالجة هذه الاختلالات الاجتماعية وضمان عدالة اجتماعية حقيقية من شأنه تسريع مسار التنمية ونقل المغرب للوضع الذي نتطلع إليه جميعا.

في ما يلي نص الحوار...

حاوره: مصطفى الإدريسي

بلادنا لم تحقق بعد الحماية المفترضة للحق في الممارسة النقابية لعموم الأجراء

تحتفل مركزيتكم النقابية بعيد الشغل على غرار باقي الحركات العمالية في العالم، وقد اخترتم هذه السنة الاحتفال به تحت شعار « العدالة الاجتماعية رافعة للمغرب الصاعد» لماذا وقع اختياركم على هذا الشعار؟

■ نعم، لقد اخترنا في الفدرالية الديمقراطية للشغل هذا الشعار انطلاقا من إحساسنا بأهمية التعبئة الوطنية حول مشروع المغرب الصاعد كطموح جماعي، وكرهان يختزل تطلعات المغرب، دولة ومجتمعا، نحو أفق أرحب اقتصاديا اجتماعيا وحتى سياسيا، وربطنا بين هذا الطموح ومتطلبات إنجاحه واضعين العدالة الاجتماعية بما تختزله من مداخل متعددة كشرط أساسي في مسار تحقيقه.

فإذا كان المغرب قد قطع أشواطا مهمة في مسار تنزيل الرؤية الاقتصادية المؤطرة للمغرب الصاعد عبر تطوير الصناعات وتعزيز البنى التحتية واللوجستيكية، فإن من بين نقط الضعف في هذا المسار التنموي المهم الأوضاع الاجتماعية لعموم الأجراء والفئات الهشة وتنامي البطالة وضعف المنظومة التعليمية، ومن هذا المنطلق، فإننا نعتبر أن معالجة هذه الاختلالات الاجتماعية وضمان عدالة اجتماعية حقيقية ستسرع من مسار التنمية ونقل المغرب للوضع الذي نتطلع إليه جميعا.

كيف تنظرون إلى مدى التزام الحكومة بتنفيذ الاتفاقات الاجتماعية السابقة خاصة في ما يتعلق بتحسين الأجور؟

■ الأمر بالنسبة لنا في الفدرالية الديمقراطية للشغل لا يرتبط بمدى التزام الحكومة بتحسين الأجور من عدمه، مادام هذا التحسين بقي دون أي أثر واقعي وحقيقي على القدرة الشرائية للأجراء، المرجو اليوم هو الإجراءات الاجتماعية ذات الأثر على الواقع الاجتماعي للأجراء، فمثلا جودة التعليم وانعتاق الطبقة المتوسطة من مقصلة التعليم الخصوصي قد يكون أفضل أثرا من زيادة ألف دهم شهريا ، نفس الشيء بالنسبة لجودة ومجانية الولوج للخدمات الصحية والعلاجات، من هنا فإن مقاربتنا للوضع الاجتماعي للأجراء تتجاوز الزيادة المباشرة في الأجر إلى استحضار متطلبات العيش بكرامة وسبل توفير عدالة اجتماعية حقيقية بدل إعطاء الأجراء باليد اليمنى ما سيسلب أضعافه فورا باليد اليسرى.

ماهي قراءتكم لواقع الحريات النقابية في المغرب؟ وهل ترون أن هناك تراجعا أم تطورا في هذا المجال، وما موقفكم من القانون التنظيمي للإضراب؟

■ أعتقد أن هناك تفاوتات صارخة في هذا المجال، ذلك أن احترام الحريات والحقوق النقابية يتباين بين القطاع العام والخاص، ويتباين بين مؤسسات القطاع الخاص ذاتها، وعموما يمكن القول إن بلادنا لم تحقق بعد الحماية المفترضة للحق في الممارسة النقابية لعموم الأجراء، مثلما لم تستطع بلورة رؤية واضحة ومتوازنة بين حقوق العمال في ممارسة العمل النقابي ومصلحة المقاولة المواطنة وحرية العمل، وارتكنت الدولة لما يمكن تسميته بسياسة حمائية لعدد من القطاعات والمؤسسات في القطاع الخاص ضد العمل النقابي، وفي أحسن الأحوال السماح بتنقيب موجه عبر فرض لون نقابي معين على هذا القطاع أو ذاك، وكل هذه المؤشرات السلبية تؤثر أولا على تنافسية القطاعات الإنتاجية ثم على مسار البناء الديمقراطي ببلدنا، فمن غير المقبول اليوم عدم السماع بتأسيس مكاتب نقابية والامتناع عن تسليم وصولات الإيداع وغيرها من مظاهر التضييق التي تتنافى ومغرب اليوم.

ويمكن في هذا السياق الإشارة إلى أن ما أشار إليه جلالة الملك بمغرب السرعتين ينطبق أيضا على المشهد النقابي، ذلك أنه في الوقت الذي عملت الدولة على تأطير المشهد السياسي وإقرار ترسانة قانونية مؤطرة للأحزاب السياسية ومحددة لشروط عملها ودورية مؤتمراتها وطرق دعمها وآليات مراقبة أوجه صرف هذا الدعم، وكل ذلك بما يقوي من مردوديتها ويرفع من تنافسيتها، بقيت النقابات خارج أي تأطير قانوني يراعي أدوارها الدستورية ويقوي من تنافسيتها خدمة للعمال وللاقتصاد الوطني.

أشرتم في بيانات سابقة إلى أن الغلاء مس مختلف المواد الأساسية وتحدثتم عن تدهور القدرة الشرائية للطبقة العاملة كيف تقيمون هذا الوضع؟

■ نعم، فخلال هذه الولاية الحكومية عانت الطبقة العاملة من زيادات متتالية في كل المواد الاستهلاكية، وهي زيادات لم يسلم منها حتى حليب الأطفال الرضع، ولم يكن الأمر كما يراد التسويق له مرتبط بالتضخم، ذلك أنه رغم تراجع معدلات التضخم إلى سابق عهدها، بقيت الأسعار في نفس مستوياتها المرتفعة، ويمكن القول إن الأمر فيه نوع من التواطؤ الضمني بين حكومة الباطرونا ولوبي المنتفعين، وقد برزت في هذا السياق عدد من الفضائح كما هو الشأن بالنسبة لموضوع اللحوم واستيراد المواشي.

ماذا عن الحوار الاجتماعي بين النقابات والحكومة؟ وهل يعتبر، في نظركم، في مستوى تطلعات الطبقة العاملة وعموم المأجورين؟

■ هو حوار من طرف واحد حوار من الحكومة مع نفسها واستدعاء النقابات هو من باب إضفاء الشرعية على ما ارادت الحكومة منحه للطبقة العاملة بدليل تعطيلها لعدد من الجولات وافترائها على مفهوم المأسسة

ونعتبر في الفدرالية الديمقراطية للشغل ان الحوار الاجتماعي الحقيقي يحتاج أولا إلى إقرار قانون للنقابات يؤطر العمل النقابي ويفتح باب التنافس الديمقراطي الشفاف والنزيه ثم إلى قانون إطار للحوار الاجتماعي يضبط مواعيده ويعطي صبغة الإلزام لمخرجاته، ويؤطر مسار معالجة نقاطه الخلافية، وأيضا يربط بين الحوار المركزي والحوارات القطاعية.

كيف ترون تعامل الحكومة مع الفرقاء الاجتماعيين والمعايير التي تعتمدها في هذا الشأن؟

■ كما أشرت سابقا في غياب نصوص قانونية مؤطرة للمشهد النقابي فإن التعامل يبقى مزاجيا ولا يستند إلى أي أساس معياري، فنحن في الفدرالية الديمقراطية للشغل وإن كنا نشارك في جل الحوارات القطاعية بالقطاع العام فإننا مقصيون من الحوار المركزي والمعيار المعتمد هو نص مدونة الشغل الذي هو نص خاص ينظم القطاع الخاص ولا يمكن آن يمتد أثره للقطاع العام، ورغم تنبيهنا إلى هذا الأمر إلا أن الحكومة بقيت وفية لنهجها الإقصائي، ولم تشركنا في جولات الحوار الاجتماعي المركزي.

كيف تنظرون إلى مسار إصلاح صناديق التقاعد وهل تعتبرون أن التدابير المقترحة كافية لضمان استدامتها دون المساس بحقوق الأجراء؟

■ أولا، هناك إشكال حقيقي في مقاربة هذا الملف، ذلك أنه رغم عدد من الإجراءات المتتالية التي كان ضحيتها الطبقة العاملة إلا أن هذا الملف لم يعرف طريقه إلى الحل المستدام والسبب في نظرنا أن الإجراءات المتخذة كانت بخلفية سياسوية تستحضر الظرفية دون الانفتاح على المستقبل، وأعتقد أن كل حكومة كانت تسعى لرمي كرة النار هاته للحكومة التي تليها، وإلا بماذا نفسر إقرار إجراءات قاسية في حق الأجراء بدعوى إصلاح أنظمة التقاعد ليتبين في ما بعد أنها لن تصمد لأكثر من عشر سنوات.

هناك نوع من التهرب ومحدودية المسؤولية في هذا الإطار، ونعتقد أن بداية الحل تنطلق من دراسة عميقة علمية وواقعية لواقع أنظمة التقاعد اليوم ببلدنا، ولحجم أموال المودعة وطرق تدبيرها وسبل تطوير آليات التدبير، ثم توسيع قاعدة المشمولين في سياق تنزيل الدولة الاجتماعية وفق ما يوسع من قاعدة المنخرطين وتوحيد هذه أنظمة في نظام واحد بقطبين خاص وعام، وللإشارة فإن توحيد هذه الأنظمة كان ضمن مخرجات إحدى جولات الحوار الاجتماعي لكنه لم يعرف طريقه إلى التنزيل. وتبقى الإشارة في هذا الإطار إلى أنه لا بد ونحن بصدد مناقشة سيناريوهات إنقاذ صناديق التقاعد، من وضع أوضاع المتقاعدين في صلب أي مقاربة، ذلك أن أوضاعهم المعيشية الصعبة وهزالة المعاشات التي يتقاضونها تفرض علينا وقفة حقيقية لإنصاف هذه الفئة.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أعربت عن شكرها لجلالة الملك على الرؤية والريادة اللتين تقودان شراكة تمتد لـ 250 عاما نحو آفاق جديدة

الولايات المتحدة تجدد تأكيد «اعترافها بسيادة المغرب على الصحراء»

جددت الولايات المتحدة، أول أمس الأربعاء، تأكيد «اعترافها بسيادة المغرب على الصحراء».

وقال نائب وزير الخارجية الأمريكي، كريستوفر لاندو، خلال ندوة صحفية عقب لقائه بالرباط مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، إن «الولايات المتحدة تعترف بسيادة المغرب على الصحراء».

وأضاف المسؤول الأمريكي رفيع المستوى « نعمل في إطار القرار الأخير لمجلس الأمن (القرار 2797) من أجل التوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع الذي استمر لمدة غير مقبولة «، مردفا أن « هذا الوضع لا يمكن أن ينتظر 50 أو 150، أو 200 سنة أخرى لتتم تسويته «.

كما جدد لاندو، خلال المباحثات مع بوريطة، تأكيد دعم الولايات المتحدة الثابت «لمقترح الحكم الذاتي المغربي الجاد وذي المصداقية والواقعي «، والذي وصفه بأنه «الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للنزاع الترابي حول الصحراء».

وأكد نائب وزير الخارجية الأمريكي، خلال هذه المباحثات، «دعم الولايات المتحدة للمقاولات الأمريكية التي ترغب في الاستثمار والقيام بمشاريع في الصحراء».

من جهة أخرى، أعربت الولايات المتحدة عن شكرها لجلالة الملك محمد السادس على الرؤية والريادة اللتين تقودان الشراكة التي تمتد على مدى 250 عاما، نحو آفاق جديدة.

وعبر كريستوفر لاندو، خلال الندوة الصحفية عن شكره «للرئيس دونالد ترامب ولصاحب الجلالة الملك محمد السادس على رؤيتهما وريادتهما»، وهي «رؤية تقود شراكتنا التي تمتد على مدى 250 عاما نحو آفاق جديدة».

وأوضح لاندو أن «الولايات المتحدة والمغرب تقاسما على مدى الـ250 عاما الماضية، تاريخا مشتركا باعتبارهما حليفين استراتيجيين وشريكين مهمين».

وسجل الدبلوماسي الأمريكي أن الولايات المتحدة تمتلك «أقدم مبنى دبلوماسي في العالم بطنجة، وسيفتح الأحدث أبوابه يوم الخميس بالدار البيضاء»، مؤكدا «هذا ما يعنيه التزام حقيقي وعلاقة مستدامة».

وخلص إلى أن «المغرب شريك لا غنى عنه، مستقر واستراتيجي في شمال إفريقيا، وفي القارة الإفريقية، وعلى الساحة الدولية».

بدوره، أكد ناصر بوريطة، أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد حليفا سياسيا وشريكا استراتيجيا مهما للمملكة المغربية في مختلف المجالات.

وأوضح بوريطة، في الندوة الصحفية، أن الشراكة المغربية - الأمريكية متنوعة تشمل كافة القطاعات بفضل دعم جلالة الملك محمد السادس والرئيس دونالد ترامب.

وأشار الوزير، في هذا الصدد، إلى أن المغرب والولايات المتحدة انخرطا في حوار سياسي منتظم وتشاور مستمر على جميع المستويات وفي مختلف المجالات، مبرزا أن البلدين لهما رؤى متقاربة حول مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية، ويعملان معا من أجل دعم الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

كما توقف بوريطة عند التعاون الأمني القائم بين البلدين، مبرزا إطلاق الدورة الثامنة والعشرين من مناورات «الأسد الإفريقي»، وهي الأكبر من نوعها في القارة، فضلا عن الاجتماعات الأمنية المكثفة التي احتضنتها واشنطن مؤخرا في إطار اللجان المشتركة.

وعن الجانب الاقتصادي، أبرز الوزير أن التبادل التجاري بين المغرب والولايات المتحدة تضاعف سبع مرات منذ دخول اتفاقية التبادل الحر حيز التنفيذ، مؤكدا أن المملكة تظل البلد الإفريقي الوحيد الذي يرتبط باتفاقية من هذا النوع مع الولايات المتحدة.

وفي ما يتعلق بالتعاون الدولي، شدد بوريطة على أن المغرب يساند مبادرات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لتحقيق الأمن والتنمية عبر العالم، مشيرا إلى انضمام المملكة كعضو مؤسس لـ «مجلس السلام».

كما أعلن بوريطة بهذه المناسبة أن المغرب سينضم إلى مبادرة «التجارة بدلا من المساعدات» (Trade Over aid) التي أطلقتها الولايات المتحدة مؤخرا، باعتبارها منسجمة مع الرؤية الملكية للتنمية في إفريقيا والعالم.

من جهة أخرى، أبرز الوزير أن موقف الولايات المتحدة من قضية الصحراء المغربية، لاسيما منذ الاتصال الهاتفي التاريخي بين جلالة الملك محمد السادس والرئيس دونالد ترامب في دجنبر 2020، يمثل محطة فارقة في العلاقات الثنائية.

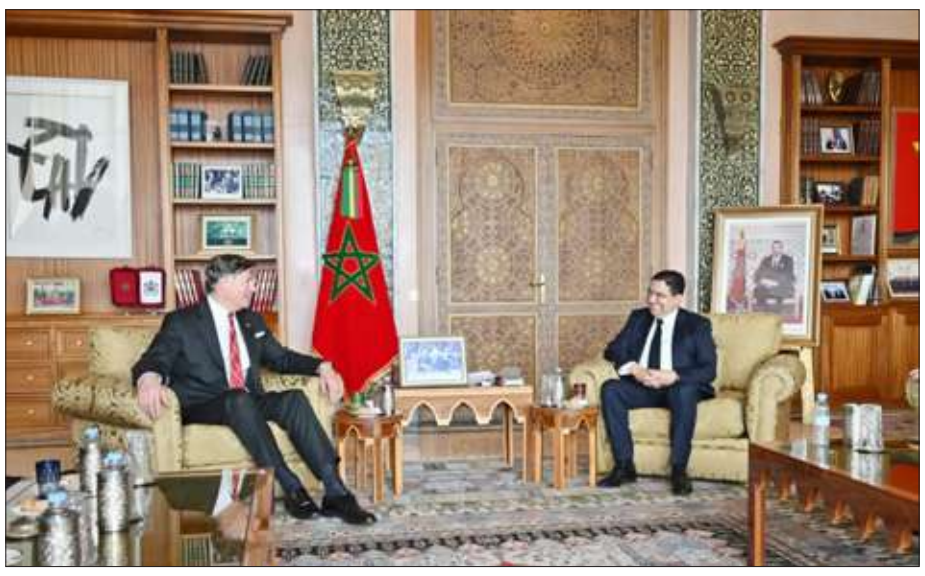

المغرب ينضم إلى اتفاقيات «أرتميس»

بمناسب زيارة نائب وزير الخارجية الأمريكي، كريستوفر لاندو، وقع ناصر بوريطة على اتفاقيات «أرتميس»، معلنا انضمام المغرب إلى هذه الاتفاقيات.

وأكدت الولايات المتحدة، أنها «سعيدة» برؤية التحالف مع المملكة المغربية يمتد إلى الفضاء.

وقال كريستوفر لاندو، عقب التوقيع نحن سعداء برؤية تحالفنا يمتد إلى الفضاء».

وأضاف أن «النمو الملحوظ لاتفاقيات أرتميس، التي تضم حاليا 64 موقعا من مختلف أنحاء العالم، يعكس الجاذبية العالمية لرؤيتها بشأن استكشاف مسؤول للفضاء».

وتعد اتفاقيات «أرتميس» مجموعة من المبادئ الدولية تروم تنظيم الاستكشاف الفضائي المدني بطريقة سلمية قائمة على التعاون. وتشجع هذه الاتفاقيات على التزام الشفافية بين البلدان، وتقاسم البيانات العلمية، والمساعدة المتبادلة عند الحاجة، واحترام القانون الدولي المعمول به، لا سيما في ما يتعلق باستخدام الموارد الفضائية.

كما تؤكد هذه الاتفاقيات على حماية التراث الفضائي واستدامة الأنشطة في الفضاء لتفادي النزاعات وضمان استفادة البشرية جمعاء من الاستكشاف الفضائي.

توقيع شراكة استراتيجية بين تعاضدية القوات المسلحة الملكية ومؤسسة محمد السادس للعلوم والصحة

وقعت مديرية تعاضدية القوات المسلحة الملكية ومؤسسة محمد السادس للعلوم والصحة اتفاقية شراكة استراتيجية، تهدف إلى تعزيز ولوج منخرطي هذه التعاضدية وذوي حقوقهم إلى الخدمات الصحية.

وأوضح بلاغ مشترك لمديرية تعاضدية القوات المسلحة الملكية ومؤسسة محمد السادس للعلوم والصحة، أن هذه الشراكة تأتي في انسجام تام مع الدينامية الوطنية لإصلاح وتعميم الحماية الاجتماعية، من خلال المساهمة في تحسين الولوج إلى الخدمات الصحية والرفع من الأداء العام للمنظومة الصحية. وأضاف المصدر ذاته أنه بموجب هذا الاتفاق، تضع مؤسسة محمد السادس للعلوم والصحة رهن إشارة المستفيدين من التعاضدية مجموع شبكتها الاستشفائية، المشهود لها بجودة خدماتها، وحداثة تجهيزاتها، وكذا خبرة أطقمها الطبية والتمريضية.

عدول المغرب ينهون الإضراب ويقررون مواجهة القانون الجديد أمام المحكمة الدستورية

■ جلال كندالي

أعلن المكتب التنفيذي للهيئة الوطنية للعدول عن العودة الرسمية لاستئناف العمل بجميع المكاتب العدلية على امتداد التراب الوطني ابتداء من يوم الأربعاء 29 أبريل 2026، لتنهي بذلك فترة من الشلل التوثيقي تزامنت مع التطورات الأخيرة التي عرفها ملفهم المطلبي. وجاء هذا القرار مباشرة بعد مصادقة مجلس النواب على مشروع القانون رقم 16.22 المنظم لمهنة العدول، وهو النص التشريعي الذي أثار جدلا واسعا في الأوساط المهنية.

وبالرغم من قرار استئناف العمل، كشفت الهيئة الوطنية للعدول في بلاغ لها ،عن توجهها نحو جبهة نضالية جديدة تتجاوز الإضرابات الميدانية إلى الرقابة القضائية، حيث أعلنت عزمها سلك مسطرة الطعن بعدم دستورية مجموعة من المواد الواردة في القانون الجديد، معتبرة إياها مخالفة صريحة للمبادئ الدستورية والحقوق المكتسبة التي ترافع عنها العدول طويلا، مؤكدة في الوقت ذاته أن هذه الخطوة تأتي في إطار ممارسة حقها المؤسساتي للدفاع عن استقلالية المهنة وتطويرها.

وفي سياق تبريرها لهذه الخطوة المزدوجة بين العودة للمكاتب واللجوء للقضاء، أوضحت الهيئة أن مشروع القانون بصيغته الحالية لم يستجب لكافة التعديلات الجوهرية التي تقدمت بها، إلا أنها اختارت تغليب المصلحة العليا للوطن وضمان استمرارية المرفق التوثيقي لخدمة المواطنين، تقديرا منها لحساسية الظرفية الحالية ومسؤوليتها المهنية الوطنية، دون أن يعني ذلك القبول بالنواقص المسجلة في النص التشريعي الجديد.

وأكدت الهيئة الوطنية للعدول، أن معركة تجويد الخدمات التوثيقية وحماية كرامة العدل ستبقى مستمرة من خلال مسار ترافعي وتتبع دقيق لتنزيل مقتضيات القانون على أرض الواقع، مشيدة بالوحدة والصمود الذي أبان عنه المهنيون طيلة الفترة الماضية، وهو ما اعتبرته صمام أمان لخدمة العدالة والأمن التعاقدي بالمملكة المغربية.

النقابة الوطنية للتعليم بالمحمدية تنتقد تدبير الشأن التعليمي وتدعو للمشاركة في مسيرات فاتح ماي

■ مراسلة خاصة

جدد المكتب الإقليمي للنقابة الوطنية للتعليم بالمحمدية، العضو في الفيدرالية الديمقراطية للشغل، إلى مقاطعة عملية تفريغ ومسك الكفايات عبر تطبيق «مسار»، معتبرًا أنها لا تدخل ضمن الاختصاصات التربوية للأساتذة.

وسجل المكتب النقابي الإقليمي، في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، ارتجالية في تدبير مشروع «الريادة»، كما رفض تكليف المديرين والأساتذة بمهام إضافية خارج مهامهم الأصلية، مثل مسك غياب التلاميذ عبر المنظومة الإلكترونية.

وعبرت النقابة الوطنية للتعليم عن قلقها من حرمان بعض التلاميذ من حصص دراسية كاملة، وطالبت بصرف مستحقات الحراسة والتصحيح الخاصة بالامتحانات، مشيرة إلى وجود انتقائية في تدبير هذه المستحقات. كما شددت على ضرورة توفير الأطر الإدارية، خاصة الحراس العامين للخارجية، لتغطية الخصاص الذي يؤثر على سير المؤسسات التعليمية.

وحذر المكتب الإقليمي من استمرار ظاهرة العنف داخل بعض المؤسسات التعليمية، وتداعياتها على المناخ التربوي.

وفي الأخير، دعا المكتب الإقليمي نساء ورجال التعليم إلى المشاركة في مسيرات فاتح ماي التي تنظمها الفيدرالية الديمقراطية للشغل تحت شعار: «العدالة الاجتماعية رافعة للمغرب الصاعد».

الدار البيضاء: بعد تفويت مركبان سوسيو رياضيان لجمعيات قريبة من حزب الوزير

هيئات سياسية بالحي المحمدي عين السبع تحتج على وزير الشباب والثقافة وتطالب السلطات بالتدخل لوقف «المهزلة»

■ مراسلة خاصة

بعدما تأكد أن وزارة الشباب والرياضة منحت لجمعيتين حق تسيير واستغلال مركبين سوسيو رياضيين، يتواجدان بتراب عمالة الحي المحمدي عين السبع، بمدينة الدار البيضاء، وهو الأمر الذي طرح علامات استفهام واستغراب لدى باقي الجمعيات، خاصة وأن المركبين كانا موضوع اتفاقية بين الوزارة ومجلس المدينة والمقاطعة اللذين يتواجدان بمجلس التسيير، سارعت هيئات سياسية بالمنطقة إلى إصدار بلاغ استنكرت فيه هذه الخطوة الفجائية، التي تزامنت مع اقتراب موعد الاستحقاقات البرلمانية، وهو ما يعد محاولة لاستمالة الناخبين، كما أن الخطوة تضرب مبدأ الحكامة في مقتل، وتغتال قاعدة المساواة وتكافؤ الفرص من خلال فتح الترشح للتسيير لجميع جمعيات النشيطة بالمنطقة، ووضع دفتر تحملات يكون الفيصل في الاختيار، دون الحديث على ضرورة استشارة جماعة الدار البيضاء ومقاطعتي الحي المحمدي وعين السبع باعتبارهما شريكين في مجلس التسيير، خاصة وأن مقاطعة الحي المحمدي، سبق أن تقدمت بإجماع أعضائها بملتمس لمجلس المدينة، بهدف فك الارتباط مع الوزارة المذكورة واستعادة المركب للمقاطعة. وجاء في البيان الموقع من طرف الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والعدالة والتنمية والتقدم والاشتراكية:

على غير انتظار، تفاجأنا اليوم بنبأ مفاده إسناد تدبير المركب السوسيو-رياضي بالحي المحمدي والمركب السوسيو-رياضي بعين السبع إلى جمعيتين محليتين، توصفان بالقرب من الحزب السياسي الذي ينتمي إليه وزير الشباب والثقافة والتواصل.

إننا كنا نراهن على ترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة التي تكفل تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع فاعلي المجتمع المدني، وتضمن للشباب المغربي استفادة عادلة من هذه المرافق الحيوية. وكان من المفترض أن يتم ذلك تحت إشراف مؤسسات عمومية محايدة (مقاطعات، جماعة، وزارة وصية) لتكون ضامنة للإنصاف بين مختلف الجمعيات. كما نستغرب بشدة توقيت هذا القرار المتزامن مع اقتراب الاستحقاقات البرلمانية، إذ يثير ذلك علامات استفهام كبيرة ويوحي بمحاولة توظيف مؤسسات الدولة في سياق انتخابي، وهو أمر نأسف له وبناءً عليه، نطالب بالتراجع عن هذا القرار.

تجدر الإشارة إلى أن عملية التفويت هذه تعتبر غير قانونية وتتنافى بشكل صريح مع مقتضيات اتفاقية الشراكة الموقعة بين مجلس جماعة الدار البيضاء والوزارة السابقة فبدلاً من احترام التزاماتها، بادرت الوزارة الحالية منفردة وبطريقة متحيزة لصالح طرف حزبي معين، مما يكرس مبدأ تضارب المصالح دون أي اعتبار للمصلحة العامة. إننا، ممثلو الهيئات السياسية بالحي المحمدي وعين السبع، نناشد السيد والي الجهة والسيد عامل عمالة مقاطعة عين السبع التدخل العاجل لوقف هذا القرار الذي نعتبره فاقداً للمشروعية ومناقضاً لمبادئ الوضوح والشفافية.

«بسم الله الرحمان الرحيم «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي ودخلي جنتي». صدق الله العظيم

الكاتب الأول ينعي وفاة المناضل الاتحادي الحاج الحسين أمرير

ينعي إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وأعضاء المكتب السياسي باسم الاتحاديات والاتحاديين، وفاة المناضل الاتحادي الحاج الحسين أمرير، حيث أسلم الروح إلى باريها، ليلة الأربعاء، بمنزله بحي البرنوصي بمدينة الدارالبيضاء.

وقد كان الفقيد من خيرة مناضلي الاتحاد الوطني سابقا والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حاليا، الذين طالتهم اعتقالات واختطافات السبعينيات، وقبع وراء السجون ثمان سنوات لم تزده إلا ثباتا وتمسكا بالمبادئ العادلة .

انضم إلى مجموعة شيخ العرب وعمر دهكون، كان كاتب الخلية الثانية بالمنطقة، كان يعمل بمعمل السكر – كوزيمار- في الستينيات، ويسكن بحي البرنوصي بالقرب من سكن عمر دهكون .

وأمام هذا الفقد الجلل لمناضل كبير، تتقدم مؤسسة اتحاد بريس، بكل مكوناتها، من صحفيين وتقنيين وإداريين وعمال، بخالص التعازي وصادق المواساة إلى عائلته الصغيرة، وفي مقدمتها زوجته السيدة زهرة وأبنائه أحمد، فاطمة، والزميلة سعاد أمرير، وأحفاده وذويه وكل أقاربه وأصدقائه، راجين لهم جميل الصبر وللفقيد واسع الرحمة والغفران.

إنا لله وإنا إليه راجعون

كسر الخاطر

المينورسو العشاء ما قبل الأخير!

عبد الحميد جماهري

hamidjmahri@yahoo.fr

تابع ص 01

وفي الوقت ذاته، تزامن الاجتماع مع وصول نائب وزير خارجية أمريكا كريستوفر لاندوو إلى المغرب قادما من الجزائر..وهي عادة أمريكية بالذهاب والإياب بين الجزائر والرباط عند كل اللحظات المشحونة.

ولعل المعلن من عناوين اجتماع لانـدوو مع المغاربة تحت مظلة مزدوجة دعم السيادة المغربية على الصحراء، وفتح الباب لدعم السيادة الاقتصادية مؤشرات دالة لقراءة ما دار بينه وبين الجزائريين، في اجتماع ركز على الأمن والاستقرار والتعاون التكنولوجي في المنطقة وتدبير تطورات الوضع في الساحل ولا شك أنه تداول في الجزائر حول إعطائها دورا في المنطقة، دور مؤطر بحل الملف وتثبيت السيادة المغربية ودعم السيادة الاقتصادية للمملكة على الصحراء.

واجمالا، فإن زيارة لاندوو مؤشرُ على التوجه الذي تسير فيه الجهود الامريكية الحالية. والمسارات المفتوحة للحل على قاعدة الاطار المرجعي للحكم الذاتي.

وهو ما يعني كذلك دور الجزائر كطرف في ترتيبات تنفيذ الحكم الذاتي.سواء موقف قيادة البوليزاريو من الحل ومن العودة أو مستقبل ترابها في تندوف او التدبير الامني لما بعد نهاية المشروع الانفصالي برمته...برنامج تحول عميق في المنطقة له بعده. المينورسو تعيش آخر لحظاتها من أجل تغيير جلدها أو موتها ثم انبعاثها في وظيفة جديدة.كما في العشاء الاخير!

لماذا يعد علم الآثار المغربي حدثا مفصليا في الأنثروبولوجيا العالمية ؟

احساين إلحيان
ترجمة : نيهاد القزوي

نشر، مؤخرا، موقع – M rocco World News، مقالة باللغة الإنجليزية للباحث الأنثروبولوجي المغربي حساين إلحيان (أستاذ جامعي بجامعة أريزونا بأمريكا) بعنوان Why Moroccan Archaeology Is a Big Deal for World Anthr – pology. تكشف هذه المقالة كيف تحولت جغرافيا المغرب من هامش في سردية الأصول البشرية إلى مركز يعيد تشكيل فهمنا لتاريخ العالم. فالاكتشافات الأثرية في جبل إيغود، ومغارة بيزمون، ومواقع الدار البيضاء وواد بهت، أظهرت أن المغرب كان فضاء مبكرا لتشكل الإنسان العاقل، وبزوغ التفكير الرمزي، ونشوء أنماط اجتماعية وزراعية معقدة، وبذلك لم يعد تاريخ البشرية يُقرأ من مهد واحد محدود، بل من خريطة إفريقية واسعة كانت أرض المغرب أحد محاورها الحاسمة. ومن هنا، لا تقدم أرض المغرب فصلا محليا في التاريخ، بل تعيد كتابة القصة الكبرى لبدايات الإنسان والحضارة.
في ما يلي ترجمة لهذه المقالة الهامة:

نص المقالة:

طوال قرن ونيف، استرشد علم الأنثروبولوجيا بمجموعة من الافتراضات حول الأصول والابتكار والجغرافيا، وكان أبرزها نموذج «الخروج من إفريقيا» المؤثر.ورغم صحة هذا النموذج في اعتباره القارة الإفريقية مهدا للبشرية، فقد حصر هذا الأصل في بقعة «محليّة» بشرق إفريقيا، افترض أنها المركز الذي انطلق منه البشر المعاصرون لاحقا نحو بقية العالم.

امتد هذا الحصر إلى الجانب الجسدي والمعرفي، إذ ظهر السلوك الرمزي ضمن هذا الإطار كإنجاز حضاري متأخر، بينما وُضعت منطقة شمال إفريقيا، أو المغرب الكبير، في خانة المناطق الهامشية التي تنفعل بالتحولات الحضارية ولا تصنعُها، وتسربت هذه التصورات إلى المناهج الدراسية، ومعروضات المتاحف، وصاغت المخيال العالمي حول بدايات الجنس البشري.

اليوم، بدأت تلك التصورات تتهاوى

في المرحلة الراهنة، بدأت هذه التصورات في الأفول، إذ زعزعت سلسلة من الاكتشافات الناشئة من المغرب خلال العقد الماضي هذا الإطار المفاهيمي الموروث، وما يحلّ محله الآن يتجاوز مجرد جدول زمني معدل، إلى طريقة مختلفة تماما في الرؤية، رؤية تظهر فيها إفريقيا كحقل شاسع على مستوى القارة للتجارب التطورية والثقافية، ويظهر فيها المغرب الكبير كأحد مراكز الابتكار المولدة فيها.

من هنا تبرز الأهمية البالغة لعلم الآثار المغربي، فهو يضيف تفاصيل جديدة إلى قصة باتت معالمها مستقرة، ويفرض علينا إعادة النظر في منطلق هذه القصة ذاتها، ومعها تلك الافتراضات التي صاغت لأمد بعيد طريقة سردنا للتاريخ البشري. ولفهم حجم هذا التحول، يجدر بنا تأمل الكيفية التي صُوّر بها المغرب الكبير سابقا، فعلى مدى عقود، ظلّ المغرب يقبع في هوامش السردية البشرية، باعتباره مجرد فكرة ثانوية في المراجع العلمية، وممرا لا وجهة، وفضاء يُفترض فيه التلقي بدل الابتكار، هذه الرؤية، المتجذرة في عادات تفكير موروثة أكثر من استنادها إلى أدلة مادية، جعلت شمال إفريقيا تتخلف في المنظور العلمي عن مراكز التطور البشري المعروفة في شرق إفريقيا، والشرق الأدنى، وأوروبا.

لم تعد هذه السردية قابلة للتصديق

تراجعت قابلية هذه السردية للتصديق اليوم، إذ يروي السجل الأثري الناشئ من المغرب قصة مغايرة، تستند إلى علم طبقات الأرض، الستراتيغرافيا، والتأريخ الإشعاعي، والبقايا المادية، وتكشف عن منطقة انخرطت بعمق في العمليات التي شكلت البشرية، في صميم جوهرها، وما كان يُعامل يوما كأمر هامشي، يظهر الآن كمركز بنيوي وجزء لا يتجزأ من شبكة أوسع من الحركة والتبادل والتكيف.

إن ما يتجلى لنا اليوم يتخذ صورة لوحة فسيفسائية، نمط من الظهور والتفاعل الممتد على اتساع القارة، وضمن هذه الفسيفساء، يظهر المغرب الكبير بوصفه بوتقة تقاطعت فيها مسارات متعددة للتطور البشري، وتداخلت وتطورت عبرها.

وتصبح هذه الدلالات أكثر وضوحا حين ننتقل إلى مسألة الأصول البشرية ذاتها، إذ جاءت نقطة التحول مع اكتشافات بدت في الوهلة الأولى تقنية، تأريخات معدلة، وتحليلات جديدة للأحافير، وتسلسلات زمنية منقحة، ومع ذلك، فإن تداعياتها تتجاوز مجرد التنقيح.

في «جبل إيغود»، أعيد تأريخ الأحافير التي كان يعتقد يوما أنها حديثة نسبيا لتعود إلى ما يقرب من 315,000 عام، وفي لحظة واحدة، تراجع الجدول الزمني للإنسان العاقل إلى الوراء بأكثر من 100,000 عام، وبنفس القدر من الأهمية، اتسعت جغرافيا أصولنا، فلم يعد البشر الأوائل محصورين في مهد شرق إفريقيا، فقد كانوا حاضرين في شمال إفريقيا في مرحلة مبكرة بشكل مذهل.

لكن الأهمية تتصل بما تكشفه هذه الأحافير عن طبيعة التطور البشري ذاته، فالوجوه حديثة الملامح تماما، بينما تحتفظ صناديق الجماجم بسمات أكثر بدائية، وهذا الظهور يعكس عملية تراكم تدريجي للسمات تتكشف عبر الزمن والمناطق، إذ يظهر التطور هنا كنهر تتعدد قنواته لتصب في النهاية فيما نعرفه الآن بالإنسان العاقل.

وبالانتقال شمالا، وتحديدا على مقربة من الدار البيضاء، يدفع موقع «مقلع طوما» بحدود الاستيطان البشري إلى حقب غائرة في القدم، إذ تشير الأحافير التي يعود تاريخها إلى حوالي 773,000 عام إلى أن المجموعات البشرية في المغرب الكبير كانت متمركزة بالفعل بالقرب من نقطة تفرع السلالات البشرية الرئيسية، هنا، نلمح ظهور الإنسان العاقل، وذلك التفرع الأعمق الذي أنتج لاحقاً إنسان «النياندرتال Nean- derthals» و«الدينيسوفان Denisovans»، مما يشير إلى أصل مشترك ومتشابك تجذر عبر الأقاليم بدلا من انحصاره في منطقة واحدة.

وبالنظر إليها مجتمعة، فإن هذه النتائج تسعى إلى إضفاء نوع من التركيب والتعقيد على نموذج «الخروج من إفريقيا»، فبدلا من التسليم بوجود مهد واحد، تشير الأدلة إلى وجود «صيرورة إفريقية شاملة « لظهور جنسنا البشري، أسهمت فيها مناطق متعددة بما فيها المغرب الكبير، وبذلك تحولت إفريقيا من مجرد نقطة ثابتة على الخريطة إلى مشهد متغير من التطور المشترك، مشهد ديناميكي، ومترابط، ومتنوع في بنيته الداخلية.

وعند هذا المنعطف، حيث يزداد الزمن عمقا والجغرافيا اتساعا، تتضح الأبعاد الأوسع لهذا المشهد، فنحن اكتسبنا إنسانيتنا عبر فضاءات جغرافية ممتدة، ومن خلال تحولات تدريجية طالت الجسد والعقل والمجتمع، تجلت فصولها على مدى زمني سحيق، ومن بين تلك الفضاءات، برزت أراضي المغرب كعنصر حاسم، حيث تشكلت فيها ركائز جوهرية من هذه العملية الطويلة، وفي خضم تلك «الصيرورة» الممتدة والمتفاوتة، كان المغرب الكبير من بين الأماكن التي صِيغَ فيها هذا الوجود.

وإذا كانت هذه الاكتشافات قد أعادت رسم ملامح التطور البيولوجي لأجسادنا، فإنها تحثنا بالقدر ذاته على تأمل نشأة العقل الإنساني، فإذا كانت الأحافير هي الدليل على اكتمال خلقنا، فإن الآثار المادية هي الشاهد على انبثاق فكرنا.

في «مغارة بيزمون»، كشف علماء الآثار عن مجموعة صغيرة من الخرز الصدفي shell beads، لا تتعدى ثلاثا وثلاثين قطعة، قد يبدو من السهل غض الطرف عنها، بيد أن قيمتها العلمية أعمق من أن تختزل في حجمها الضئيل، إذ يعود تاريخها إلى ما لا يقل عن 142,000 عام، وهي تمثل بذلك أقدم حلي شخصية معروفة في تاريخ البشرية، وقد جرى انتقاء هذه الخرزات بعناية، وتشذيبها، وثقبها، ثم ارتداؤها، ويحمل بعضها آثارا من مادة المغرة الحمراء، الأوكر، كما تظهر على الكثير منها أنماط تآكل تؤكد تعليقها في حبال أو حياكتها على الملابس، والأهم من ذلك أن هذه اللقى نُقلت إلى المناطق الداخلية بعيدا عن سواحلها الأصلية، وهو ما يؤكد أن عملية جمعها كانت تعكس إدراكا رمزيا منحها قيمة معنوية مستدامة.

هذه اللقى تجسد لغة رمزية للتواصل

وعلى هذا النحو، تمثل هذه القطع أكثر من مجرد زينة، فهي أداة من أدوات التواصل، وقد غدت هذه اللقى بمثابة تجليات رمزية للهوية، ومؤشرات معبرة عن الانتماء أو المكانة أو الانتساب الاجتماعي، إذ أتاحت للأفراد الإفصاح عن هويتهم بما يتجاوز روابط القرابة المباشرة، وسمحت للبشر بمد جسور التعاون مع الآخرين خارج نطاق القرابة، مما أتاح قيام شبكات تفاعل أكثر اتساعا، وبهذا المعنى، فهي تعمل كنوع من «التكنولوجيا الاجتماعية» التي وضعت اللبنات الأولى لأشكال أكثر تعقيدا من التعاون البشري، كما أنها تُلمح إلى بزوغ الرموز المشتركة، والمعاني الجماعية، والمجتمعات المتخيلة.

وإذا كان الخرز الصدفي قد وضع اللبنات الأولى للتواصل الاجتماعي، فإن هذا التاريخ الضارب في القدم من الابتكار يمتد إلى تشكل المجتمعات المعقدة، فبعد أن ساد الاعتقاد، طوال القرن العشرين، بأن الفترة ما بين 4000 و1000 قبل الميلاد في شمال إفريقيا كانت فجوة تاريخية، أي مجرد فاصل زمني مهجور يترقب وصول الحضارات الخارجية.

الفجوة التاريخية تضيق اليوم

جاءت الاكتشافات الجديدة لتبدد هذا التصور، إذ يكشف موقع «واد بهت» عن واقع مغاير تماما، فهذا الموقع، الذي يعود تاريخه إلى الفترة ما بين 3400 و2900 قبل الميلاد، يجسد مجتمعا زراعيا ضخما ومنظما، يتميز بكثافة عالية من حفر التخزين، مما يشهد على وجود فائض في الإنتاج، ونظام زراعي متنوع، برع سكانه في زراعة الحبوب والبقوليات، وتربية الماشية، وصناعة فخار متطور، وبفضل حجمه وتنظيمه ومساحته، يتبوأ موقع «واد بهت» مكانة ضمن أهم المجمعات الزراعية خارج وادي النيل، وبذلك غدا «واد بهت» مركزا حضاريا بامتياز.

وفي امتداد لهذا المسار، يقدم لنا موقع «كاش كوش» دليلا آخر على الحيوية الاجتماعية، فهذه المستوطنة العريقة، التي امتد وجودها من عام 2200 إلى 600 قبل الميلاد، تكشف عن تشكل اجتماعي مستدام تميز بالاستمرارية والقدرة على التكيف، وحين بدأت التأثيرات الفينيقية في الظهور، جرى تطويعها وإعادة صياغتها لتنسجم مع السياق المحلي، مما يؤكد مرة أخرى استقلالية الابتكار الحضاري في المنطقة.

إن هذه الشواهد مجتمعة تؤكد بالملموس أن التطور في المغرب العربي كان ثمرة دينامية داخلية وتفاعل حضاري خلاق، فما يبرز هنا حالة من الذاتية الفاعلة، وفعل «تفاوض» حضاري، تجاوز المحاكاة أو الانتقال العشوائي للأفكار، ليظهر المغرب العربي إثر ذلك بوصفه مفصلا حيويا يربط بين إفريقيا وأوروبا والمحيط الأطلسي.

فاعلية ذاتية خالقة للتاريخ

هذه التحولات بدورها تدعونا إلى إعادة النظر في التاريخ وفي كيفية إنتاج المعرفة ذاتها، فهي تعيد صياغة فهمنا للاستمرارية والهوية في شمال إفريقيا، مشيرة إلى وجود مسارات ثقافية عميقة ومستدامة، ومتجاوزة ذلك المنظور الذي يرى التطور كمجرد أحداث عارضة مدفوعة من الخارج، كما أنها تقوض السرديات الراسخة التي تربط التقدم بالتدخل الخارجي دوماً.

ومن وحي هذه الاكتشافات المتضافرة، تتبدى لنا رؤية أوسع وأعمق، فقد غدا الزمن أكثر امتدادا، واتسعت إفريقيا لتتحول من «مهد واحد» إلى فضاء قاري للابتكار، وتغيرت صورتنا عن البشرية ذاتها، إذ تبين أنها ظهرت في وقت أبكر، وانتشرت على نطاق أوسع، وتشكلت في مسارات أكثر تعقيدا مما كنا نظن يوماً.

ويبقى السؤال القائم هو، كيف نروي هذه الاكتشافات؟ والأهم من ذلك، من المستفيد منها؟ فإذا كان علم الآثار المغربي قد أعاد صياغة الماضي، فإن مستقبله رهين بكيفية مشاركة هذه النتائج وحفظها ثم استثمارها، إننا أمام فرصة تتجاوز البحث العلمي الأكاديمي إلى إعادة التفكير في مفهوم التراث، والسرد التاريخي، والتفاعل المجتمعي، فرصة تتيح لنا ترجمة هذا «الزمن السحيق» إلى ذاكرة جمعية، تضع المجتمعات المحلية في صلب قصتها الحضارية العريقة.

للرهانات أبعاد مادية ملموسة أيضا

غير أن الرهانات تمتد إلى أبعاد مادية ملموسة، فعلم الآثار يمكن أن يتحول من سجل للماضي إلى محرك للتنمية الاقتصادية، فإذا جرى استثمار هذه المواقع الأثرية بالشكل الأمثل، يمكنها أن تشكل ركيزة لأنماط جديدة من السياحة الثقافية، تتجاوز المشاهدة العابرة للمعالم السياحية التقليدية نحو تجارب غامرة مع الأصول الأولى للبشرية، ويقدم لنا «المتحف الوطني للأنثروبولوجيا» في مدينة مكسيكو نموذجا ملهما على كيفية تحويل التراث الأثري والإثنوغرافي إلى مورد وطني وعالمي، يجذب الزوار، ويدر الدخل، ويدمج التاريخ العميق في صميم الحياة العامة.

وعلى المنوال نفسه، يمكن للأروقة التراثية، والمتاحف المحلية، والمبادرات المجتمعية في المغرب أن تخلق فرص عمل، وتدعم الاقتصادات المحلية، وتعزز روح المسؤولية تجاه المكان، غير أن التحدي الحقيقي يكمن في ضمان أن تظل فوائد هذه السرديات داخل المجتمعات المعنية، بدل أن تتحول إلى بضاعة تتداول عالميا بينما تذهب الفوائد المادية إلى مكان آخر، فإذا استثمر هذا الإرث بالشكل الصحيح، يمكن لتاريخ المغرب العريق أن يصبح موردا حيا، يضمن استدامة المجتمعات في الحاضر بقدر ما يضيء لنا سيرة الأصول الأولى للبشرية.

وفي الختام، يمتد الرهان هنا إلى مستقبل علم الأنثروبولوجيا ذاته، فمع تحرر الأبحاث الأثرية في شمال إفريقيا من ركائزها الكولونيالية، الاستعمارية، بدأت تبرز تساؤلات جديدة صاغتها أقلام الباحثين المحليين والرؤى الوطنية، لتعيد طرح السؤال حول ماهية ما نراه وكيف نراه، إننا أمام تحولات جذرية في الرؤى والتصورات، إذ إن هذه الأسئلة المعاد صياغتها هي تحديداً ما يكشف عن مفاهيم جديدة للهوية، والذاتية الفاعلة، وجوهر الحضارة الإنسانية.

إن سرد هذه القصة بكامل تفاصيلها يهدف إلى تنقيح الماضي وإعادة صياغة نظرتنا إليه، ووضع المغرب ضمن المواقع المركزية التي شهدت الإرهاصات الأولى لتشكل كينونة الإنسان عبر التاريخ.

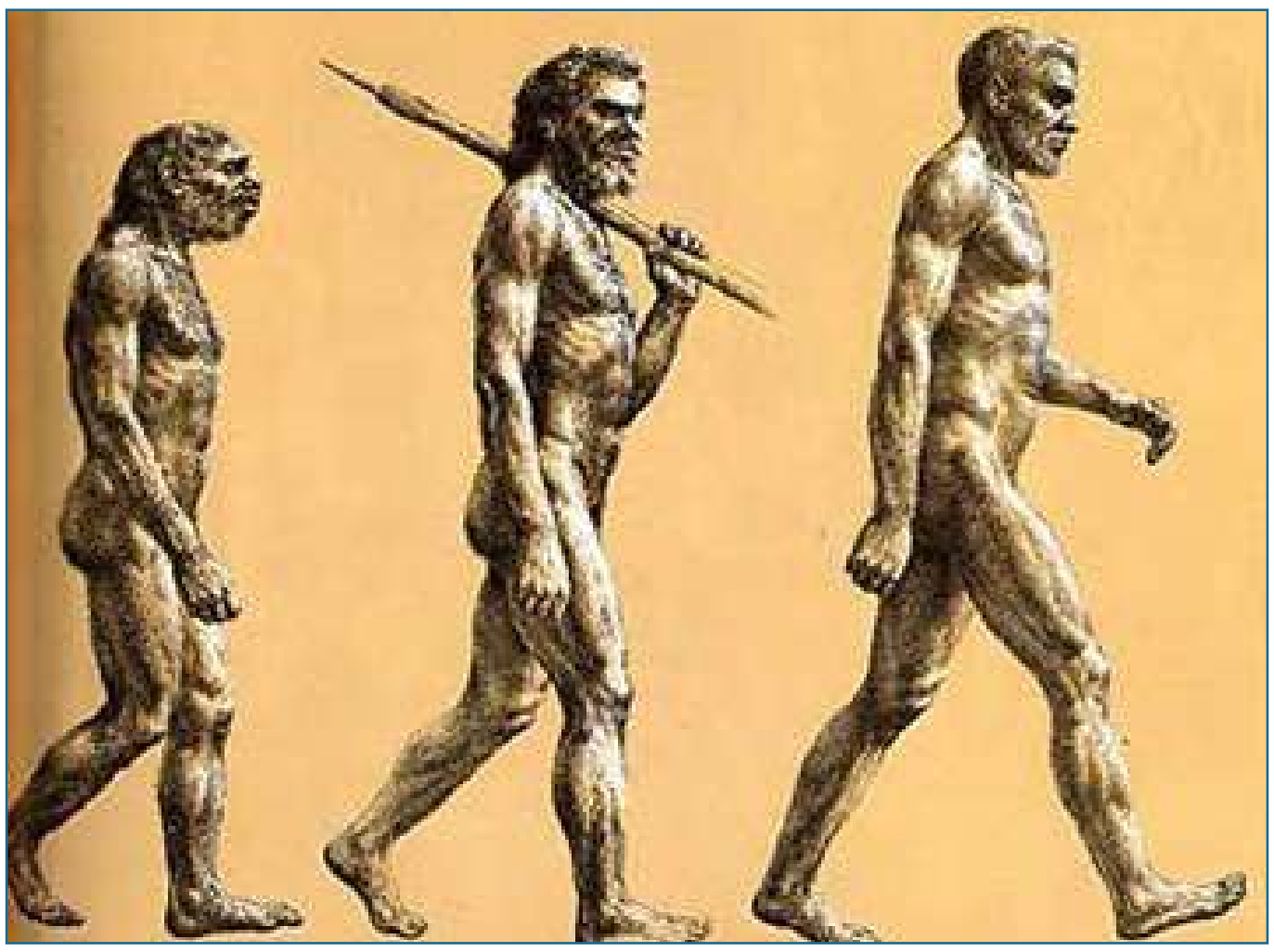

إننا أمام فرصة تتجاوز البحث العلمي الأكاديمي إلى إعادة التفكير في مفهوم التراث، والسرد التاريخي، والتفاعل المجتمعي، فرصة تتيح لنا ترجمة هذا «الزمن السحيق» إلى ذاكرة جمعية

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أن نقولها في حياتنا اليومية، تلك هي المشكلة!

قراءة في المجموعة القصصية الجديدة لمحمد صوف : «الحب أصدق أنباء»

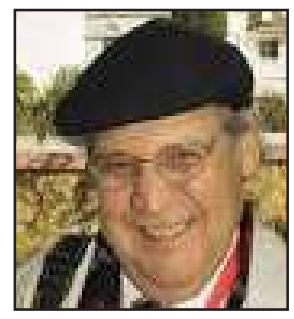

إدريس الملياني

أهداني الصديق محمد صوف أو «صديقي الكاتب» كما يحلو لي أن أناديه باسم إحدى أقاصيصه آخر مجموعة قصصية صادرة له في مطلع هذه السنة 2026 عن «منشورات رونق» و «الناشر: الراصد الوطني للنشر والقراءة» تحت عنوان «الحب.. أصدق أنباء..»

وهي عمله الإبداعي الثالث والعشرون في القصة، والحادي عشر في الرواية، والسادس في الترجمة، وفق ما تشير إليه العتبات النصية المصاحبة لهذا الكتاب الأنيق؛ تلك العتبات التي لا تكتفي بوظيفتها التقديمية، بل تنخرط منذ البدء في تشكيل أفق القراءة، مفضية إلى محبّات قصصية يختزلها العنوان نفسه، مفردا بصيغة منتهى الجموع: «الحب.. أصدق أنباء..».

إنه حب صادق، نصي وقصصي وشخصي في آن، يعلنه «صديقي الكاتب» كما لو كان يهديه ويشنّه في الوقت ذاته على عيون متلقيه، تماما كما يصرّح في إهدائه لقرائه: «إلى كل من يجد شيئا منه في هذه النصوص.»

هذا الإهداء، بطرافته الخفيفة التي تلامس حدود الدعابة، لا يعمل فقط كمدخل للكتاب، بل كجزء من بنيته الدلالية العميقة. فهو يكشف عن كاتب واع بمشروعه، يعيد ترتيب حضوره داخل الذاكرة النصية كما لو كان يؤرشف ذاته سرديا، دون أن يتخلى عن حس اللعب الجاد. ويبدو كأنه عتبة مضاعفة: نحو النص القصصي وشخصية كاتبه في الآن نفسه.

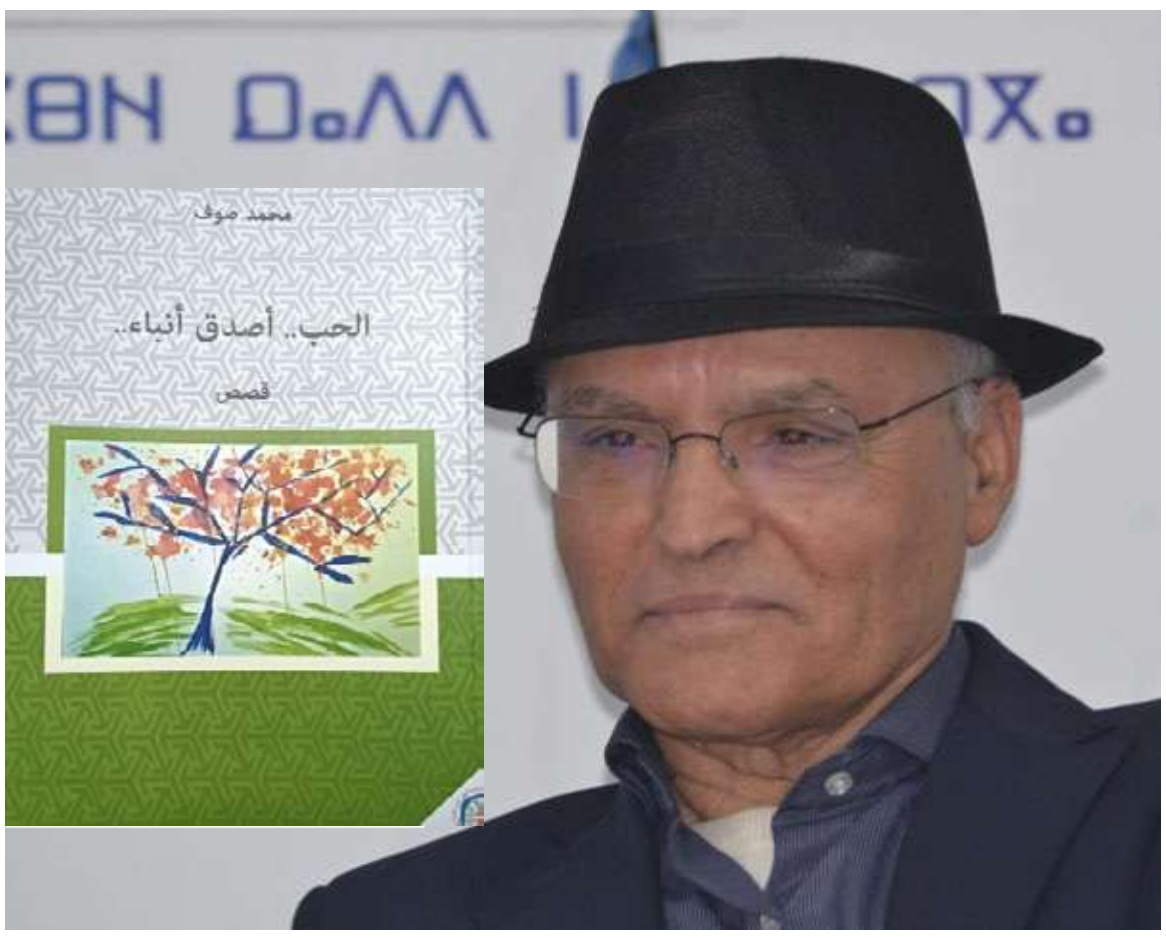

ثمة كتب تقرأ، وثمة كتب تستقبل كما يستقبل الأصدقاء بعد غياب طويل: بدفء يسبق الفهم، وبفضول يشبه المصافحة الأولى قبل الكلام. ومجموعة «الحب.. أصدق أنباء..» تنتمي بوضوح إلى هذا الصنف الثاني: كتاب يفتح قلبه ويرسل حبه للقارئ قبل أن يطلبه منه وتتصفحه عينه، ويقيم منذ عتباته الأولى حوارا هادئا بين النص وصاحبه، و الغلاف وما يعد به، والحكاية وما تخفيه خلف خفتها الظاهرة.

ومنذ البداية، يتأكد أن الكتاب لا يقدّم نفسه كمنتج أدبي مغلق، بل كمساحة حيّة بين السرد وصورته، وبين النص وشخصية كاتبه. بل لعلّه، منذ عتبته الأولى، يعلن انحيازه إلى أن يكون «محبًا» أكثر مما هو مجرد «سارد»، بحيث يغدو الحب هنا ليس موضوعا يكتب، بل طريقة في الكتابة نفسها: في توزيع الضوء على التفاصيل، وفي اختيار ما يقال وما يترك معلقا في الفضاء.

ومن الغلاف إلى الداخل النصي، يتعزز هذا الانطباع. صورة الكاتب الأنيق، الباسم، والفنان في شبابه وكتابه، ليست مجرد عنصر بصري، بل إنه توقيع مزاجي؛ كأن الكاتب يدخل نصوصه مرتديا ابتسامة لا تشبه الزينة بقدر ما تشبه طريقة في النظر إلي العالم: نظرة لا تتبرأ من الخفة، ولا تتصنع العمق، بل تراكم الاثنين بهدوء محسوب بمنتهى ما يشتهى من البدعة الممتعة السهلة والممتنعة.

أما الغلاف، بملمسه المخملي وألوانه الزاهية، فلا يشتغل كحماية للنص، بل كامتداد لهذه الفكرة، ليس غلافا لحماية النص بل بوصفه جزءا من «حكايته البصرية» التي تريد أن تقول إن الحب، حتى حين يكتب، يبقى زاهي اللون، ناعم الملمس المخملي، ويزداد هذا المعنى ثراء باستلهام العنوان من بيت أبي تمام : «السيف أصدق أنباء» وبحضور لوحة الغلاف الجميلة الشجرة المزهرة والمثمرة المرسومة والموسومة باسم «نسيم»، حفيد «صديقي الكاتب» كما أسر لي وهي بالتالي عتبات شخصية ومحبات نصية تشكّل كلها ما يشبه «سردا موازيا» يسبق السرد نفسه. وكأن الحب هنا ليس موضوعا يروى، بل طريقة في ترتيب العالم داخل محتويات الصفحات.

واللافت في تجربة «صديقي الكاتب» محمد صوف أنه من جهة كاتب قصص وروايات، ومؤلف سيناريوهات، وترجمان محلف أمين، ومنتج أشرطة سينما ومخرج أفلام، وفي واجهة أخرى شخصية نصية حكائية في الحياة اليومية. فهو حكاء بارع، طريف الحكي، كثيرا ما يحوّل النكتة إلى قصة قصيرة جدا، أو يمرّر تعليقا ساخرا على شكل حكاية مكتملة البناء، في لغة تعليقاته، وبلاغة دعاباته، حيث لا تأتي كهوامش على الحياة، بل ككحايات صغيرة مكتفية بذاتها، مشحونة بالمفارقة، وغالبا ما تنتهي بنوع من المفاجأة الخفيفة التي تربك التوقع وتفتح الابتسامة.

هذه الطرافة لا تنفصل عن تكوينه الشخصي أيضا: فهو دقيق، منظم، شديد الالتزام بالمواعيد والضبط، بحكم اشتغاله السابق في المجال المصرفي، وعمله الحر كمترجم محلف، وهو ما يطبع شخصيته بنوع من «العقل الميزاني» الذي تميل كفته إلى احترام النظام واحتساب الوقت بميزان الذهب. غير أن هذا النظام الاجتماعي الصارم لا ينعكس كجمود في كتابته، بل كخلفية صامتة تسمح للإبداع بأن ينزاح بحرية محسوبة. كأن هناك حدا دقيقا فاصلا بين إنسان يعيش الحياة بدقة، وكاتب يعيد تفكيكها بخفة.

وفي واجهات أخرى، تتسع شخصيته لتشمل أبعادا عديدة: فهو ملمّ بلغات كثيرة، وناقد سينمائي، قريب من الصورة بقدر قربه من الكلمة، وكأن وعيه السردي يتغذى من السينما بقدر ما يتغذى بالأدب، مما يفسر البنية المشهدية الواضحة في نصوصه: فالقصة عنده غالبا ما تكتسي حللا وحيلا فنية سينمائية، تعتمد على التقطيع، وعلى الحركة، وعلى الاقتصاد في الوصف، وعلى بناء لحظة مكثفة ولقطة قصيرة عوض امتداد حكائي طويل.

وفي الداخل النصي، تشتغل القصص القصيرة جدا أو النصوص السردية المكثفة على اقتصاد لغوي لافت. الجمل قصيرة، محسوبة، محكمة، مشدودة، كأنها نقرات إيقاعية متتالية على وتر واحد، لكنها تنتج نغمة متعددة الطبقات. والكاتب، في هذا المستوى، لا يبدو منشغلا بتفريغ الحدث بقدر ما هو مهتم ببناء «وضعية سردية» وتصوير مشهدية سينمائية: لقطة، حركة كاميرا، قطع، ثم نهاية تشبه الإشارة أكثر مما تشبه الإغلاق، ومن دون أي فائض لغوي، بل هناك اقتصاد دقيق يجعل كل كلمة تؤدي وظيفة داخل المبنى والمعنى العام.

هنا تبرز ملامح اشتغال سينمائي واضح: القصة تبنى كما لو أنها سيناريو مختصر، يعتمد المشهدية بدل الوصف المطوّل، واستبدال التحليل النفسي بالإيماءة السريعة. و الزمن لا يقدّم في خط مستقيم، بل كقطع متجاورة، والمكان ليس خلفية ثابتة بقدر ما هو عنصر متحوّل داخل الحدث. هذا التقطيع، بدل أن يربك القارئ، يمنحه إحساسا بأن النص يتحرك مثل كاميرا قريبة من الوجوه، بعيدة عن الرسم التخطيطي التحنيطي والخرائطي التنميطي والتمطيطي الصارم أكثر من اللازم. لكن، بالرغم من كل هذا التكثيف، فإن النصوص لا تقع في جفاف التجريد، بل تحتفظ بحرارتها الحكائية. فالقصة هنا، في جوهرها، لا تتخلى عن كونها «حكاية»، حتى وهي تتخفف من عناصرها التقليدية. هناك دائما حدث صغير، وحركة، ومفارقة، وانزياح خفيف يقود إلى نهاية غير متوقعة، غالبا ما تكون طريفة أو ماكرة أو ساخرة بشكل ناعم.

إن ما يميز هذه الكتابة هو رفضها الخضوع الكامل للتصنيفات الجاهزة لما يسمّى «القصة القصيرة جدا». فالنصوص هنا لا تتعامل مع القِصر كغاية شكلية، بل كضرورة جمالية: كل كلمة تستبقى لأنها عاملة، وكل حذف يبدو كأنه قرار واع بتكثيف الدلالة لا بتقليصها فقط. هناك اقتصاد، نعم، لكنه اقتصاد لا يبخل بالمعنى، بل يعيد توزيعه.

ولعل ما تمتاز به هذه الكتابة أيضا أنها لا تتعامل مع «التجريبي التخريبي»» كشعار، بل كممارسة هادئة. فهي لا تسعى إلى تكسير الحكاية من أجل التدمير، بل إلى إعادة توزيعها: تقليص الزمن، تحريك المكان، ضغط الحدث، ترك المعنى يتشكل من الفراغات بقدر ما يتشكل من الكلمات. وهذا ما يجعل النصوص تبدو حديثة دون ادعاء حداثة مفتعلة وقطيعة مصطنعة ومتحررة دون انفصال عن الحكاية.

ومن جهة أخرى، يمكن ملاحظة أن «صديقي الكاتب» لا ينشغل باستعراض «التجريب» بل على العكس، يبدو وكأنه يستبدل الضجيج التجريبي التخريبي، السلبي لا الإيجابي المطلوب والمرغوب، بنوع من الوفاء لفكرة الحكاية نفسها: القصة باعتبارها «حكاية» قبل أن تكون بناء نظريا اعتباطيا أو لعبا لغويا وبلاغيا شكليا. وهذا الوفاء لا يعني العودة إلى تقاليد سردية جامدة، بل إعادة تفعيل الحكاية داخل شروط حديثة: مكثفة، مشهدية، ومفتوحة على المفارقة.

اللافت أيضا أن ما قد يسمى «شعرية السرد» لا يبدو هنا بوصفه زخرفة ومساحيق زائفة، بل يعد أثرا خفيفا يتسلل عبر الإيقاع لا من خلال اللغة و البلاغة الزائفة العمياء أو الحولاء، فالنص لا يتكئ على استعارة مبتورة الأطراف لا وجه شبة لها ولا قرينة فيها، ولا يتخذها هدفا ولا يعتمدها زخرفا بل سنده الأساسي القوي هو الحركة الداخلية للجمل القصيرة السريعة كالقبل الصغيرة المطبوعة على وجه الصحائف البيض والسود والزاهية الألوان لذلك يبدو السرد قريبا من الهمس المحسوب أكثر من تكلف الأسلوب أو «زخرف القول غرورا».

وفي العمق، يبدو أن «صديقي الكاتب» وفيّ لفكرة الحكاية: القصة باعتبارها حكاية أولا، لا مجرد بناء نظري أو لعبة لغوية، وفاء لا يعود إلى تقاليد جامدة، بل يعيد تفعيل الحكاية داخل شروط حديثة: مكثفة، مشهدية، ومفتوحة على المفارقة.

أما الخاتمة، فهي في الغالب لا تأتي كإغلاق نهائي، بل كإزاحة خفيفة في اتجاه المفارقة. كأن النص يرفض أن يقفل نفسه تماما، ويترك بابا صغيرا مفتوحا لإعادة القراءة، والكتابة القرائية الجديدة، أو لإعادة التفكير في البداية من زاوية مختلفة.

و في النهاية، يمكن القول إن «الحب.. أصدق أنباء..» ليست مجرد مجموعة قصص قصيرة جدا، ولا تقدّم الحب كموضوع رومانسي تقليدي، بل هي بناء سردي يقوم على تحويل الحب إلى أسلوب كتابة، وتحويل الكتابة إلى شكل من أشكال النظر العميق الموغل و الممعن في سبر أغوار الذات وأسرار الحياة.

هذه «النصوص» على حد إهدائها و»القصص» من تلقائها تجمع بين النظام والخفة، والدقة واللعب الجدي، و الحكاية ومساءلتها، والذات الكاتبة، الشخصية والنصية، دون أن تفصل بين هذه المستويات، بل تجعلها كلها عاملة وفاعلة داخل نبرة واحدة: نبرة الحكاية حين تكتب بمحبة واعية، وذكاء ساخر، وصدق سردي بعيد عن «زخرف القول غرورا».

وهي بالتالي طريقة صادقة في رؤية السرد نفسه: إنه «حبٌ أصدق أنباء» وأعمق وفاء للحكاية، واللقطة، واللحظة، والومضة، والانزياح المريح البسيط الانحراف الخفيف الالتفاف المتيح والمبيح لقول الكثير بالقليل الجميل.

ومن الغلاف إلى آخر سطر، يبدو أن الكتاب يصرّ على فكرة واحدة بصيغ متعددة: أن الحكاية، حين تكتب بصدقها الخاص، تظل دائما «حبا أصدق أنباء» عن التهادي والتحاب على حد هذا النداء النبوي الرسولي الجميل «»تهادوا تحابوا» وهذا الحديث البليغ الالتفات البلاغي المثبت مفرد الخطاب وبصيغ منتهى الجموع على متن غلاف الكتاب لأحد الصحاب والأبطال والقراء كالتالي: «سمع الابن في حديث له مع أصدقائه في المقهى أحدهم يقول :»قرأت إن كلمة أحبك عندما نقولها لقريب أو صديق، مفتاح فعال لكل الألغاز. إنها إطلالة على عالم جديد لمن يقولها وعلى عالم جديد أيضا لمن تقال له».

ومن تراه يقولها لمن ومن عساه يقرأها ويسمعها ويرسلها ويستقبلها بكل لغات العالم في دنيا وعليا الحياة السعيدة البعيدة المنال على حد قول «صديقي الكاتب» محمد صوف وتأكيد إحدى شخصياته في فاتحة «قصة بوح» ومطلع الصفحة الثالثة والثلاثين بإن «أغانينا تقول دوما أحبك ..أغانينا فقط . أن نقولها في حياتنا اليومية، تلك هي المشكلة»!

الذاكرة الجريحة في رواية «حنين الواحة»

عبد الفتاح الفاقيد (*)

تتخذ رواية «حنين الواحة»، للقاص حسن برما، من الذاكرة مصدرا لصوغ عوالمها السردية والتخييلية، وذلك عبر استرجاع ذكريات الماضي وصوره، إذ ظلت ذاكرة السارد محركا لتحفيز وبعث فيض من الذكريات المؤلمة التي تشكلت، كما تقول ميك بال، من مجموع الأزمات والصدمات التي ظلت موشومة بالذاكرة وغير قابلة للانمحاء أو النسيان.

هكذا يضعنا المقطع السردي الافتتاحي ضمن السياق التاريخي والزمني لتلك الذكريات وهو زمن " فترة السبعينات وما تلاها"، زمن ساخن بكل ما حملته أحداثه من صراع وتوتر بين الشعب والسلطة، توتر لم تسلم منه دوائر المخزن إذ أسفر الصراع عن القيام بمحاولات انقلابية .

الواضح إذن ذلك الجهد والإجهاد الذي حملته ذاكرة السارد لاستعادة فضاءات الحي المحمدي باعتباره فضاء تاريخيا ورمزيا، واستعادة محكيات تصور أحلام جيل الرواد من أبناء الحي والتي تعرضت لشتى أنواع الإقصاء والتهميش، تتناسل خطوط المحكيات السردية ويستمر معها ضغط السارد في الدفع بها نحو الخلف، على حد تعبير ميشال رايموند. هذا الهروب الانتكاسي نحو الماضي جعل صور ذكريات الماضي إلى مرايا عاكسة لحجم المعاناة والألم والإحساس بالخيبة والتحسر، وتمدنا نظرية للتحليل النفسي لسيغموند فرويد بمفهوم الذكريات المؤلمة لتوصيف ذلك النوع من الذكريات المترسبة داخل اللاوعي الإنساني والتي تشكلت على خلفية المعاناة وأحاسيس الاستلاب السيكولوجي:

١ ـ الذكريات المؤلمة داخل المنجز الروائي:

يمنحنا الخطاب السردي نماذج مختلفة من الذكريات المؤلمة التي ظلت تغذي مرارة الحسرة في نفسية السارد ومعها بقية الشخصيات التي عاشت نفس الألم وطالتها شرارة نار المخزن حتى وصلت إلى فضاءات الحي المحمدي، إذ استهدف مخزن السبعينات طمس أهم معالم فضاءات هذا الحي باعتبارها ليست مجرد أمكنة بقدر ما هي أمكنة رحمية، أي تشبه رحم الأم كما يقول غاستون باشلار، تشكل رحما لتكون الأحلام والآمال. في مقدمة تلك الذكريات المؤلمة التي سلطتها الدوائر المخزنية، نذكر واقعة التخطيط لهدم كاريان سانطرال رغم ما حازه هذا الفضاء من رمزية تاريخية وثقافية ووطنية. انطلق هذا التخطيط بهدم الصاكة الصفراء، الحادث الذي ترك شرخا في نفوس الساكنة قاطبة، يقول السارد في الصفحة 173 واصفا أثر هدم الصاكة الصفراء: «لم تكن مجرد بناية إسمنتية عادية، كانت عش حب دافئ وعلامة يقين في طريق الحياة، تاريخ كرامة ، ظلال شيخوخة ضيعت جذورها البعيدة، ولأجيال الشقاء المحتوم بيت حلم تواعد عنده أتعس العشاق، وكتبوا على حيطانها الصفراء عهد الوفاء لعشق الوطن». يعكس الملفوظ السردي أثر الهدم في الوجدان والذي تحول مع الزمن إلى ذكرى ألم جمعي تستعيده الذاكرة بكل حسرة ومرارة.

يستعيد السارد تجربة الألم والمعاناة وانتظار الذي يأتي ولن يأتي، حين تقدم بطلب الدعم لمشروع مسرحيته « با صالح»، رغم إصرار رفيقته سعيدة على رفض دعم الجلاد، يأتي رفض الوزارة بمثابة المسمار الأخير الذي يدقه المخزن في نعش أحلام حمادي، وتعميقا لحجم الجراح. يتناسل مخزون ذاكرة السارد وتتناسل معه العديد من الذكريات المختلفة باختلاف قوتها التخييلية.

إن استعادة الخطاب السردي لمحكي شهداء «الكوميرا» الحدث الذي وشم ذاكرة المغاربة لحجم دلالته ويختزل في أبعاده الإيحائية والرمزية معاناة جيل بأكمله، لقد تحول محكي الانتفاضة، وما ترتب عنه من قمع وقهر وتقتيل، ليضيء المحكي السردي الكلي لرواية «حنين الواحة» التي تستعيد تاريخا دمويا وزاوية مظلمة من الذاكرة الجمعية كما يصفها المقطع السردي التالي:

«يومها أخرج ديديس جميع أجهزة الرصد والصد والقمع، أعطى أوامره الحاقدة لاستعمال الحجارة والزراويط والأسلحة النارية، حتى الدبابات غادرت أوكارها السرية.....لم يبال بدموع الأمهات وهلع الآباء وصراخ الضحايا، وضع عشرات الأطفال والشيوخ في الزنزانة الواحدة، كدسهم في حيز ضيق لا يتحمل أكثر من ستة معتقلين..... وتهاوت أجساد الشيوخ لانعدام منافذ التهوية، واكتفى ديديس اللئيم بحمل الجثث ودفنها سرا بثكنة رجال المطافئ «(ص129. 130).

يستعيد المقطع السردي أعلاه، تجربة أليمة تعكس وضعا مأساويا، ويأتي هذا المقطع السردي ليقوم بلعبة تضعيف المحكي، على حد تعبير لوسيان دالنباخ، إذ رغم البون الزمني الفاصل بين لحظتين متباعدتين، إلا أن الذات لاتزال قادرة على استرجاع صور من ذاكرتها الجريحة، لدرجة تحول بعض الفضاء إلى علامة باعثة لصور ألم الماضي يقول السارد عن حمادي: « وكلما مر من شارع الفداء عادت إليه صور الهلع والقتل العمد والجثث المكدسة والقبور المحفورة تحت جنح الظلام» (ص130). هذا التماهي بين الفضاءات والأحاسيس البشرية هو ما يسميه «جان لاكان» التماهي المكاني، التماهي الذي يترجم تلك العلاقة السرية والأثر العميق للمكان في تشكيل ذاكرة الإنسان.

لم تكن انتفاضة الكوميرا إلا صورة من صور القمع والقهر والإذلال والمهانة خاصة عندما اختزل المخزن المطالب الشعبية الحالمة بالتغيير في المطلب البيولوجي، نقرأ على لسان الذات الساردة: «...مع كأس القهوة السوداء، اعترف حمادي لـ «الصعراني» بعجزه عن نسيان تلك الأحداث الأليمة، ظلت موشومة بذاكرته المشتعلة. رغم مرور عقود من الزمن فشلت في محو همجية «ديديس» (ص130).

إن أهم ما يميز البرنامج السردي لرواية « حنين الواحة « استثمار لعبة التضعيف السردي حيث تأخذ العديد من المحكيات الصغرى شكل محكيات ميتا سردية. منها محكي «با صالح» المحكي الذي تضمنه المحكي الإطار، ويأتي هذا المحكي بمثابة مرآة عاكسة للدلالة الكلية، أنه حسب تعبير ميشال رايموند، بمثابة ملخص عام للحكاية، حيث تتقاطع تجربة «باصالح» وتجربة حمادي على مستويات مختلفة، إذ تعكس تجربة «با صالح» مرارة الاسترقاق الذي عاشه زمن العبودية، وتتحول رغبته الجامحة في التحرر إلى لوثة وضرب من الجنون الذي يصفه السارد في المقطع السردي التالي:

«تغيرت حاله، غرق في نوبات شرود، اعتزل الناس، أدمن على الجلوس بمقبرة العشيرة، متكئا على السور الطيني ... وكما لو أنه مضروب في دماغه، كان يكلم نفسه مرارا ويحاور أرواحا غير مرئية.... في لحظات هدوء وصفاء فاجأ سيده بطلب عجيب قبل يده واقترح عليه أن يهديه حريته ويعتقه من قيد العبودية ....» (93 ـ 94).

لم تكن حرية «با صالح» لتمنحه فرصة الانفلات من إسار الماضي وحنينه لرائحة تراب الواحة ولصوت الحب المتردد بين الجوانح وتذكيه صور وظلال الماضي المترسب بثنايا الذاكرة. لقد تحولت تجربة حياة «حمادي» إلى صور مماثلة إن لم نقل انعكاسا لشخصية «با صالح» . فقد دفعها الحلم بالحرية والرغبة في التغيير إلى إصابتها بما يشبه المس الشيطاني، ولم تستطع هي الأخرى التخلص من رواسب ذاكرتها الجريحة بكل ما اختزنته من صور الألم والمرارة وخيبة الأمل.

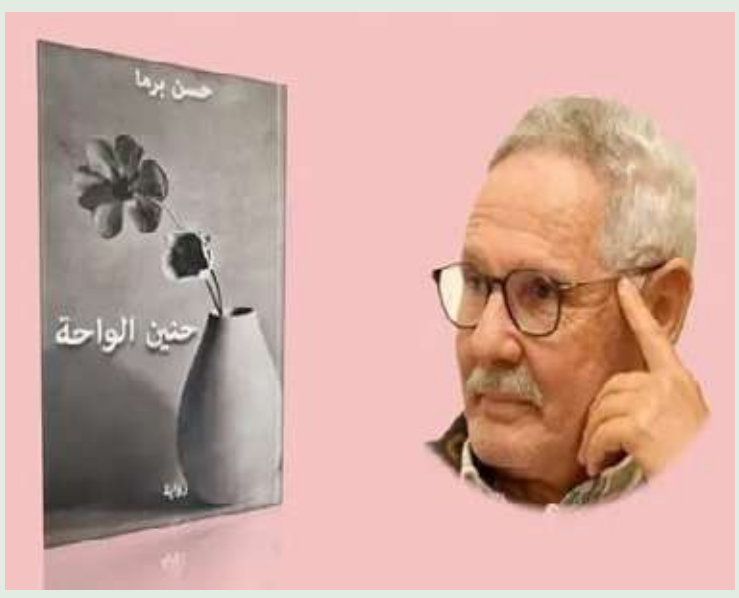

ما يمكن استخلاصه:

لم تكن تقنية التذكر داخل المشروع السردي لرواية «حنين الواحة» معبرا لتجاوز ألم الماضي، كما لم يكن الاسترجاع وسيلة للتطهير والتطهر من رواسب وحمم المعاناة ، لم يكن التذكر، إذن، إلا آلية لمحاكمة الماضي وإدانة رموز السلطة وخونة الالتزام، من باعوا المبادئ وتحولوا إلى مجرد دمى لا تتحرك إلا بأمر من أولي نعمتها.

(*) ناقد مغربي

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كتابةُ السلطة وبلاغةُ الخوف في «جعاسيس» جمال بندحمان

عثماني الميلود

تندرج رواية الجعاسيس لجمال بندحمان(2026) ضمن الأعمال السردية التي لا تكتفي بتشييد حكاية روائية متماسكة، بل تسعى إلى بناء رؤية نافذة للسلطة وهي تتخفى في الخطاب، وتتسرّب إلى الوجدان، وتعيد تشكيل المجتمع من الداخل. فالنص لا يقدم «الجعاسيس» في صورة أشخاص منفصلين أو فئة عابرة، وإنما يصوغهم باعتبارهم بنية ممتدة، تتغذى من الخوف، وتعيد إنتاج نفسها عبر اللغة والتربية والقضاء والمعرفة والتأويل. ومن ثم فإن الرواية تنجح في تحويل مادتها التخييلية إلى مساءلة عميقة لعلاقة الإنسان بالحكم، ولعلاقة الجماعة بما يُفرض عليها من معان، ولعلاقة الذاكرة بما يترسب فيها من آثار القهر والعنف.

منذ الصفحات الأولى، يهيئ النص قارئه للدخول إلى عالم لا تُفهم دلالاته من ظاهر الأحداث وحده، بل من طريقة تشكله السردي والرمزي. فالحلقة التي يجتمع فيها الشيخ مع العشرة، والكتاب الذي يُتداول بينهم بوصفه كتابًا استثنائيًا، والحمامة التي تلازم هذا الفضاء الحكائي، كلها عناصر لا تؤدي وظيفة تزيينية، بل تؤسس من البداية لجو روائي تتداخل فيه الحكاية بالتأمل، والسرد بالسؤال، والإنصات بإعادة النظر في العالم. إن القارئ يجد نفسه أمام رواية واعية بذاتها، تعرف أن الحكي ليس مجرد نقل للوقائع، بل ممارسة للمعنى، وأن من يضبط صيغ القول يستطيع أن يوجه أشكال الفهم، وأن يصوغ صورة الواقع في أذهان الناس. لذلك لا يبدو فعل السرد في الرواية بريئًا أو محايدًا، بل يتحول إلى ساحة تتواجه فيها المعرفة مع التضليل، والذاكرة مع المحو، والحقيقة مع ما يتلبسها من أقنعة.

وتنبني الرواية على اقتصاد دلالي دقيق يجعل من التأجيل وسيلة لإنتاج التوتر. فالحقيقة لا تُمنح دفعة واحدة، بل تتكشف بالتدريج، من خلال حلقات متتابعة وأسئلة متنامية واعتراضات وتأويلات متعارضة. وهذا الاختيار الفني يمنح النص عمقًا خاصًا، لأن القارئ لا يظل خارج الحكاية، بل يدخل في تجربة تأويلية تجعله شريكًا في البحث عن المعنى. إن الشيخ لا يلقّن، والجماعة لا تتلقى بصورة آلية، بل ينشأ من تفاعلهم فضاء تفكير حي، تتقاطع فيه الخبرة الفردية مع الذاكرة الجماعية، وتتحول الحكاية إلى وسيلة لاختبار المفاهيم الكبرى: الحكم، والعدل، والطاعة، والخيانة، والإيمان، والكرامة. وبهذا المعنى، فإن الرواية تشتغل على وعي المتلقي بقدر ما تشتغل على بناء عالمها التخييلي.

إن أبرز ما يلفت في «الجعاسيس» هو أن السلطة فيها لا تتجلى في صورتها الفجة وحدها، بل في قدرتها على التلون والتخفي والتسلل إلى البنى التي يفترض فيها أن تحمي الإنسان. فالجعاسيس لا يحكمون بالسلاح فقط، وإنما يشتغلون على اللغة والقيم والعلاقات والتمثلات. إنهم يعيدون ترتيب المعاني لصالحهم، ويستعملون مفردات الحق والعدل والدين والنظام لتغطية نزعتهم إلى السيطرة، فيصبح الخطاب نفسه جزءًا من آلة الهيمنة. ومن هنا تكتسب الرواية بعدًا نقديًا حادًا، لأنها لا تكشف القمع في مظهره الخارجي فقط، بل في منطقه العميق: أي في تلك القدرة على تحويل الكلمة إلى أداة ضبط، وعلى جعل الناس يصدقون ما يضرهم، أو يسكتون عما يهينهم، أو يتعايشون مع ما يسلبهم حقهم في الفهم الحر.

ولا تقف الرواية عند حدود تعرية السلطة، بل تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حين تكشف كيف تُصنع الذوات الخاضعة. فالعنف هنا ليس مجرد إجراء عقابي، بل مشروعا طويل المدى لإعادة تشكيل الإنسان من الداخل، بحيث يغدو القبول بالقهر جزءًا من عادته، ويصبح الخوف صيغة من صيغ الحياة اليومية، وتتحول المصلحة إلى معيار بديل عن الكرامة. إن «الجعاسيس» يدركون أن الحكم الدائم لا يقوم على القسر العاري وحده، بل على التربية الموجهة، وتدبير العواطف، واختراق الضمائر، وصناعة بشر يراقبون أنفسهم بأنفسهم. ولذلك فإن الرواية تبدو، في مستوى عميق منها، رواية عن مصادرة الحرية الباطنية للإنسان، لا عن مصادرة حركته الخارجية فقط. وهذا ما يمنحها قيمتها الفكرية، لأنها تلفت النظر إلى أن أخطر صور الاستبداد هي تلك التي تنجح في التحول إلى طبع اجتماعي، وإلى نمط من أنماط الإدراك والسلوك.

وتزداد كثافة هذا المعنى حين ينتقل النص إلى استثمار الرموز الكبرى التي تشحن العالم الروائي بدلالات ثقافية متعددة. فالنار، في الرواية، ليست عنصرًا طبيعيًا فحسب، بل علامة ملتبسة تجمع بين الإضاءة والإحراق، وبين الدفء والعقاب، وبين الطقس والبطش. إنها قوة مزدوجة: يمكن أن تكون مصدر حياة، لكنها قد تتحول، تحت يد السلطة، إلى وسيلة لإخضاع الإنسان وإذلاله ومسح أثره. أما الرماد، فإنه لا يحيل إلى الانطفاء فقط، بل إلى ما يبقى بعد العنف، إلى الأثر الذي لا يزول، وإلى الذاكرة التي تتراكم فيها بقايا المأساة. ومن خلال هذا الزوج الرمزي، تنجح الرواية في جعل التاريخ نفسه يبدو كأنه تاريخ احتراق طويل، لا يختفي حتى بعد أن تخمد النيران، لأن الرماد يظل شاهدًا على ما وقع، وحاملًا لآثاره في الوجوه والأمكنة والضمائر.

إن أبرز ما يلفت في «الجعاسيس» هو أن السلطة فيها لا تتجلى في صورتها الفجة وحدها، بل في قدرتها على التلون والتخفي والتسلل إلى البنى التي يفترض فيها أن تحمي الإنسان

وفي مقابل هذا الأفق المعتم، تبرز الحمامة بوصفها علامة مضادة، لا لأنها تنفي الشر أو تمحوه، بل لأنها تحفظ إمكانًا آخر للوجود داخل عالم مهدد بالانهيار الأخلاقي. فالحمامة في الرواية ليست مجرد صورة سلام مألوفة، بل هي كائن رمزي يرتبط بالطهر والرقة والوفاء للمعنى الإنساني، ويقف على النقيض من منطق الجعاسيس القائم على الشك والمراقبة والتدبير الخفي. ومن خلال هذه الثنائية بين عالم القسوة وعالم الصفاء، لا تقدم الرواية صراعًا بين شخصيات فحسب، بل بين قيمتين متعارضتين: قيمة تجعل الإنسان وسيلة، وأخرى تصر على اعتباره غاية. وهكذا يتخذ الرمز بعدًا أخلاقيًا واضحًا، ويغدو مكونًا جوهريًا في بناء الرؤية الروائية.

كما أن حضور الكتاب داخل الرواية يحظى بوظيفة مركزية، لأنه لا يظهر باعتباره وعاء للحكي فقط، بل باعتباره أرشيفًا للهيمنة وأرشيفًا للمقاومة في آن. إنه كتاب يربك المتلقي، لأن مصدره غير مستقر، وصاحبه غير محسوم، ومادته لا تنتمي إلى نسق واحد. وهذا الاضطراب ليس نقصًا، بل هو جزء من دلالته؛ إذ يكشف أن المعرفة نفسها قد تكون مجال صراع، وأن النصوص لا تأتي دائمًا لتفتح أبواب الفهم، بل قد تستعمل أيضًا لإعادة تشكيل الوعي، وتوجيهه، وحجبه عن رؤية ما يجري في العمق. ومع ذلك، فإن الكتاب في الرواية لا يؤدي دورًا أحاديًا، بل يظل فضاء مفتوحًا للتأويل المضاد، ولذلك يصبح مسرحًا للتنازع بين من يوظفه للسيطرة، ومن يحاول استخلاص الحقيقة من طبقاته المتراكبة.

ومن أهم ما يمنح «الجعاسيس» بعدها الإنساني الواسع أن النص لا يذيب الشخصيات في الرمزية العامة، بل يتيح لبعضها أن تكشف عن جراح المجتمع في أدق وجوهها. ويتجلى ذلك بوضوح في الحكايات التي تمتحن علاقة الجماعة بالمرأة، وبالاختلاف، وبحق الفرد في أن يعرّف نفسه خارج الأوصاف التي تفرضها المؤسسة أو العرف أو الرغبة الذكورية. فالرواية تبرز أن الاستبداد لا يتوقف عند المجال السياسي، بل يمتد إلى الجسد، وإلى المعتقد، وإلى الاسم، وإلى إمكان القول. وعندما تفقد الذات حقها في تسمية نفسها، أو في الدفاع عن تأويلها الخاص لحياتها، فإننا نكون أمام أقسى صور القهر، لأن السيطرة هنا تمس جوهر الكينونة الإنسانية، لا مجرد مظهرها الخارجي. ومن ثم فإن النص يربط بمهارة بين العنف الرمزي والعنف الاجتماعي، ويبين أن اختلال العدالة يبدأ من اللغة بقدر ما يبدأ من المؤسسة.

أسلوبيًا، يكتب جمال بندحمان بلغة تتسم بكثافة واضحة، تمزج بين النفس الروائي والتوتر الخطابي والبعد التأملي. فالجمل غالبًا ما تحمل نبرة إنذارية أو حكمية، غير أنها لا تنفصل عن الحركية السردية، بل تتولد منها وتعود إليها. وهذه اللغة تمنح النص فخامته وخصوصيته، لأنها قادرة على حمل الفكرة والرمز والحدث في آن واحد، من غير أن تفقد تماسها مع البعد الحكائي. كما أن التكرار الموظف لبعض الصور والمفردات لا يبدو عبثيًا، بل يؤدي وظيفة إيقاعية ودلالية، تكرس الإحساس بأن الرواية تريد أن تدق على وعي القارئ بإلحاح، وأن تدفعه إلى الإصغاء لما يتكرر في التاريخ بصيغ مختلفة. فالقمع قد يبدل مظهره، لكن منطقه يظل واحدًا، واللغة قد تتزين، لكن قدرتها على الخداع تظل قائمة ما لم ينهض وعي ناقد يفضح استعمالها المنحرف.

إن القيمة الجمالية والفكرية لهذه الرواية تكمن في أنها لا تسقط في المباشرة، على الرغم من وضوح موقفها الأخلاقي. فهي لا تتحول إلى خطاب احتجاجي مباشر، ولا إلى بيان سياسي مغلق، بل تظل وفية لطبيعة الفن الروائي، الذي يفضل الإيحاء على التقرير، والرمز على الشرح، وتعدد الأصوات على الأحكام الجاهزة. ومن هنا استطاع النص أن يخلق مسافة فنية تحميه من التبسيط، وتمنحه في الوقت نفسه قدرة أعلى على النفاذ إلى جوهر المأساة. فالقارئ لا يواجه في «الجعاسيس» حكاية عن الاستبداد فقط، بل يواجه أيضًا السؤال الأصعب: كيف يصبح الشر قابلًا للحياة بين الناس؟ وكيف يتكيف المجتمع مع القهر حتى يكاد يعتبره نظامًا طبيعيًا؟ وكيف يمكن للحكي نفسه أن يكون أداة تحرير، لا مجرد أداة تسلية أو تمرير؟

وخلاصة القول إن «الجعاسيس» رواية ذات قيمة نوعية في السرد العربي المعاصر، لأنها تجعل من التخييل وسيلة لفهم أعطاب الواقع، ومن الرمز أداة لكشف ما يتخفى خلف الخطابات المهيمنة، ومن اللغة مجالًا لمقاومة المحو والتزييف. وهي بهذا المعنى ليست رواية عن الجعاسيس وحدهم، بل عن المجتمع الذي يُصنع في ظلهم، وعن الذاكرة التي يحملها الناس بعد مرورهم، وعن الإنسان حين يُسلب حقه في أن يفكر بحرية، ثم يحاول، رغم ذلك، أن يستعيد صوته. لذلك تستحق الرواية أن تُقرأ بوصفها نصًا أدبيًا رفيعًا، ونصًا نقديًا في الآن نفسه، لأنها تضع القارئ أمام مرآة قلقة يرى فيها التاريخ والسلطة والخوف واللغة، ويرى معها أيضًا هشاشة الإنسان وقابليته للمقاومة.

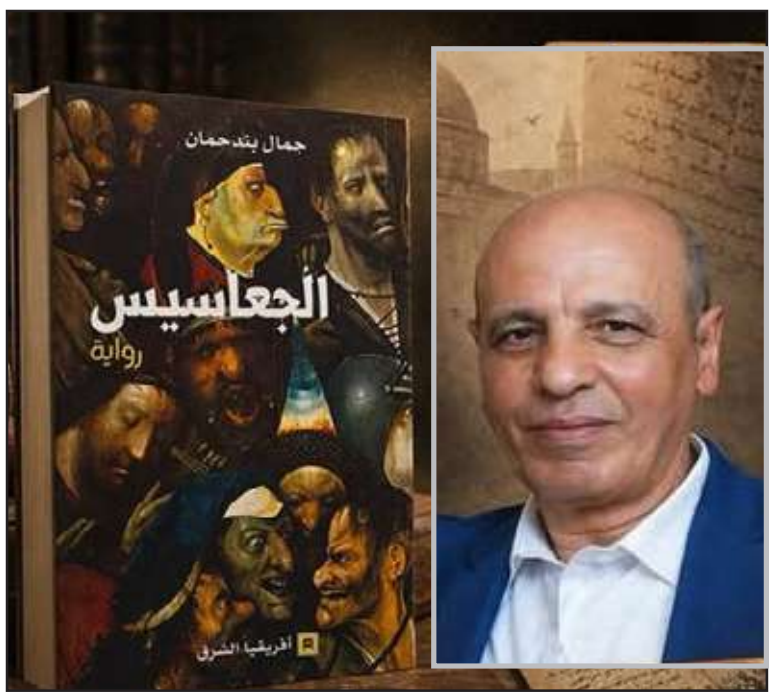

تفكيك السلطة وإعادة بناء الذات في رواية «موت مع مرتبة شرف» لجمال الحيان

أرحال ياسين *

تعد رواية «موت مع مرتبة شرف» للكاتب جمال الحيان الصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون سنة 2025، عملا سرديا مكثفا يندرج ضمن تيار «الأدب المقاوم «الذي ازدهر في المشهد الثقافي العربي خلال العقدين الأخيرين، متأثرا بتحولات سياسية عميقة شهدتها المنطقة. يحمل العمل عنوانا يحيل إلى مفارقة كبرى، إذ يجمع بين الموت بوصفه نهاية الحياة و»مرتبة الشرف» بوصفها قيمة سامية، ليشكل هذا المزيج إشكالية مركزية سيعمل النص على تفكيكها وإعادة تركيبها عبر فصوله المتعددة. يقع العمل في ثلاثة وعشرين فصلاً، تتوزع بين السرد الواقعي والتداعي الذهني والتأمل الفلسفي، ليشكل نسيجا سرديا معقدا، يعبر عن رؤية كونية متكاملة تسعى إلى تفكيك آليات السلطة بمختلف تجلياتها، وإعادة بناء مفهوم الذات في زمن فقدت فيه القيم الإنسانية قيمتها.

عند قراءة العمل، يجد القارئ نفسه أمام نسيج سردي يمزج بين الواقعي والرمزي، بين السيرة الذاتية والملحمة الجماعية، بين صوت الفرد وصدى الجماعة. هذا التداخل ينم عن وعي عميق بمعضلة الكتابة في زمن الاستبداد، حيث يصبح النص الأدبي محكوما بعلاقات قوى معقدة، ويضطر الكاتب إلى توظيف آليات بلاغية ورموز متعددة للتعبير عن واقع لا يمكن وصفه مباشرة. لذا تختار هذه الدراسة المنهج التفكيكي (Déconstruction) بوصفه أداة منهجية مناسبة لقراءة هذا العمل، انطلاقاً من أن الرواية تعمل أساساً على تفكيك الثنائيات المتضادة التي قامت عليها الخطابات السلطوية التقليدية: الحرية والقيد، الذات والآخر، الحضور والغياب، الحقيقة والزيف، الحياة والموت، الواقع والخيال. تبدأ الرواية بتفكيك المفهوم التقليدي للحرية، مقدمة إياه وعيا جديدا بوجوده. فالراوي الذي يمثل الصوت الداخلي المتمرد يكتب من أعماق السجن الذي هو سجن الجسد أولاً، ثم سجن الذاكرة واللغة والوعي ثانياً. لكن المفارقة المركزية تكمن في أن هذا السجن هو سجن ناعم، سجن ورقي وإلكتروني، سجن من الإشعارات الرسمية والتعديلات الطفيفة في عقود العمل. يكتب الراوي في مقطع كاشفا عن التحول العميق في آليات القمع: «لم يعد الناس يُساقون إلى مصيرهم بالسياط والقيود، بل بالأوراق المختومة بأختام رسمية فخمة، بالبريد الإلكتروني ذي الرأسية الأنيقة، بتعديلات طفيفة تظهر كحواشي صغيرة في عقود العمل، بإشعارات موقعة تصل في منتصف الليل تعلمهم بهدوء مقيت أن منازلهم لم تعد ملكا لهم، وأن وظائفهم لم تعد ضرورية للنظام الجديد». هذا التحول من العنف المادي إلى العنف الرمزي، من السجن الحديدي إلى السجن الورقي، يكشف عن طبيعة السلطة في المرحلة الراهنة، سلطة لا تحتاج إلى إظهار عضلاتها لأنها تمكنت من إقناع المحكومين بأن لا خيار لهم سوى الانصياع، وأن الأسئلة غير مجدية، وأن التفكير العميق يضر بالصحة النفسية، وأن النظام أعقل وأذكى وأقدر من جميع الأفراد.

يتجلى هذا التفكيك بشكل أعمق في حوارات الراوي مع الكائنات الحكيمة التي تؤثث عالمه الانفرادي: الغراب الذي يمثل الحكمة النبوية والذاكرة الجماعية، والعنكبوت الذي يمثل الفلسفة المتشككة والوعي بحدود الفعل الإنساني، والفأر الذي يمثل النقد المادي للكتابة باعتبارها نشاطا نخبويا منفصلا عن الحياة. في حواره مع العنكبوت، يواجه الراوي سؤالا قاسيا يفكك وهم الكتابة بوصفها فعلا مقاوما بحد ذاته. يقول العنكبوت: «أنت تكتب هرباً من مواجهة الحياة!». هذه الجملة تفكيك للموقف التقليدي الذي يقدس الكاتب بوصفه بطلا واعيا يقاوم بالكلمة. لكن المفارقة تتضح عندما يتابع العنكبوت حديثه عن فلسفته الخاصة: «أنا أصنع شباكي وانتظر بصبر جميل. تلك هي فلسفتي الكاملة، ولا أحتاج لأكثر منها. أنتظر بسكينة حتى تأتي الفريسة، لا ألحقها في سعار، لا أركض خلفها في لهفة، لا أتساءل بقلق: لماذا تتأخر عني؟». هذا الانتظار الصبور، الذي يبدو سلبيا من زاوية النظر التقليدية، يتحول في سياق الرواية إلى شكل من أشكال المقاومة الهادئة، مقاومة تدرك حدودها ولا تنخدع بأوهام البطولة. الراوي والعنكبوت، رغم اختلاف موقعهما، يشتركان في الانتظار: أحدهما ينتظر فريسته، والآخر ينتظر تغييرا لا يأتي. لكن الفرق بينهما، كما يوضح العنكبوت، هو أن الأول يدرك طبيعته وحدوده، بينما الثاني ما زال يحاول خداع نفسه بأوهام البطولة. وتعمل الرواية كذلك على تفكيك اللغة بوصفها أداة للمعرفة والتواصل، لتكشف عن طبيعتها الإشكالية. فاللغة شبكة من العلامات التي تحيل بعضها إلى بعض في انغلاق دلالي لا يفضي إلى حقيقة نهائية. يكتب الراوي وهو يستحضر وعيه الميتالغوي: «الكلمات ليست سوى شباك متقنة النسج، تظنها تحت سيطرتك، تتوهم أنك صانعها، لكنها في الحقيقة تصطادك أنت قبل أن تصطاد أي فكرة أخرى». هذا الوعي الميتالغوي يضع النص في مواجهة مع ذاته، إذ يستخدم اللغة لنقد اللغة، ويكتب ضد الكتابة. إنها معضلة الكاتب الذي يدرك محدودية أداته لكنه لا يملك سواها. ولهذا يتحول الفأر الذي يأكل الأوراق في الفصل الرابع عشر إلى رمز مقلق: هو الذي يحول الأفكار إلى غذاء مادي، ويفضح وهم الخلود الذي تسعى إليه الكتابة. يقول الفأر ساخراً، في حوار يحمل نقدا ذاتيا قاسياً للمثقف العربي: «كم من إنسان منكم يلوك الكلمات في فمه، يرددها كالببغاء بلا وعي حقيقي، يميل رأسه متظاهرا بالفهم العميق، ثم يلفظها كما دخلت، دون أن تترك أي أثر في روحه أو عقله؟ على الأقل، أنا صادق في ما أفعل وأستفيد غذائيا مما ألتهم من فكر». هذا الحوار يقوم بنقد المثقفين الذين يرددون الشعارات دون وعي، ويتجاوزه إلى نقد فكرة الخلود التي تسعى إليها الكتابة. فالفأر الذي يأكل الأوراق هو النقد المادي للكتابة، هو التذكير بأن الأفكار تموت كما يموت الجسد، وأن ما يظنه الكاتب خلودا قد لا يكون سوى طعام عابر لكائن صغير لا يعرف قيمة ما يأكل.

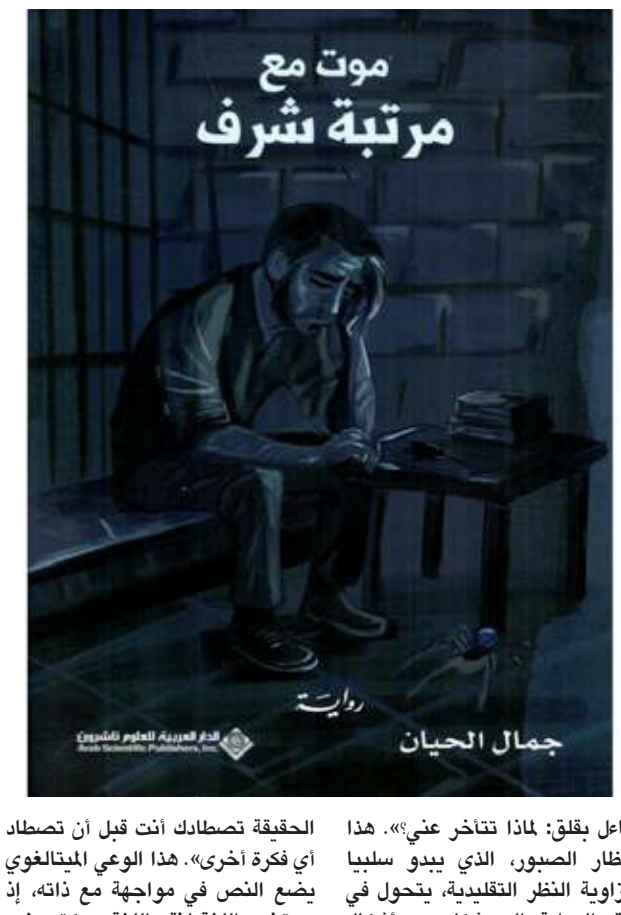

تتأسس الرواية على ثنائية مركزية تمثل قلب بنيتها السردية: حضور الشخصيات عبر غيابها، وغيابها عبر حضورها. عبد الله، الشخصية المحورية التي يردد الراوي اسمها باستمرار، لا يظهر إلا من خلال ذاكرة الراوي ومن خلال استحضار رفاقه الآخرين. لكن غيابه يحضر بقوة أكبر من حضور أي شخصية أخرى، وكأن الرواية بأكملها تدور في فلك هذا الغائب الذي صار مركزا للمعنى. هذه المفارقة تعكس أزمة الهوية في زمن الاستبداد، حيث يصبح الغائب هو المعيار، والحاضر هو الهامش. يكتب الراوي في لحظة تأمل: «الغراب ليس مجرد طائر عابر، بل كان فكرة، كان ظلا لما حاولت نسيانه، كان المرآة التي أعادت لي صورتي كما هي، دون تزييف، دون تجميل». هذا التحويل من المادي إلى الرمزي، من الحضور الملموس إلى الغياب الفاعل، يكشف عن طبيعة السلطة الحقيقية: سلطة الفكرة التي لا يمكن قتلها بالوسائل المادية. فالغراب فكرة متحررة من القيود، فكرة يمكن أن تظهر في أي وقت، في أي مكان، على لسان أي إنسان. ولهذا، حين تسأل الذئاب في مجلسها عن كيفية قتل الغراب، يدركون جميعا استحالة ذلك، لأن الغراب ليس كائنا يمكن إعدامه بقرار، وليس جثة ترمى للكلاب، وليس حتى شخصا يمكن إخراسه بالحديد والنار، تقدم الرواية زمنا مشظيا لا يخضع للتسلسل الخطي التقليدي، في تناغم مع رؤيتها التفكيكية للتاريخ. فالراوي ينتقل بين الماضي والحاضر والمستقبل في حركة دائرية، وكأن الزمن قد فقد معناه في عالم يتجه نحو الانهيار. يكتب الراوي وهو يصف مكان احتجازه: «أجلس هنا على حصير بال أكلت أطرافه، أتأمله بعينين لا تعرفان الرمش. لم أعد أحصي الوقت المنقضي، فالزمن هنا يفقد معناه ويتلاشى». هذا التفكيك للزمن الخطي يعكس رؤية جديدة للتاريخ. فالتاريخ في هذه الرؤية، سلسلة من الانكسارات والانهيارات التي يعاد إنتاجها باستمرار. لكن في قلب هذا التشظي، تظهر إمكانية إعادة البناء، عبر استعادة الذاكرة. يقول العنكبوت في لحظة حاسمة: «المدينة ليست المباني والشوارع، بل الناس وذكرياتهم». بهذه العبارة، يحول العنكبوت الانكسار الزمني إلى أمل، فالذاكرة، رغم تشظيها، تبقى وعاء للمعنى وإمكانية للخلاص. تعمل الرواية على تفكيك الثنائيات الأخلاقية التقليدية التي قامت عليها الخطابات السلطوية: الخير والشر، الصواب والخطأ، البطل والجبان. فالراوي لا يقدم بمعنى البطل التقليدي، ولا الأعداء شياطين مطلقين كما تقدمهم الدعاية الرسمية. حتى الذئاب والضباع والنسور، التي تمثل آليات القمع بمختلف مستوياتها، تقدم ككائنات تؤدي أدوارها في لعبة كبرى لا يملك أحد الخروج منها تماما. يقول العنكبوت للراوي، في حوار يحمل نقدا ذاتيا عميقا: «الفرق الوحيد الحقيقي بيننا أنني أدرك تماما حقيقتي وطبيعتي وحدودي، أما أنت، فما زلت تحاول خداع نفسك بأوهام البطولة». هذا النقد الذاتي القاسي يفكك وهم البطولة الذي قد يلجأ إليه المثقف في زمن الهزيمة، ليكشف عن محدودية الفعل الفردي في مواجهة أنظمة متكاملة. لكن الرواية لا تقف عند حدود هذا التفكيك، فهي تقدم بديلا عن البطولة التقليدية: بطولة الصبر، بطولة الكتابة، بطولة الحفاظ على الذاكرة في زمن تسعى فيه السلطة إلى محوها، حيث تعيد الرواية تعريف المقاومة، كعملية تراكمية، بطيئة، تمارس في الخفاء، وتستهدف تغيير الوعي قبل تغيير الواقع، أو ربما تستهدف تغيير الوعي بوصفه الشرط الأول لتغيير الواقع.

تقدم رواية «موت في مرتبة شرف» قراءة جديدة لمفهوم الحرية، تتجاوز التصور التقليدي الذي يراها غيابا للقيد أو مجرد انتفاء للسلطة. الحرية في هذه الرواية هي وعي بالقيود أولا، ومعرفة بحدود الفعل الإنساني ثانيا، وإصرار على الكتابة رغم كل شيء ثالثا. إنها حرية تتحقق في اللحظة التي يدرك فيها الإنسان أنه لا يستطيع تحقيقها كاملة، لكنه يختار السعي إليها رغم ذلك. يقول العنكبوت في ختام أحد حواراته: «الحرية الحقيقية تبدأ حين تدرك أنها لن تتحقق أبدا». هذه العبارة دعوة إلى نضج جديد يتجاوز أوهام البطولة. إنها تعترف بمحدودية الفعل الإنساني، لكنها تؤكد أن السعي نحو الحرية هو نفسه ما يعطي للحياة معناها، وأن القيمة لا تكمن في الوصول إلى الهدف بقدر ما تكمن في الاستمرار في السير نحوه رغم معرفة استحالة الوصول. بهذا المعنى، يمكن قراءة الرواية كشهادة ميلاد لذات جديدة، ذات تعي انكساراتها وتتقبل هزائمها، لكنها تختار أن تواصل السير رغم كل شيء. أي ولادة تخرج من رحم الموت والانحلال، من وعي الهزيمة وإدراك الحدود. ولعل هذه هي أعمق دلالات العنوان: «موت مع مرتبة شرف». فالموت مع مرتبة الشرف، أي الموت من أجل قيمة سامية، قد يكون الطريق الوحيد لولادة جديدة، ولو كانت هذه الولادة متعثرة، لكنها تحمل في طياتها ذاكرة الحرية التي لن تموت رغم كل محاولات قتلها. وهكذا، تتحول الرواية من شهادة موت إلى شهادة ميلاد، ومن وثيقة هزيمة إلى تأسيس أمل جديد.

الحرية في «موت مع مرتبة شرف» هي وعي بالقيود أولا، ومعرفة بحدود الفعل الإنساني ثانيا، وإصرار على الكتابة رغم كل شيء ثالثا

* طالب باحث

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة -السبت-الاحد 1-2-3 ماي 2026 الموافق 13-14-15 ذو القعدة 1447 العدد 14.317
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الصحراء المغربية : من لاهاي إلى مدريد

56

إنهاء الاستعمار في الصحراء
بين تعدد الخيارات ورفض الوصاية المقنعة -2

■ عبد الحميد جماهري

كانت إسبانيا تعارض اللجوء إلى محكمة العدل الدولية، كما أنها كانت تعارض إصدار أي «فتوى» ذات علاقة بموضوع الصحراء، وأبدت اعتراضات تبين فيها أن الفتوى تتعارض مع صفة المحكمة القضائية. بل تعللت أيضا بأن المغرب «كان في شتنبر 1974 قد دعاها للاشتراك في تقديمه إلى المحكمة ورفضت هذا الاقتراح» (وثيقة محكمة العدل الدولية)، وأن القضية تتعلق بنزاع حول «إسناد السيادة الاقليمية على الصحراء وأن موافقة الدول. والمعنية هنا اسبانيا. ضرورية للفصل في هذه المنازعات». وفي هذا الباب اعتبرت المحكمة أن الجمعية العامة، وإن أشارت إلى أن الخصومة القانونية حول الصحراء، لم يكن هدفها أن تعرض على المحكمة نزاعا أو خصومة قانونية بغية تسويتها تسوية سلمية في ما بعد... وإنما سعت إلى استصدار فتوى تساعدها على ممارسة وظائفها المتعلقة بإنهاء الاستعمار في الإقليم.

ولهذا لم تر المحكمة أي مبرر لقبول معارضة إسبانيا لإصدار الرأي الاستشاري أو الفتوي، كما هو وارد في محضر المحكمة.

ومعلوم كما هو وارد في ما سبق أن المغرب كان قد بادر، بتنسيق مع موريتانيا، بطلب الرأي الاستشاري من محكمة العدل الدولية بناء على قرار أممي حصل على تصويت واسع داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة.. وكانت هذه الأخيرة، بقرارها رقم3292 الصادر يوم 13 دجنبر 1974 قد تبنت الطلب المغربي الموريتاني المشترك.

3--فالشعب الصحراوي وحده هو من يملك الحق في تقرير مصيره دون أي إكراه أو تدخل أجنبي.

أما الوثيقة الثانية فهي رد رئيس الدولة. (سيتم تنفيذ حق تقرير المصير عندما يطلبه الشعب بحرية).

بمعنى آخر، في ضوء هذه النصوص، تسعى الحكومة الإسبانية إلى التحكم في توقيت وإجراءات ما تعتبره حق تقرير المصير. ويتضح أكثر فأكثر معنى القرار 3292 (XXIX)، الذي يطالب إسبانيا بتأجيل الاستفتاء الذي كانت تخطط لإجرائه من جانب واحد في الصحراء الغربية. بعبارة أخرى، ترفض الجمعية العامة، وبشكل عام، سياسة الأمر الواقع. فهي ترفض إنشاء دولة لا تكون متحررة من الاستعمار الحقيقي. إن التحرر الحقيقي من الاستعمار يعني ضمان استقلال حقيقي عن المستعمر، وبالتالي، سيكون من الضروري أن تحدد الجمعية العامة الوضع الأنسب للصحراء الغربية. الآن، في تلك اللحظة، ستواجه الجمعية مجدداً طيفاً واسعاً من الحلول، وسيكون لتقييمها المعلومات التي ستتلقاها من الجمعية العامة أمراً بالغ الأهمية.(دوبوي 173)

سيكون رأي المحكمة مفيداً لها. ومع ذلك، ونظراً لهذا التنوع، يستحيل إقامة أي صلة، أو أي ارتباط تلقائي، بين الرأي والإجراءات المستقبلية للجمعية العامة.

تكشف الممارسة عن ثلاثة خيارات على الأقل. لا يُعبّر القرار 1541 عن فرضيات نظرية، بل يفترض خيارًا واقعيًا. وتُبرّر الظروف الخاصة الحلول المُعتمدة؛ لذا، من المهم أن تنظر الجمعية العامة في الوضع الراهن للصحراء الغربية، وكذلك في الروابط القانونية التي ربما كانت قائمة سابقًا بين هذه المنطقة والمغرب إبان الاستعمار الإسباني.

تؤكد المذكرة الإسبانية أن الصحراء الغربية تخضع لوضع قانوني دولي. ونحن نعتقد أننا انتقدنا هذا الادعاء سابقًا. ونرى أنه تناقضٌ كبير أن تُصرّ الحكومة الإسبانية في آن واحد على أن هذه المنطقة تخضع لوضع دولي وسيادتها في الوقت نفسه.

عندما يُمنح إقليمٌ ما وضعًا دوليًا، يصبح هذا الوضع خاصًا به، وضعًا واقعيًا، ويُستبعد أن تكون سلطة القوة الاستعمارية المُمارسة فيه أي شيء آخر غير سلطة المُدير، لا السيادة. ولا يُمكن لقوة استعمارية أن تدّعي السيادة إلا إذا كان الإقليم يقع ضمن نظام استعماري، ولم يكن مُتمتعًا كإقليم بوضع دولي. في هذه الحالة، لا شك أن على الدولة القائمة بالإدارة تحمل التزامات شخصية، وهي التزامات لا تُحوّل، بأي حال من الأحوال، وضع الإقليم إلى نوع من الإقليم الخاضع للانتداب أو الوصاية. ولا ينشأ هذا الوضع الدولي إلا بموجب اتفاقية دولية تمنحه للإقليم. إلا أن هذا ليس هو الحال هنا. ويُعاد النظر في مسألة الجمهور Å 15 17 Ã16 وينص القرار 2625 (XXV) على أن كل دولة ملزمة بما يلي:

-ب- إنهاء الاستعمار فورًا، مع مراعاة الإرادة الحرة للشعوب المعنية.

ومع الأخذ في الاعتبار أن إخضاع الشعوب للاستعباد أو الهيمنة أو الاستغلال الأجنبي يُعد انتهاكًا لهذا المبدأ، فضلاً عن كونه إنكارًا للحقوق الأساسية للإنسان، ويتعارض مع الميثاق. ينص هذا النص، أولاً، على أنه يُرسي الالتزام بإنهاء ليس فقط الوضع الاستعماري لإقليم غير متمتع بالحكم الذاتي، بل أيضاً الاستعمار نفسه، وهو شكل أكثر دهاءً من الظاهرة الاستعمارية التاريخية التي تحققت من خلال الضم. بمعنى آخر، كان استعماراً بالطبول والرايات. ولكن، حتى مع إبعاد الطبول وطيّ الرايات، يظل الاستعمار، بشكل أكثر خفاءً، قادراً على الظهور من خلال السماح للسلطة الإدارية السابقة بالبقاء هي السلطة الملهمة. علاوة على ذلك، يُحدد النص نفسه، ثانياً، ضرورة تحرير هذا الإقليم ليس فقط من الخضوع، بل أيضاً من الهيمنة والاستغلال الأجنبيين. الآن، تتلخص أطروحة الحكومة الإسبانية في الفقرة 349 من البيان المكتوب (1، ص 210209)، في أن الألقاب التاريخية للدول على الإقليم لا قيمة لها في مواجهة حقوق الشعوب في تقرير المصير. تجدر الإشارة إلى أن البيان المكتوب الإسباني، عند ذكره هذا، يبدو وكأنه يُقر بوجود ألقاب تاريخية للدول المعنية. لكن هذا مجرد... استطراد.

تكمن أهمية ملاحظة إسبانيا في أن حق تقرير المصير شرط أساسي، وأن وضع أي إقليم لا ينبغي أن يستند إلى أي معيار آخر، وبالتأكيد ليس إلى دراسة الحقوق التاريخية في هذا الصدد، يمكن ملاحظة ما يلي: أولاً، إذا كان الوضع الدولي لأي إقليم غير متمتع بالحكم الذاتي، كما ذكرت الحكومة الإسبانية في الفقرة 350 من بيانها (1، ص 210)، يكمن في حق سكانه في تقرير المصير، وهو ما نتفق عليه، فينبغي التنويه إلى أن الدولة القائمة على إدارة الصحراء الغربية قد تجاهلت هذا الوضع حتى الآن. ثانيًا، من خلال الخلط بين مفهومي الوضع الدولي للإقليم والسيادة الإسبانية. وجاء في البيان المكتوب في الفقرة 293 (1، ص 182).

الصحراء الغربية حاليًا إقليم غير متمتع بالحكم الذاتي، يتمتع بوضعه الدولي الخاص، وتمارس إسبانيا، بصفتها الدولة القائمة على إدارته، سيادتها الإقليمية غير المتنازع عليها عليه. نؤكد مجددًا أننا لسنا هنا للطعن في سيادة إسبانيا على أراضيها، بل للطعن في ربطها فكرة منح الإقليم وضعًا دوليًا. الآن، إذا كانت الالتزامات، كما ذكرنا سابقًا، تُثقل كاهل الدولة القائمة بالإدارة بصفتها الشخصية، وهي التزامات تجاهلتها إسبانيا بمحاولة التحايل عليها من خلال اللجوء إلى حق تقرير المصير المنظم من جانب واحد، فإنه لا يقل صحةً أن التزام إنهاء الاستعمار الحقيقي سيُتجاهل أيضًا بالتخلي التام عن الإقليم لسلطات مطيعة نصّبتها الدولة القائمة بالإدارة ومنحتها صلاحياتها وهو احتمال تدرسه الحكومة الإسبانية. ويبدو أن هذا الأمر قد نوقش مؤخرًا. إن إنهاء الاستعمار من جانب واحد، والذي يميل في الواقع إلى إدامة سيطرة قوة أجنبية على الإقليم، مُدانٌ بموجب ممارسات الأمم المتحدة. فبمجرد أن توافق دولة مستعمرة على الاعتراف بأن بعض الأقاليم غير ذاتية الحكم، لا يعود لها الحق في تغيير هذا التصنيف. ومع ذلك، لا يتمتع الإقليم بوضع دولي خاص.

تتمتع هذه المنطقة بوضع دستوري تحدده السلطة الإدارية، ولا يمكن تغيير هذا الوضع الدستوري إلا وفقًا لرغبة السكان. وقد لوحظ ذلك في جميع الظروف، بما في ذلك حالة إفني، حيث أشارت القرارات بالفعل إلى "رغبة السكان"، إلا أن الجمعية العامة وحدها هي المخولة بتحديد ما إذا كان هذا التغيير قد حدث فعليًا وقانونيًا. وبعد هذا التحديد فقط يُعترف بالوضع الدولي لهذه المنطقة التي كانت سابقًا غير متمتعة بالحكم الذاتي.

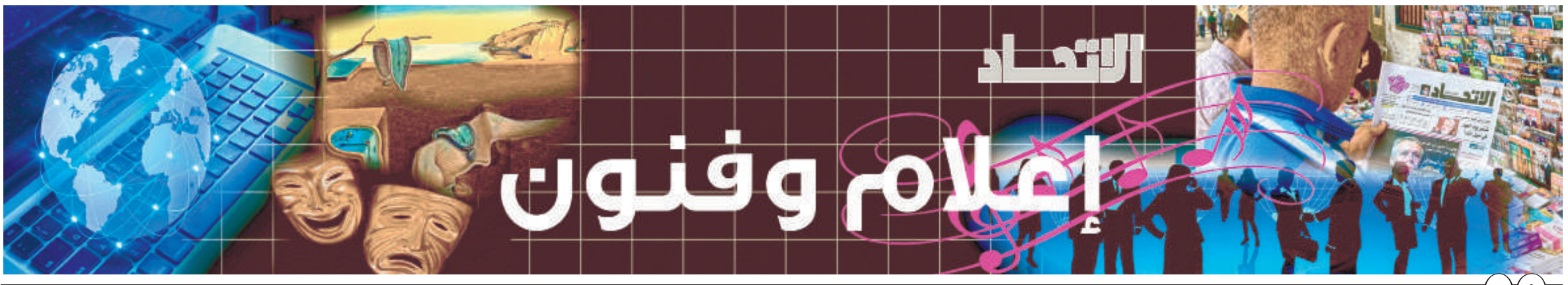

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

السينما في مواجهة العنف الرقمي:

الدار البيضاء تناقش المساواة في الدورة الثانية للمهرجان الدولي للسينما والمساواة

سهام القرشاوي

احتضن المركب الثقافي محمد الزفزاف بمدينة الدار البيضاء، خلال الفترة الممتدة ما بين 22 و26 أبريل الماضي، فعاليات الدورة الثانية من المهرجان الدولي للسينما والمساواة، تحت شعار: "الكاميرا في مواجهة العنف الرقمي"، في تظاهرة تجمع بين السينما والنقاش الحقوقي، وتعيد طرح سؤال المساواة من خلال الصورة والفكر والإبداع.

وتأتي هذه الدورة، وفق ما أكدت مديرة المهرجان بشرى عبدو، لتكريس الطابع النوعي للتظاهرة، سواء من حيث انتقاء المواضيع أو توسيع فضاء النقاش العمومي، خاصة في ما يتعلق بقضايا النساء ومناهضة مختلف أشكال العنف، وفي مقدمتها العنف الرقمي.

وقد تميز حفل الافتتاح بلحظات فنية وإنسانية مؤثرة، خاصة مع تكريم الفنانة أميمة الخليل، إلى جانب أسماء وازنة من بينها الإعلامي البشير الزناكي ونجوى كوكوس، حيث عبّر المحتفى بهم عن اعتزازهم بهذا التكريم، معتبرين أن التوعية تظل المدخل الأساسي لمواجهة مظاهر العنف.

وكان من أبرز لحظاته العرض الموسيقي للفنانة المغربية سامية أحمد، ضمن مشروعها "فيروز زياد"، الذي مزج بين الحنين والالتزام. وقد تألقت سامية في أدائها الراقي الذي جمع بين الإحساس العالي والاختيار الفني الواعي. وأبهرت الحضور بوصلة موسيقية حملت ملامح مشروعها الفني القائم على إعادة قراءة الذاكرة الموسيقية العربية بروح معاصرة، ما جعل لحظتها تتجاوز الأداء نحو التعبير عن رؤية فنية متكاملة تنحاز للجمال والمعنى في آن واحد.

كما بصم الإعلامي ياسين عدنان على لحظة تقديم متميزة، ببلاغته المعهودة وهدوئه المهني، مانحاً الافتتاح نبرة فكرية متزنة، حيث قام بتقديم الفنانة اللبنانيةأميمة الخليل، ضيفة هذه الدورة.

إلى جانب ذلك، تم تكريم البشير الزناكي في لحظة مؤثرة استحضرت مساراً مهنياً متميزا. وقد قُدمت شهادة في حقه ألقَتها الأستاذة المحامية أسماء الوديع نيابة عن الشاعر صلاح الوديع، وجاءت الشهادة محمّلة بذاكرة مشتركة وباعتراف صادق بمسار إعلامي وفكري ترك بصمته في الحقلين الثقافي والحقوقي، ما أضفى على التكريم بعداً وجدانيًا خاصاً.

كما عرف الحفل عرض فيلم قصير للمخرج والمدير الفني للمهرجان هواري غباري، حمل رسالة توعوية حول مخاطر الابتزاز الرقمي، مسلطاً الضوء على معاناة الضحايا، ومؤكداً في الآن نفسه أهمية اللجوء إلى المؤسسات المختصة وعدم مواجهة هذه الظواهر بشكل فردي، في إشارة واضحة إلى ضرورة تعزيز ثقافة الحماية والدعم القانوني والنفسي.

امتاز الافتتاح أيضاً بحضور جمهور متنوع جمع فنانين وإعلاميين وفاعلين مدنيين وباحثين، ينتمون إلى مرجعيات وتجارب مختلفة، توحدهم رغبة مشتركة في جعل السينما مساحة للتفكير في قضايا المجتمع، وفي مقدمتها المساواة والعدالة الاجتماعية.

هذا التنوع لم يكن شكلياً، بل انعكس في تفاعله وفي طبيعة النقاشات، التي أكدت أن المهرجان لا يكتفي بعرض الأفلام، بل يفتح فضاءً حيّاً للحوار بين الصورة والواقع.

على امتداد أيام المهرجان، توزعت البرمجة بين عروض سينمائية وندوات فكرية وورشات، تناولت قضايا إنسانية وحقوقية متعددة، مع تركيز خاص على العنف الرقمي ضد النساء ودور الإبداع في مواجهته.

وفي هذا السياق، تم التأكيد على أن السينما لم تعد مجرد وسيط فني، بل أصبحت أداة للتفكير والمساءلة وإعادة بناء الوعي الجماعي.

وفي الشق الموسيقي، بصم حفل الاختتام على لحظة فنية لافتة، حيث تفاعل الجمهور مع الفنانة أميمة الخليل وزوجها الفنان هاني سبليني، مردداً معها أغنية "عصفور طل من الشباك" و «تكبر»، وغيرهما من الأغاني الخالدة، في أجواء اتسمت بالدفء والتفاعل الحي، ما منح الختام بعداً احتفالياً إنسانياً خاصاً.

وعلى مستوى الجوائز، أسفرت مداولات لجنة التحكيم (التي تكونت من المطربة سامية احمد و الناقد السينمائي فؤاد زوريق و الكاتبة لطيفة باقا)، عن تتويج عدد من الأعمال السينمائية، حيث نال الفيلم المغربي "حدائق الجنة" للمخرجة صونيا الطراب جائزة السيناريو، إلى جانب جائزة المساواة التي تمنحها الجمعية المنظمة.

كما عادت جائزة الإخراج للفيلم المصري السوري "نهار عابر" للمخرجة رشا شاهين، فيما توج الفيلم الإيراني "Life Gone with the Wind"

للمخرج سيافاش سيدبان بالجائزة الكبرى.

وإلى جانب المنافسات الرسمية، عرف المهرجان لحظات تكريم لافتة، من بينها تكريم المخرجة والممثلة وكاتبة السيناريو مريم التوزاني، التي بصمت المشهد السينمائي المغربي والعالمي من خلال أعمال تناولت بأسلوب إنساني عميق قضايا الحرية والهوية والعلاقات الإنسانية، إلى جانب مساءلتها لتمثلات النساء داخل المجتمع، ما جعل من تكريمها اعترافاً بمسار سينمائي متفرد وإسهاماً واضحاً في تعزيز حضور السينما المغربية دولياً.

كما شمل التكريم الباحثة أسماء المرابط، تقديراً لمسارها الفكري الذي انشغل بإعادة قراءة قضايا النساء في الإسلام من منظور المساواة والعدالة، حيث ساهمت كتاباتها ومحاضراتها في إغناء النقاش العمومي حول الدين وحقوق النساء وتجديد الفكر، في مقاربة تجمع بين البحث العلمي وأسئلة المجتمع الراهن.

وفي ختام هذه الدورة، أكدت إدارة المهرجان أن التظاهرة نجحت في ترسيخ موقعها كفضاء يجمع بين الإبداع السينمائي والالتزام الحقوقي، معبرة عن شكرها لكافة الشركاء والفنانين ووسائل الإعلام، إلى جانب الجمهور الذي ساهم بحضوره وتفاعله في إنجاح هذا الموعد الثقافي.

الدشيرة الجهادية تعزف على إيقاع الشباب بمناسبة اليوم الوطني للموسيقى

تستعد مدينة الدشيرة الجهادية، التابعة لعمالة إنزكان أيت ملول، لاحتضان تظاهرة ثقافية وفنية ، بمناسبة تخليد اليوم الوطني للموسيقى الذي يصادف السابع من ماي من كل سنة، من خلال تنظيم «منتدى الموسيقى الشبابية»، بمبادرة من جمعية الرباب وبشراكة مع جماعة الدشيرة الجهادية.

ويرتقب أن يشكل هذا المنتدى محطة فنية وثقافية بارزة، تجمع بين الطاقات الشابة الصاعدة والتجارب الفنية الاحترافية، في محاولة لخلق فضاء مفتوح للتلاقي والتبادل بين مختلف التعبيرات الموسيقية. وتندرج هذه المبادرة ضمن الدينامية الثقافية التي تعرفها المدينة، والتي طالما ارتبط اسمها بتاريخ الأغنية الأمازيغية، ما يمنح هذا الحدث بعدا رمزيا يتجاوز الطابع الاحتفالي نحو استحضار الذاكرة الفنية المحلية.

وسيحتضن المركب الثقافي محمد بوجناح فعاليات المنتدى يومي 7 و8 ماي 2026، انطلاقا من الساعة الثالثة بعد الزوال، عبر برنامج متنوع يجمع بين العروض الموسيقية والأنشطة الفكرية. ففي الجانب الفني، ستحيي فرق شبابية واعدة سهرات موسيقية تقدم خلالها لوحات تعكس تنوع وغنى المشهد الموسيقي المحلي، وتبرز تجارب جديدة تسعى إلى إثبات حضورها في الساحة الفنية.

أما على المستوى الفكري، فسيكون الجمهور على موعد مع ندوة تناقش موضوع «الموسيقى والأغنية الأمازيغية بين الماضي والحاضر وتحديات المرحلة»، بمشاركة باحثين ومهتمين بالشأن الثقافي الأمازيغي، حيث ستتطرق المداخلات إلى تحولات هذا الفن وإشكالاته الراهنة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي المتسارع. كما ستطرح إشكالية «واقع وآفاق الأغنية الأمازيغية في عصر الذكاء الاصطناعي»، في محاولة لاستشراف مستقبلها ضمن السياقات الرقمية الجديدة.

ولتعزيز البعد الثقافي للمنتدى، سيواكب هذه الفعاليات تنظيم معرض فني تراثي يسلط الضوء على مكونات الثقافة الأمازيغية، في تداخل بين الإبداع والتاريخ، بما يمنح الحدث طابعا احتفاليا متكاملا يجمع بين الفن والفكر والذاكرة.

ويطمح منظمو هذه التظاهرة إلى جعل المنتدى موعدا سنويا قارا، يسهم في دعم وتشجيع الطاقات الشابة، خاصة في مجالات فن الروايس والموسيقى الحديثة، مع التعريف بها على المستويات المحلية والجهوية والوطنية، وفتح آفاق أوسع أمامها نحو الحضور الدولي.

ويشكل «منتدى الموسيقى الشبابية» بالنسبة للجهة المنظمة رهانا ثقافيا يعكس رغبة في تجديد صلة الأجيال الجديدة بموروثها الموسيقي، وتأكيد قدرة الأغنية الأمازيغية، بجذورها العميقة، على مواكبة تحولات العصر والانخراط في أسئلته المفتوحة.

المقاهي الثقافية تواصل رحلة الإشعاع في شهر ماي

تواصل شبكة المقاهي الثقافية بالمغرب، التي تأسست في يونيو 2015، ترسيخ حضورها في المشهد الثقافي الوطني من خلال برمجة جديدة خلال شهر ماي، تمتد بين الدار البيضاء ومولاي إدريس زرهون وسيدي سليمان، في محاولة لخلق دينامية ثقافية متجددة داخل فضاءات بديلة أصبحت مع مرور الوقت حاضنة للنقاش والإبداع والتلاقي الفني.

في الدار البيضاء، يحتضن لقاء مفتوح وجوهًا فنية بارزة يوم السبت 2 ماي 2026، بتنسيق مع جمعية سيني كافي للثقافة والفنون، حيث يلتقي الجمهور مع ثلة من الفنانين من بينهم ربيع القاطي، فاطمة الشيخ، هشام بهلول، جميلة المصلوحي، منصور بدري، رشيدة سعودي، نبيل عاطف، سعاد الوزاني، جواد العلمي وفاطمة حركات، في لحظة فنية تجمع بين الحوار والتكريم، من خلال الاحتفاء بالسيناريست والمخرج سعد الله عبد المجيد. ويشرف على هذا اللقاء محمد أمين خزار بتنسيق مع عبد الرحمان العبدلاوي، فيما تتولى الفنانة فاطمة بصور تقديم فقراته، على إيقاعات موسيقية يوقعها الفنان عبد العالي تكروين.

وفي اليوم ذاته، تنتقل هذه الدينامية إلى مولاي إدريس زرهون، حيث يحتضن الفضاء الثقافي «جيت الزيتون كرمت بن سالم» تظاهرة «تلاقي الفنون»، التي تمزج بين التشكيل والشعر والموسيقى في تجربة فنية جماعية تعكس تعددية التعبير الثقافي. ويشارك في هذا الموعد الفنانون عبد النبي الوكيلي وأحمد شلاط في معرض تشكيلي، إلى جانب قراءات شعرية للشاعر كريم مجيدو، والزجال عبد الإله الطاهري، والشاعرة خولة السعيد، بينما تضفي الإيقاعات الوترية للفنان محمد النفنيف بعدًا موسيقيًا على الفضاء. هذه المبادرة، التي تعد الأولى من نوعها بالمنطقة، يشرف على تنظيمها نور الدين الوكيلي وزكية الشبيهي، فيما يتولى تقديمها الفاعل الجمعوي سعيد الغرباوي.

ولا تتوقف الرحلة عند هذا الحد، إذ تحط الشبكة رحالها بسيدي سليمان يوم الأحد 3 ماي، من خلال لقاء ثقافي يناقش «قضايا الموروث الشعبي اللامادي بمنطقة الغرب شراردة بني أحسن ورهانات المجال الثقافي»، بمشاركة ثلة من الباحثين، من بينهم إدريس الكرش، محمد صولة ومحمد زغلال. ويحتضن هذا اللقاء مقهى «هوس كافي (الفرح)» بالقرب من المركز الثقافي، حيث سيتم أيضًا تكريم مجموعة من الأسماء الفنية التي بصمت حضورها في الساحة المحلية، من قبيل الفنان الشعبي محمد الوردي الملقب بـ»ولد البولانجي»، والمسرحي عبد الله هدا، والفنان عبد الفتاح الأكحل، والمسرحي والزجال عروب البوهالي.

بهذه البرمجة المتنوعة، تؤكد شبكة المقاهي الثقافية بالمغرب استمرار رهانها على تقريب الثقافة من الفضاءات اليومية للمواطنين، وتحويل المقهى من مجرد مكان للقاء العابر إلى فضاء حي يحتضن الفكر والفن، ويعيد الاعتبار للحوار الثقافي في زمن التحولات المتسارعة.

عبيدات الرما في ربع قرن: ندوة علمية بخريبكة تستنطق الذاكرة وتؤسس لرهانات المستقبل

شهدت رحاب الكلية متعددة التخصصات بمدينة خريبكة، صباح يوم الجمعة 24 أبريل 2026، تنظيم ندوة فكرية محكمة، وذلك في إطار فعاليات الدورة الخامسة والعشرين من المهرجان الوطني لعبيدات الرما، المنظم تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وتمحورت هذه الندوة، التي عرفت حضور عدد من الطلبة والطالبات وعموم الجمهور، حول موضوع: "ربع قرن من الاحتفاء بتراث عبيدات الرما"، حيث شكلت مناسبة للوقوف عند مسار هذا الفن الشعبي على امتداد 25 سنة من الحضور والعطاء، في قراءة نقدية تستحضر أبعاده الفنية والثقافية والرمزية.

شارك في الندوة التي سيرها فيصل أبو الطفيل، كل من الشرقي نصراوي، أستاذ التعليم العالي بالكلية متعددة التخصصات بخريبكة، التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، حيث قدم مداخلة بعنوان: «الغناء وآلياته في تراث عبيدات الرما».

وتساءل نصراوي في مداخلته عن الغناء الشعبي باعتباره جسرا يضم مكونات متعددة، تقوم أساسا على إيقاعات نقرية بسيطة، غير أن هذه البساطة تمنحها دلالات عميقة تمس جوهر الأغنية التراثية. كما استحضر صورا من الحياة اليومية، مثل رقصات العصافير وعالم الفلاح وغيرهما، باعتبارها عناصر حاضرة في أغاني عبيدات الرما.

وأوضح أن هذا الفن يشكل موروثا ثقافيا مغربيا غنيا، يتنوع على مستوى المقام والمقال، ويتحول إلى أغان تؤدي وظائف فنية وجمالية، سواء من حيث النغمة أو الإيقاع، مشيرا إلى أن معجمه اللغوي يستمد جذوره من عمق البادية، ممزوجا بلهجات أمازيغية، خاصة في مناطق خنيفرة وتادلة وخميسات، مما يعكس تنوع وغنى هذا التراث الشعبي.

أما حسن أبدوح، أستاذ التعليم العالي بالمؤسسة نفسها، فقد قدم مداخلة بعنوان: «القيم في تراث عبيدات الرما»، حيث تناول في عرضه محور القيم الإنسانية التي يزخر بها هذا الفن، مبرزا تقاطعها مع ما جاء في مداخلة الشرقي نصراوي، خاصة من حيث البعد الإنساني والحضاري للمنطوق الفني.

واعتبر أن فن عبيدات الرما يعكس رؤية فكرية متكاملة للعالم، مستحضرا في هذا السياق مقولة فلسفية منسوبة إلى الهنود الحمر: "إذا كانت هذه أرضك، فأين قصتك؟"، في إشارة إلى ارتباط الإنسان بأرضه وذاكرته.

كما أبرز أن هذا الفن يشكل توثيقا شفويا لتفاصيل الحياة اليومية، وحاملا لذاكرة جماعية وهوية متجذرة، من خلال حكايات شعبية تختزن تراثا إنسانيا غنيا، يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. واعتبر أن الثقافة الشعبية، من خلال عبيدات الرما، تمثل تعبيرا صادقا عن القيم الإنسانية، وتسهم في إعادة بناء الوعي الحضاري والإنساني، معززة صلة الأجيال بجذورها.

وفي ختام مداخلته، دعا ابدوح إلى ضرورة توثيق هذا التراث في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يضمن حفظه وصيانته لفائدة الأجيال القادمة.

أما عبد الرزاق خالدي، أستاذ باحث بالكلية متعددة التخصصات بخريبكة، فقد قدم عرضا بعنوان: «المقاومة في تراث عبيدات الرما»، مسلطا الضوء على الأبعاد التاريخية والرمزية لهذا الفن الشعبي.

وأوضح الخالدي أن عبيدات الرما يشكل تراثا شعبيا يسهم في إعادة تشكيل الوعي الجماعي، من خلال خطاب رمزي يعبر عن قيم المقاومة والصمود، خاصة في مناطق وادي زم وخريبكة. واعتبره شكلا من أشكال المقاومة الثقافية والفنية التي واكبت فترات الاستعمار، حيث لعبت الأهازيج والرقصات واللباس أدوارا دلالية في الحفاظ على الهوية وعدم طمسها.

كما أبرز أن الحركات الجماعية والرقصات كانت ترمز إلى الوحدة والتضامن في مواجهة الظلم، فيما حملت الإيقاعات والكلمات معاني عميقة مرتبطة بروح "العيطة" كصيغة تعبيرية نضالية. وأضاف أن هذا الفن يمثل سجلا حيا لذاكرة الكفاح، يوثق لمراحل من النضال عبر نصوص وأغان تختزل رمزية المقاومة والاحتفاء بقيم الصمود.

في ختام الندوة، تقدم المدير الإقليمي للثقافة، الفنان الحسين الهوفي، بمداخلة أشاد فيها بالقيمة العلمية والمعرفية لمداخلات الأساتذة، مستعرضا أبرز الأفكار التي تم تداولها خلال هذا اللقاء العلمي. ووقف بشكل خاص عند مقترح إحداث متحف خاص بفن عبيدات الرما، باعتباره خطوة نوعية نحو صون هذا التراث وتثمينه، منوها بأهمية تجميع هذه المداخلات وتوثيقها لفائدة الطلبة والباحثين.

واختتمت الندوة بفتح باب النقاش، حيث تفاعل الحضور مع مختلف القضايا المطروحة في أجواء علمية راقية، أعادت الاعتبار لفن عبيدات الرما كتراث أصيل ومتميز، يكرس روح الهوية ويعزز ارتباط الأجيال الصاعدة بجذورها الثقافية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم جرسيف

دائرة تادارت
قيادة مزكيتام
جماعة مزكيتام

إعلان
عن طلب عروض مفتوح
رقم 2026/01/ج.م

جلسة عمومية
يوم الاثنين 25 مايو2026 على العاشرة صباحا سيتم بمقر دار الجماعة بمزكيتام فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض من بناء منشاة فنية بمركز مزكيتام - جماعة مزكيتام، إقليم جرسيف.
يمكن سحب ملف طلب العروض من مصالح الجماعة بمزكيتام . ويمكن كذلك تحميله من البوابة الالكترونية الخاصة بصفقات الدولة www.marchespublics.gov.ma
الضمانة المؤقتة محددة في: 15.000,00درهم
الكلفة التقديرية للأشغال: 611.748,00درهم
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المرسوم رقم 439 12 2 الصادر في 08 جمادي 1434 موافق (20مارس2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويمكن للمتنافسين:
* إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بمكتب الجماعة.
* أو إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
* أو تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
* أو إيداع أظرفتهم في بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
وفقا للشروط المنصوص عليها في قرار وزارة الاقتصاد والمالية رقم 20/14 الصادر في 04 شتنبر 2014 المتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية من الصفة المادية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المرسوم رقم 349.12.2 المذكور وهي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1221/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية ببركان
إعلان عن بيع قضائي بالمزاد العلني
ملف التنفيذ عدد: 2025/403
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبناك
النائب عنها الأستاذ عبد العالي العلج المحامي بوجدة
ضد: مازوز عبد المجيد بن حماد
عنوانه: رقم 37 زنقة حي الليمون بركان
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببركان أنه بتاريخ 03 يونيو 2026 على الساعة الثانية زوالا بقاعة البيوع العقارية بهذه المحكمة سيعرض للسمسرة العمومية للبيع بالمزاد العلني: العقار موضوع الرسم العقاري عدد 50142/02 الملك المسمى "عايدي" البالغ مساحته 126 متر مربع عبارة عن بناية تطل على واجهتين شارع عين السلطان وزنقة السوق الأسبوعي تقع قبالة حي القدس قبالة السوق الأسبوعي ببركان تتالف من طابق سفلي 2+ وجزء في السطح.
حدد ثمن انطلاق عملية بيع العقار المذكور أعلاه في مبلغ: 2.388.000درهم (مليونين وثلاثمائة وثمانية وثمانون ألف درهم)، مع زيادة 3 % لفائدة خزينة الدولة.
وتقدم العروض أمام كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببركان من تاريخ نشر هذا الإعلان ويرسو المزاد على آخر متزايد يؤدي الثمن مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمكتب التنفيذات القضائية بالمحكمة الابتدائية ببركان حيث يوجد دفتر التحملات.
ويمكن تسجيل العروض ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان.
ع.س.ن/1222/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية ببركان
إعلان عن بيع قضائي بالمزاد العلني
ملف التنفيذ عدد: 2025/404
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبناك
النائب عنها الأستاذ عبد العالي العلج المحامي بوجدة
ضد: مازوز عبد المجيد بن حماد
عنوانه: رقم 37 زنقة حي الليمون بركان
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببركان أنه بتاريخ 03 يونيو 2026 على الساعة الثانية زوالا بقاعة البيوع العقارية بهذه المحكمة سيعرض للسمسرة العمومية للبيع بالمزاد العلني: العقار موضوع الرسم العقاري عدد 27786/0 الملك المسمى "در ادريسي" البالغ مساحته 82 متر مربع الكائن بحي المسيرة الشطر الأول يحمل رقم القطعة 224 بركان عبارة عن منزل يتألف من طابق سفلي 2+ حالته قديمة يقع في موقع متواضع.
حدد ثمن انطلاق عملية بيع العقار المذكور أعلاه في مبلغ: 315.000,00درهم (ثلاثمائة وخمسة عشر ألف درهم)، مع زيادة 3 % لفائدة خزينة الدولة.
وتقدم العروض أمام كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببركان من تاريخ هذا الإعلان ويرسو المزاد على آخر متزايد يؤدي الثمن مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمكتب التنفيذات القضائية بالمحكمة الابتدائية ببركان حيث يوجد دفتر التحملات.
ويمكن تسجيل العروض ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان.
ع.س.ن/1224/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش اسفي
عمالة إقليم الرحامنة
إعلان عن طلب عروض مفتوح دولي
رقم: 2026/08/م.و.ت.ب
في يوم 27-05-2026 على الساعة 10:00 صباحا، سيتم في قاعة الاجتماعات بالكتابة العامة لعمالة إقليم الرحامنة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح رقم 2026/08/م.و.ت.ب لأجل: اقتناء كراسي متحركة كهربائية لفائدة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة
تحدد الميزانية الإجمالية المتوقعة للتوريدات المتعلقة بالمشروع مليون ومئتا ألف درهم، جميع الرسوم مشمولة (1200000,00درهم).
تحدد قيمة الضمانة المؤقتة المتعلقة بالمشروع في عشرون ألف درهم (20.000,00درهم).
يمكن تحميل الملف المتعلق بالطلب عبر بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد: 32 إلى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويجب على المتنافسين إيداع أظرفتهم بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
وذلك بموجب الشروط المنصوص عليها في قرار وزيرة الاقتصاد والمالية رقم: 1982.21 الصادر في جمادى الاولى 1443 (14دجنبر2021).
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من قانون الاستشارة.
يجب على المتنافسين إيداع النشرات و الإشعارات في أجل أقصاه 2026-05-26 على الساعة الثانية بعد الزوال.
ع.س.ن/1227/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم خنيفرة
جماعة خنيفرة
مصلحة الشرطة الإدارية

إعلان بحث المنافع والمضار

يعلن رئيس مجلس جماعة خنيفرة عن فتح بحث من 4 ماي 2026 إلى غاية 19 ماي 2026 عن المنافع والمضار التي ستنشأ عن فتح إقامة سياحية ذات نجمة واحدة بالعنوان الكائن بحي فايزة تجزئة ياشفين رقم 12 خنيفرة تقدم به السيد: رشيد برباش الممثل من طرف السيد مصطفى برباش بوكالة
لذا فكل من له رغبة لإبداء ملاحظاته عن المشروع المذكور أعلاه، فعليه أن يتقدم إلى مقر بلدية خنيفرة (مصلحة الشرطة الإدارية والاقتصادية والمتابعات القضائية والشؤون الاجتماعية والرياضية والثقافية) لتسجيلها بسجل مفتوح طيلة أوقات العمل.
ع.س.ن /1223/إد

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
مكتب التبليغات و التنفيذات القضائية
شعبة البيوعات العقارية و الاصول التجارية

بيع عقار بالمزاد العلني

ملف بيع عقار عدد : 2022/766
لفائدة شركة ابو ابة
نائبه الأستاذ حسن بلقايد المحامي بهيئة البيضاء
ضد السادة ورثة بدر الحبيب و هم : لطيفة فريجي، محمد بدر، فاطمة بدر، امينة بدر، فتيحة بدر، خديجة بدر، ابراهيم بدر، حليمة بدر، زينب بدر، مريمة بدر، اسماء بدر، هاجر بدر
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
أنه بتاريخ 2026/06/04على الساعة الواحدة بعد الزوال بالقاعة رقم 9 بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء سيقع بيع العقار موضوع الرسمين العقاريين عدد 32113/س للملك المسمى " VINCENT " مساحته 336 متر مربع و عدد 32522/س للملك المسمى " فيلا لوسي " مساحته 302 متر مربع يوجد بزنقة جورج ساند رقم 03 فال فلوري المعاريف الدار البيضاء
وهو عبارة عن عمارة من خمس طوابق تتكون من :
- مراب تحت ارضي يحمل علامة " بارك اوطو "مكرى للغير حسب تصريح المتواجد بالمكان وهو خاص بركن السيارات
- طابق سفلي به مجموعة محلات تجارية كالاتي * محل لبيع الفواكه الجافة* مقهى * مكتبة مغلقة * محل صالون التجميل * محل لكراء السيارات مغلق * محل للإشهار* مكرى محل للحلاقة مكرى *محل في طور الاصلاح بدون باب و ثمانية محلات مغلقة
- طابق اول به اربع شقق ثلاثة مغلقة و واحدة مستغلة كعيادة لطب الأسنان
- طابق ثاني به اربع شقق ثلاثة مغلقة و واحدة تحمل رقم 8 بها سكان
- طابق ثالث به اربع شقق ثلاثة مغلقة وشقة بها طبيبة تحمل اسم DOC FATIM
- الطابق الرابع به ثلاث شقق مغلقة
- طابق خامس به ثلاث شقق مغلقة اثنان منهما مستغلة من طرف ورثة المحجوز عليه حسب تصريح حارس العمارة عبد الفتاح رشيد بذكره .
- سطح مغلق اثناء الحجز .
قد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ 9.000.000,00 درهم ويؤدى الثمن حالا مع زيادة 3% و يشترط ضمان الأداء، و للمزيد من الإيضاح أو تقديم عروض يجب الاتصال برئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء .
ع.س.ن /1225/إد

المملكة المغربية
إقليم وزارة

اعلان عن اجراء امتحانات الكفاءة المهنية

تنظم جماعة امتحانات الكفاءة المهنية برسم سنة 2026 لفائدة الموظفين التابعين لها والمستوفين الشروط النظامية المطلوبة وفق الجول التالي:

نوع الامتحان	تاريخ اجراء المباراة	عدد المناصب	الشروط الواجب توفرها	آخر أجل لإيداع الترشيحات
الكفاءة المهنية للترقي الى درجة محرر الدرجة الاولى السلم 11			المحررين من الدرجة الثانية الذين قضوا ست (6)سنوات في الخدمة الفعلية بهذه الصفة	
الكفاءة المهنية للترقي الى درجة مساعد اداري الدرجة الممتازة السلم 9			مساعد اداري الدرجة الاولى الذين قضوا ست (6)سنوات في الخدمة الفعلية بهذه الصفة	

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة بني ملال خنيفرة
عمالة إقليم الفقيه بن صالح
دائرة الفقيه بن صالح
قيادة بني وكيل
جماعة بني وكيل

اعلان عن طلب ابداء الاهتمام

موجه للأطباء بشأن تعاقد مع الجماعة لأداء مهمة معاينة الوفيات

في اطار الجهود المبذولة لتحسين خدمات المكتب الجماعي لحفظ الصحة ، يعتزم المجلس الجماعي لبني وكيل ابرام اتفاقية خاصة مع طبيب متعلقة بمعاينة الوفيات بالمنازل داخل تراب الجماعة وفق ما تنص عليه القوانين الجاري بها العمل خاصة القانون المتعلق بالحالة المدنية و المرسوم رقم 2.22.218 ، والقرار المشترك لوزير الداخلية ووزيرة الاقتصاد و المالية و وزير الصحة و الحماية الاجتماعية رقم 1252.25 صادر في 15 من ذي القعدة 1446 (13 ماي 2025) بتحديد مبلغ التعويض عن عمليات معاينة الوفيات التي ينجز ها الأطباء المنتدبون .
من اجل ذلك . يطيب لرئيس المجلس الجماعي بني وكيل ، ان يدعو الاطباء المزاولين لمهنة الطب العام داخل تراب الجماعة او الجماعات المجاورة الراغبين في ذلك الى ابداء اهتمامهم بالتعاقد مع الجماعة و ذلك عبر :
- وضع ملف ابداء الاهتمام لدى مكتب الضبط بالجماعة
- او ارساله عبر البريد المضمون بإفادة بالاستلام الى جماعة بني وكيل

يتكون ملف ابداء الاهتمام من :
- طلب في الموضوع يبدي فيه الطبيب رغبته و اهتمامه للانخراط في اتفاقية شراكة مع الجماعة لمعاينة الوفيات بالمنازل داخل تراب الجماعة .
- ظرف مغلق يتضمن عرض خدمة يفصل مقترحات الطبيب المتعلقة ببنود الاتفاقية و شروط تقديم الخدمة، و مبلغ الاتعاب المقترح لكل شهادة وفاة .

وقد حدد تاريخ 14 ماي 2026 كأخر اجل لتلقي ملفات ابداء الاهتمام المذكورة .
وتجدر الاشارة الى ان مشروع الاتفاقية سيتضمن المقتضيات الاساسية التالية :
- تتولى الجماعة المسطرة الادارية المرتبطة بالخدمة
- التزام الطبيب الموقع على الاتفاقية بضمان ديمومة خدمة معاينة الوفيات داخل تراب الجماعة طيلة السنة و ايام الاسبوع وتكليف من ينوب عنه خلال فترة غيابه.
- التزام الجماعة بأداء اتعاب شهرية بناء على عدد الشواهد المنجزة .

ع.س.ن /1226/إد

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بمكناس
المحكمة الابتدائية ببرشيد
مصلحة كتابة الضبط
ملف القيد عدد: 2026/14

برشيد في: 15 أبريل 2026

اعلان قضائي في إطار الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية

بناء على توصل السيد رئيس كتابة الضبط بتاريخ 2026/02/06، بصفته قيما في حق السيدة بركة محمد بن الحريس بن بوشعيب الساكن بجوار لغريب لفنمير برشيد، بنسخة لكل من المحكم ثمت عدد 765 الصادر عن المحكمة الابتدائية ببرشيد بتاريخ 2025/07/25 في الملف رقم 2025/1402/159، والأمر الصادر عن السيد رئيس المحكمة الابتدائية ببرشيد في ملف الأوامر عدد 2026/1109/53، القاضي بتعيين رئيس كتابة الضبط بهذه المحكمة او من يقوم مقامه قيما في حق المتغيب اعلاه، قصد تبليغه بالحكم اعلاه، موضوع ملف التبليغ عدد 2025/6704/1237

وبناء على الحكم أعلاه القاضي بانهاء حالة الشياع بين كافة الورثة في الملك المسمى ضاية بوجعدة غابة الريم العقار عدد D/3424 الكائن بقبيلة الغدامر مساحته 08 هكتار 89 آر وذلك بتخريب المكتوب المذكور عليه وفق أحد مشروعي القسمة والتصميمين الطوبوغرافيين المضمنين بتقرير الخبرة المنجز من طرف الخبير الزين مصطفى الموقع بكتابة ضبط هذه المحكمة بتاريخ 2025/05/05 بعد إجراء القرعة عليهما وتعميل أطراف الحكم الصادر حسب نسبة التملك

وبناء على ارسال السيد عامل إقليم برشيد عدد 1803 وتاريخ 2026/04/01، مفاده: «قد قامت مصالح هذه السلطة بإجراء بحث في النفوع الترابي لهذه القيادة و بأن المعنيين بالأمر غير متواجدين بالنفوع الترابي لهذه القيادة».

وبناء على كتاب السيد وكيل الملك بهذه المحكمة عدد 2026/67 | ق وتاريخ 2026/03/02، مرفق بإرسال مركز سوق جمعة أولاد عبو رقم 1834 وتاريخ 2026/02/24، لفحوى المتغيب بركة محمد بن الحريس بن بوشعيب، مفاده «تعذر إجراء المطلوب كونه لا يتواجد أي شخص يحمل هذا الاسم بنفوع القنيميين كما انه لا وجود لاسم الدوار الوارد علينا بالملف بنفوع القنيميين، وعلما حسب افادة أعوان السلطة المكلفون ترابيا بنفوع القنيميين».

وبناء على ما ذكر أعلاه، حررنا هذا الإعلان القضائي الذي سيتم تعليق نسخة منه مع الحكم أعلاه بلوحة الإعلانات بهذه المحكمة، كما سيتم نشر الاعلان بإحدى الجرائد، وان أجل المعارضة القرار المذكور أعلاه، لا يسري إلا بعد تعليقه في لوحة الاعلانات بهذه المحكمة مدة ثلاثين يوما وإشهار الاعلان وفقا لما هو منصوص عليه في الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية.

ع.س.ن /1220/إد

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بمكناس
المحكمة الابتدائية ببرشيد
مصلحة كتابة الضبط
ملف القيد عدد: 2026/13

برشيد في: 15 أبريل 2026

اعلان قضائي في إطار الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية

بناء على توصل السيد رئيس كتابة الضبط بتاريخ 2026/02/06، بصفته قيما في حق السيد العليم صدقي بن الصالح الساكن بجوار أولاد مبارك جماعة القنيميين برشيد، بنسخة لكل من المحكم ثمت عدد 765 الصادر عن المحكمة الابتدائية ببرشيد بتاريخ 2025/07/25 في الملف رقم 2025/1402/159، والأمر الصادر عن السيد رئيس المحكمة الابتدائية ببرشيد في ملف الأوامر عدد 2026/1109/53، القاضي بتعيين رئيس كتابة الضبط بهذه المحكمة او من يقوم مقامه قيما في حق المتغيب اعلاه، قصد تبليغه بالحكم اعلاه، موضوع ملف التبليغ عدد 2025/6704/1237

وبناء على الحكم أعلاه القاضي بانهاء حالة الشياع بين كافة الورثة في الملك المسمى ضاية بوجعدة غابة الريم العقار عدد D/3424 الكائن بقبيلة الغدامر مساحته 08 هكتار 89 آر وذلك بتخريب المكتوب المذكور عليه وفق أحد مشروعي القسمة والتصميمين الطوبوغرافيين المضمنين بتقرير الخبرة المنجز من طرف الخبير الزين مصطفى الموقع بكتابة ضبط هذه المحكمة بتاريخ 2025/05/05 بعد إجراء القرعة عليهما وتعميل أطراف الحكم الصادر حسب نسبة التملك

وبناء على ارسال السيد عامل إقليم برشيد عدد 1803 وتاريخ 2026/04/01، مفاده: «قد قامت مصالح هذه السلطة بإجراء بحث في النفوع الترابي لهذه القيادة و بأن المعنيين بالأمر غير متواجدين بالنفوع الترابي لهذه القيادة».

وبناء على كتاب السيد وكيل الملك بهذه المحكمة عدد 2026/67 | ق وتاريخ 2026/03/02، مرفق بإرسال مركز سوق جمعة أولاد عبو رقم 1834 وتاريخ 2026/02/24، لفحوى المتغيب العليم صدقي، مفاده «تعذر إجراء المطلوب كونه لا يتواجد أي شخص يحمل هذا الاسم بالعنوان المذكور، وعلما حسب افادة أعوان السلطة المكلفون ترابيا بالنفوع».

وبناء على ما ذكر أعلاه، حررنا هذا الإعلان القضائي الذي سيتم تعليق نسخة منه مع الحكم أعلاه بلوحة الإعلانات بهذه المحكمة، كما سيتم نشر الاعلان بإحدى الجرائد، وان أجل المعارضة القرار المذكور أعلاه، لا يسري إلا بعد تعليقه في لوحة الاعلانات بهذه المحكمة مدة ثلاثين يوما وإشهار الاعلان وفقا لما هو منصوص عليه في الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية.

ع.س.ن /1219/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص
- مهدي المقدمي

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني: 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف: 0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد : أبو سلمى

abousalma10@gmail.com

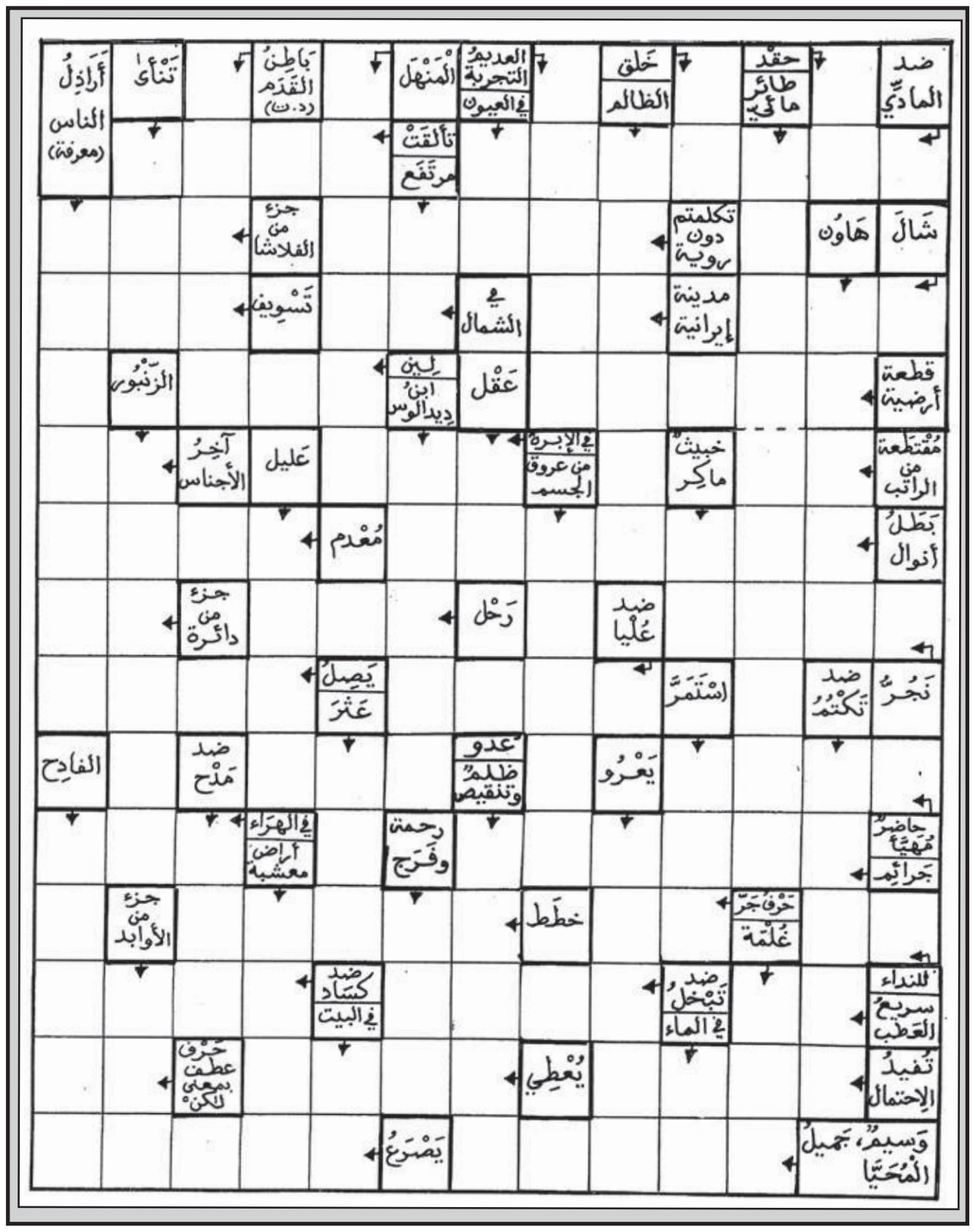

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

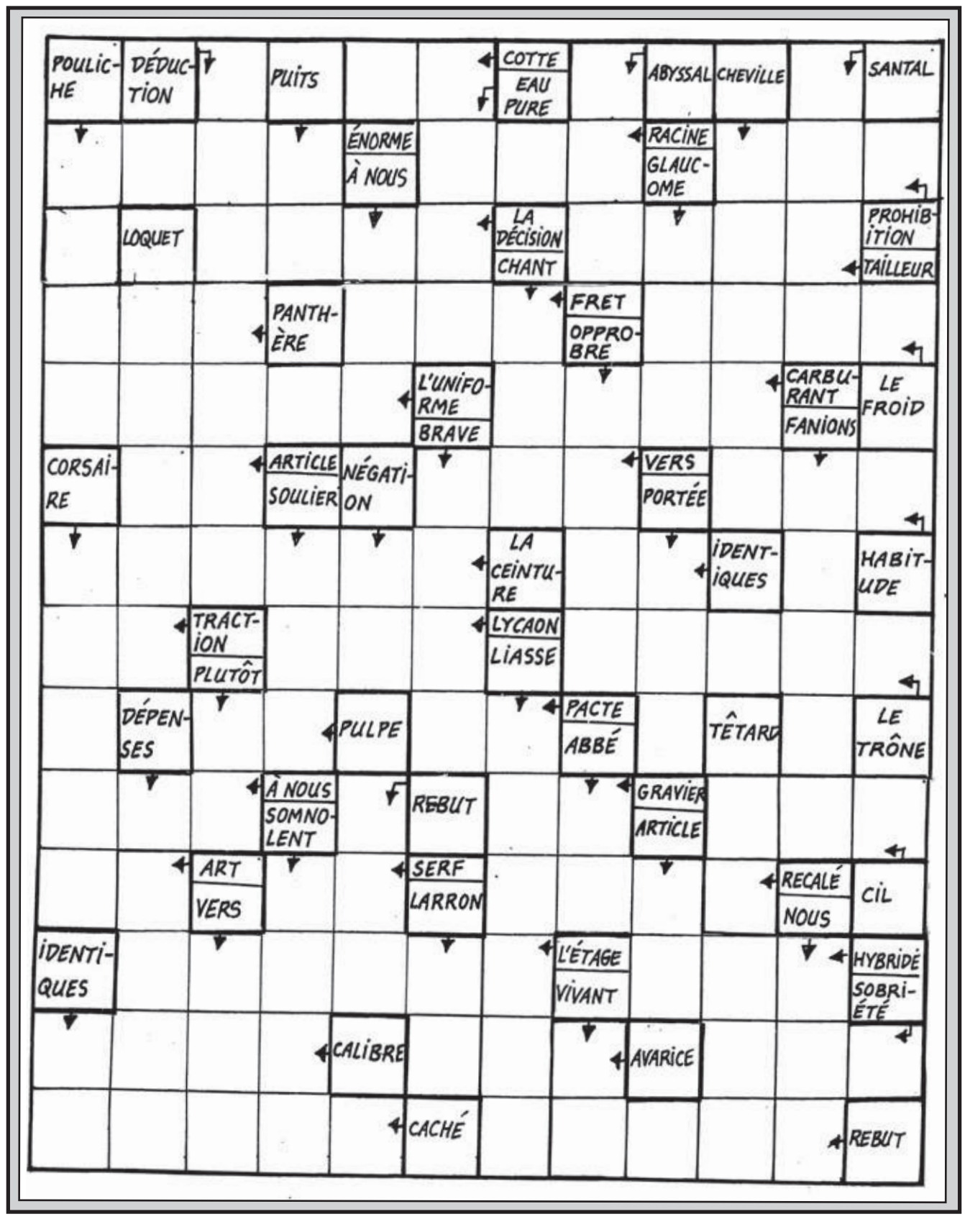

سودوكو سهلة

	4		7		8		2	9
		7		5			3	6
	8		6				4	7
	5		1	8		6		2
	1						7	
7		9		4	5		1	
5	2				4		6	
4	3			7		9		
9	7		3		6		5	

سودوكو متوسطة

	1	2					5	6
9	8		4	5				
		5		1	2		9	4
5	9					1		
		7	9		8	4		
		8					2	9
8	3		5	4		9		
				8	7		4	1
7	5					6	8	

سودوكو صعبة

	6				5		8	
		7						
	1			4	7	5		
2	7		3			8	6	
6								4
	8	3			6		9	1
		8	1	5			3	
						1		
	2		7				4	

حل سودوكو سهلة

3	4	7	9	8	2	1	5	6
8	5	6	4	1	7	3	9	2
2	1	9	3	5	6	8	4	7
6	3	4	2	9	8	7	1	5
7	9	5	1	6	4	2	8	3
1	2	8	5	7	3	4	6	9
4	6	2	8	3	5	9	7	1
9	7	3	6	4	1	5	2	8
5	8	1	7	2	9	6	3	4

حل سودوكو متوسطة

1	2	7	9	3	5	6	8	4
6	9	5	2	4	8	3	7	1
3	8	4	6	7	1	2	5	9
5	1	8	3	6	7	9	4	2
2	7	6	4	8	9	1	3	5
4	3	9	5	1	2	8	6	7
7	6	2	1	5	3	4	9	8
8	4	1	7	9	6	5	2	3
9	5	3	8	2	4	7	1	6

حل سودوكو صعبة

3	2	4	1	9	7	8	5	6
6	5	1	8	3	4	2	7	9
9	7	8	6	2	5	4	3	1
2	3	9	7	5	8	1	6	4
8	1	7	2	4	6	3	9	5
4	6	5	9	1	3	7	2	8
5	9	2	4	7	1	6	8	3
7	4	6	3	8	9	5	1	2
1	8	3	5	6	2	9	4	7

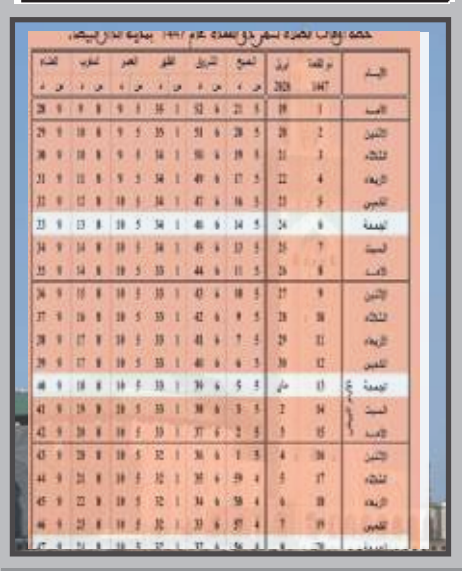

حل المسهمة

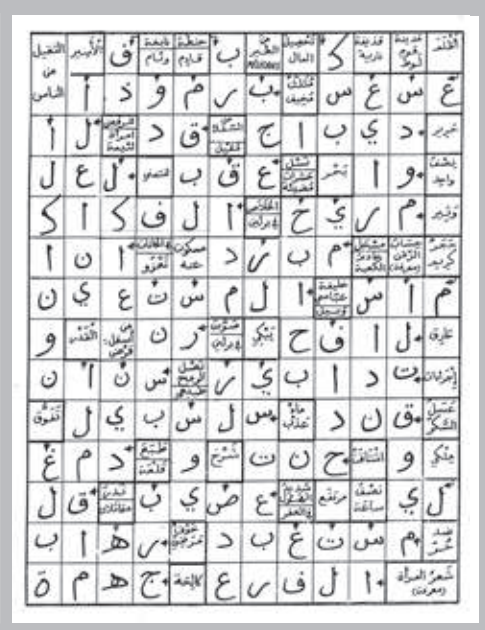

حل الشبكة المزدوجة

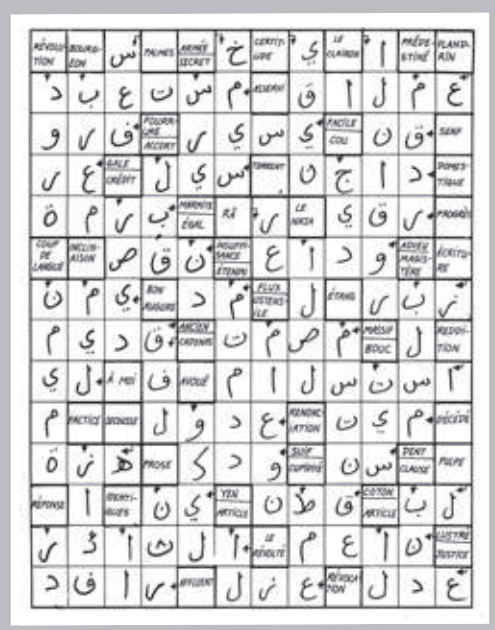

جامعة الرماية تحتفي بإدريس حفاري وصيف بطل العالم

نظمت الجامعة الملكية المغربية للرماية الرياضية، أول أمس الأربعاء بالرباط، حفل تكريم للرامي إدريس حفاري، الحاصل على الميدالية الفضية في كأس العالم للرماية الرياضية.

وجاء هذا التكريم بمناسبة إحراز الرامي فضية منافسات "التراب" ضمن بطولة كأس العالم للرماية، التي أقيمت بطنجة خلال الفترة ما بين 25 مارس و3 أبريل الجاري.

وفي هذا الصدد، أكد الرئيس المنتدب للجامعة الملكية المغربية للرماية الرياضية، عبد العظيم الحافي، في كلمة بالمناسبة، أن هذا الإنجاز يعد الأول من نوعه في تاريخ الرماية الرياضية بالمغرب، مشيدا بالأداء الذي قدمه إدريس حفاري خلال هذه البطولة.

وأضاف أن هذه النتائج "تعكس المجهودات الجبارة التي يقوم بها جميع الفرقاء على مختلف الأصعدة، سواء على المستوى التقني أو المواكبة أو التأطير"، موضحا أن هذا الإنجاز "يعد بمثابة تحفيز لجميع الرماة، لاسيما الشباب، من أجل المشاركة في البطولات واكتساب الخبرة".

وذكر بأن كأس العالم بطنجة عرفت نجاحا كبيرا، نظرا لعدد المشاركين، مبرزا أن تنظيم هذه التظاهرة العالمية بطنجة يؤكد أن المغرب يمتلك المؤهلات والبنيات التحتية الضرورية لاحتضان مثل هذه المنافسات.

ومن جانبه، أكد مدير الرياضات بوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، عبد الرزاق العكاري، أن هذا الإنجاز ليس وليد الصدفة، وإنما هو نتاج مجهود مؤسساتي منظم من طرف الجامعة الملكية المغربية للرماية الرياضية.

وأضاف أن البطل المغربي أبان عن علو كعبه في رياضة تتطلب تركيزا وحضورا ذهنيا كبيرين، كما يتميز بمهارات عالية، لا سيما في الدقة وسرعة البديهة.

يذكر أن كأس العالم لهذا الصنف الرياضي، التي نظمتها الجامعة الملكية المغربية للرماية الرياضية، تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة، عرفت مشاركة 367 راميا، من نخبة مدارس الرماية الأولمبية، في صنفي التراب والسكيت (فئات السيدات والرجال والمختلطة)، من بينهم حاملو الكؤوس الأولمبية، والمتوجين بألقاب كأس العالم وبطولة العالم والميداليات القارية من أمريكا وأوروبا وآسيا وإفريقيا.

الجولة 17 من الدوري الاحترافي الأول

اتحاد يعقوب المنصور يفجر غضب الوداديين والماص يقسو على الحسنية

■ إبراهيم العماري

الوداد مستمر في نتائجه السلبية

عرفت منافسات الجولة 17 من البطولة الوطنية الاحترافية الأولى أحداثا مثيرة ونتائج غير متوقعة، أبرزها السقوط المفاجئ لفريق الوداد الرياضي على أرضه وأمام جماهيره، مقابل تألق لافت لفرق أخرى في مقدمتها المغرب الفاسي.

ففي مركب محمد الخامس بالدار البيضاء، تكبد الوداد هزيمة جديدة أمام ضيفه اتحاد يعقوب المنصور بهدفين مقابل هدف، في مباراة قلب خلالها الضيوف الطاولة بعد تأخرهم في النتيجة.

وكان الفريق الأحمر سباقا للتسجيل عبر مدافعه صلاح مصدق في الدقيقة العاشرة، غير أن رد الفريق الزائر جاء في الشوط الثاني، حيث أدرك زكريا فاتي التعادل في الدقيقة 63، قبل أن يمنح هدف عكسي سجله أمين أبو الفتح التفوق لاتحاد يعقوب المنصور في الدقيقة 69.

ورغم المحاولات المتأخرة للوداد لتدارك الموقف، إلا أن غياب الفعالية حال دون العودة في النتيجة، ليمنى الفريق بهزيمة جديدة زادت من حدة التوتر داخل محيطه.

وعقب صافرة النهاية، عبرت جماهير الوداد عن غضبها، موجهة انتقادات حادة لطريقة تدبير الرئيس هشام آيت منا، ومحملة المكتب المسير مسؤولية تراجع النتائج. كما طالبت بضرورة إيجاد حلول عاجلة لإخراج الفريق من أزمته، خاصة في ظل عدم تحقيق أي فوز حتى الآن تحت قيادة المدرب باتريس كارتيرون.

وبهذا الانتصار، ارتقى اتحاد يعقوب المنصور إلى المركز الخامس عشر برصيد 11 نقطة، فيما تجمد رصيد الوداد عند 31 نقطة في المركز الرابع، ما يزيد من تعقيد وضعيته في سباق المنافسة على المراكز المتقدمة.

وفي فاس، واصل المغرب الفاسي عروضه القوية، بعدما حقق فوزا عريضا على حسنية أكادير بأربعة أهداف دون رد. وسجل أهداف اللقاء كل من أشرف هرماش (د31)، وسفيان بنجديدة الذي تألق بثنائية (د71 و76)، قبل أن يختتم البديل حمزة أفصال مهرجان الأهداف في الدقيقة 78. ورفع سفيان بنجديدة رصيده إلى 16 هدفا في صدارة ترتيب الهدافين، في وقت عزز فيه الفريق الفاسي موقعه في الصدارة برصيد 37 نقطة، بينما ظل رصيد الفريق السوسي متجمدا عند 16 نقطة في المركز الحادي عشر.

وفي آسفي، حقق اتحاد طنجة فوزه الأول تحت قيادة مدربه الجديد عبد الحق بنشيخة، بعد تغلبه على مضيفه أولمبيك آسفي بهدفين مقابل هدف، في مباراة مثيرة حسمت في الوقت بدل الضائع.

وسجل هدفي الفريق الطنجي كل من بابا غاي (د7+90) وكريم لغروش (د9+90)، فيما سجل هدف أصحاب الأرض يونس النجاري (د1+45).

هذا الفوز مكن اتحاد طنجة من التقدم إلى المركز التاسع برصيد 17 نقطة، في حين بقي أولمبيك آسفي في المركز الرابع عشر بـ12 نقطة، ليواصل معاناته في أسفل الترتيب.ومن جانبه، استعاد الفتح الرياضي توازنه بعد هزيمته الثقيلة في الجولة الماضية، وحقق فوزا صعبا على النادي المكناسي بهدف دون رد، في اللقاء الذي جمعهما بملعب مولاي الحسن بالرباط.

وجاء هدف الفوز في الأنفاس الأخيرة عبر عبد الصمد ماهر (د5+90)، مانحا فريقه ثلاث نقاط ثمينة. وعقب هذا الفوز، رفع الفتح الرياضي رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثامن، بينما تجمد رصيد النادي المكناسي عند 26 نقطة في المركز السادس.

البرنامج

الفتح الرياضي – النادي المكناسي
0 – 1

أولمبيك آسفي – اتحاد طنجة
2 – 1

الوداد الرياضي – يعقوب المنصور
2 – 1

المغرب الفاسي – حسنية أكادير
0 – 4

أخبار الساحة

مشاغبون يعتدون على حافلة اتحاد طنجة بآسفي

أعرب نادي اتحاد طنجة عن استنكاره الشديد للاعتداء الذي طال حافلة الفريق عقب نهاية المباراة، التي جمعته بأولمبيك آسفي على أرضية ملعب المسيرة مساء أول أمس الأربعاء، في واقعة أثارت الكثير من الجدل والاستياء داخل الأوساط الرياضية.

وأوضح النادي، في بلاغ رسمي، أن الحافلة تعرضت للرشق بالحجارة من طرف بعض المحسوبين على جماهير الفريق المنافس، في سلوك وصفه بغير المسؤول ولا يمت بصلة إلى الروح الرياضية، مشددا على أن مثل هذه التصرفات تسيء إلى صورة كرة القدم الوطنية وتتنافى مع قيم التنافس الشريف.

وأشار البلاغ إلى أن هذا الاعتداء خلف أضرارا مادية على مستوى حافلة الفريق، إلى جانب إصابة مساعد المدرب وعدد من أفراد الطاقم التقني، الذين تلقوا الإسعافات الضرورية، مؤكدا أن حالتهم الصحية مستقرة ولا تدعو للقلق.

وفي السياق ذاته، عبر اتحاد طنجة عن إدانته القوية لكل مظاهر العنف داخل الملاعب وخارجها، مجددا رفضه القاطع لمثل هذه السلوكيات، التي تهدد سلامة مكونات الأندية والجماهير على حد سواء.

ودعا النادي الجهات المختصة إلى فتح تحقيق عاجل في الحادث، من أجل تحديد المسؤوليات واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، بما يضمن عدم تكرار مثل هذه الأحداث مستقبلا، ويعزز مناخ الأمن والسلامة في التظاهرات الرياضية.

ويأتي هذا الحادث ليعيد إلى الواجهة إشكالية العنف المرتبط بالمباريات الكروية، في وقت تتزايد فيه الدعوات إلى تكثيف الجهود التوعوية والزجرية للحد من هذه الظاهرة، والحفاظ على صورة الرياضة كفضاء للتنافس النزيه والاحترام المتبادل.

كارتيرون يرفض الاستسلام

عبر الفرنسي باتريس كارتيرون، مدرب الوداد الرياضي، عن خيبة أمله عقب الهزيمة التي مني بها فريقه أمام اتحاد يعقوب المنصور بنتيجة (1 – 2)، مساء أول أمس الأربعاء بمركب محمد الخامس، مؤكدا في الوقت ذاته تمسكه بهدف التتويج بلقب البطولة الوطنية الاحترافية، رغم الظرفية الصعبة التي يمر منها الفريق.

وأوضح كارتيرون في تصريحاته بعد المباراة أن فريقه كان قريبا من حسم المواجهة، مشيرا إلى أن البداية كانت موفقة وأن الوداد دخل الشوط الثاني بإيقاع جيد، غير أنه لم ينجح في تسجيل الهدف الثاني، الذي كان من شأنه أن يمنح اللاعبين مزيدا من الارتياح.

وأضاف أن الفريق تلقى هدفين بطريقة وصفها بـ"السهلة والمفاجئة"، معتبرا أن الحظ لم يكن إلى جانب فريقه، خاصة بعد اصطدام كرتين بالقائم.

وأشار المدرب الفرنسي إلى أن الفريق يعيش فترة صعبة على مستوى النتائج، قائلا إن مثل هذه المراحل تعد جزءا من مسار أي مدرب، بين لحظات التألق وفترات التراجع. كما أقر بأن الهزيمة شكلت ضربة موجعة، زادت من حجم الإحباط داخل المجموعة، في ظل تطلعات كبيرة كانت معلقة على هذه المواجهة.

وفي سياق حديثه عن الجوانب التكتيكية، أوضح كارتيرون أنه لجأ إلى تغيير النهج بالاعتماد على ثلاثة مدافعين، في محاولة لإعادة التوازن الدفاعي، وهو الخيار الذي قال إنه أعطى إشارات إيجابية في مباريات سابقة، خصوصاً في اللقاء الذي احتضنته مراكش، حيث لم يمنح الفريق المنافس فرصاً واضحة للتسجيل.

ورغم هذه الصعوبات، شدد مدرب الوداد على أن طموحه لم يتغير، مؤكدا أن هدفه الأساسي هذا الموسم يظل التتويج بلقب البطولة. وختم حديثه بالتأكيد على أن الطريق لا يزال طويلا، وأن هناك العديد من المباريات المتبقية، معبرا عن أمله في تجاوز هذه المرحلة واستعادة التوازن في أقرب وقت ممكن.

المنتخب النسوي

يواجه الكونغو في تصفيات أولمبياد لوس أنجلوس

يواجه المنتخب الوطني لكرة القدم للسيدات نظيره من الكونغو في المباراة التي ستجمعهما برسم الدور الثاني من التصفيات الإفريقية المؤهلة للألعاب الأولمبية لوس أنجلوس 2028.

وحسب القرعة، التي جرت أطوارها أول أمس الأربعاء بمقر الاتحاد الإفريقي لكرة القدم بالقاهرة، فإن مباريات الدور الثاني من هاته التصفيات ستجرى في الفترة من 5 إلى 13 أكتوبر المقبل.

وفي حالة تأهل المنتخب الوطني لكرة القدم للسيدات سيواجه في الدور الثالث الفائز في المواجهة التي ستجمع (السودان أو جزر القمر) ونيجيريا.

وستجرى مباريات الدور الأول من التصفيات في الفترة من فاتح إلى تاسع يونيو 2026 حيث ستجمع السودان ضد نظيره جزر القمر، وجنوب السودان مع مدغشقر، وموريشيوس ضد جيبوتي.

وستجرى المنافسة عبر 5 جولات تصفيات، ضمن جدول محدد مبارياته مسبقا دون إجراء قرعة جديدة، حيث سيتأهل منتخبان لتمثيل إفريقيا في مسابقة كرة القدم للسيدات ضمن الألعاب الأولمبية، لوس أنجلوس 2028، المقررة من 11 إلى 29 يوليوز 2028.

إصابة في الفخذ تبعد حكيمي عن الملاعب عدة أسابيع

أعلن باريس سان جرمان، متصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم، أول أمس الأربعاء أن مدافعه الدولي المغربي أشرف حكيمي "ضحية إصابة في الفخذ الأيمن"، سيغيب خلال "الأسابيع المقبلة"، وبالتالي سيكون خارج حسابات مباراة إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ الألماني، يوم الأربعاء المقبل.

وأصيب حكيمي في الجزء الخلفي من فخذه الأيمن في الدقائق الأخيرة (88) من مباراة ذهاب نصف النهائي المثيرة مساء الثلاثاء على ملعب بارك دي برانس (5 – 4)، لكنه اضطر إلى مواصلة اللعب حتى النهاية كون مدربه الاسباني لويس أنريكي استنفد تبديلاته الخمسة الرسمية.

وأوضح النادي الباريسي في بيان طبي أصدره مساء أول أمس الأربعاء أن "أشرف حكيمي الذي يعاني من إصابة في الفخذ الأيمن، سيبقى تحت العلاج خلال الأسابيع المقبلة".

وعندما سئل أنريكي ليلة الثلاثاء، بعد المباراة، عن هذا الموضوع، لم يشأ "استباق أي شيء"، مكتفيا بالقول: "سنرى ما هي حالته" الأربعاء، فيما تحدث القائد الدولي البرازيلي ماركينيوس عن "تشنجات" بسيطة. غير أن الفحوصات التي خضع لها الدولي المغربي، يوم الأربعاء، خلصت في النهاية إلى وجود "إصابة" على مستوى العضلات الخلفية للفخذ.

وجاءت إصابة قائد "أسود الأطلس" والقائد الثاني لسان جرمان، الذي غاب أسابيع عدة في الخريف الماضي بسبب إلتواء في الكاحل، هدد مشاركته مع الفريق الوطني المغربي في كأس الأمم الإفريقية التي أقيمت على ملاعب المملكة، قبل أقل من شهر ونصف من مونديال الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وفي مباراة الإياب الأربعاء المقبل في ميونيخ، سيعوض حكيمي بلاعب الوسط وارن زائير-إيمري، الذي يرجح أن يسانده الدولي الاسباني فابيان رويس في وسط الملعب.

كما أ صيب حارس باريس سان جرمان لوكاس شوفالييه الذي يشغل حاليا مركز البديل خلف الروسي ماتفيي سافونوف، بإصابة في الفخذ الأيمن (تمزق)، وسيغيب هو الآخر "خلال الأسابيع المقبلة"، وفق ما أفاد به النادي.

حكيمي خارج الخدمة